

ماذا دار بين الدكتور القرضاوي والسكرتير الأول للسفارة الأمريكية في قطر؟



ندوة «المجتمع» عن :
ظاهرة العنف عند
بعض الجماعات الإسلامية

المجتمع

الثلاثاء ١٥ رجب ١٤١٤هـ الموافق ٢٨ ديسمبر ١٩٩٣م العدد ١٠٨١ السنة ٢٤

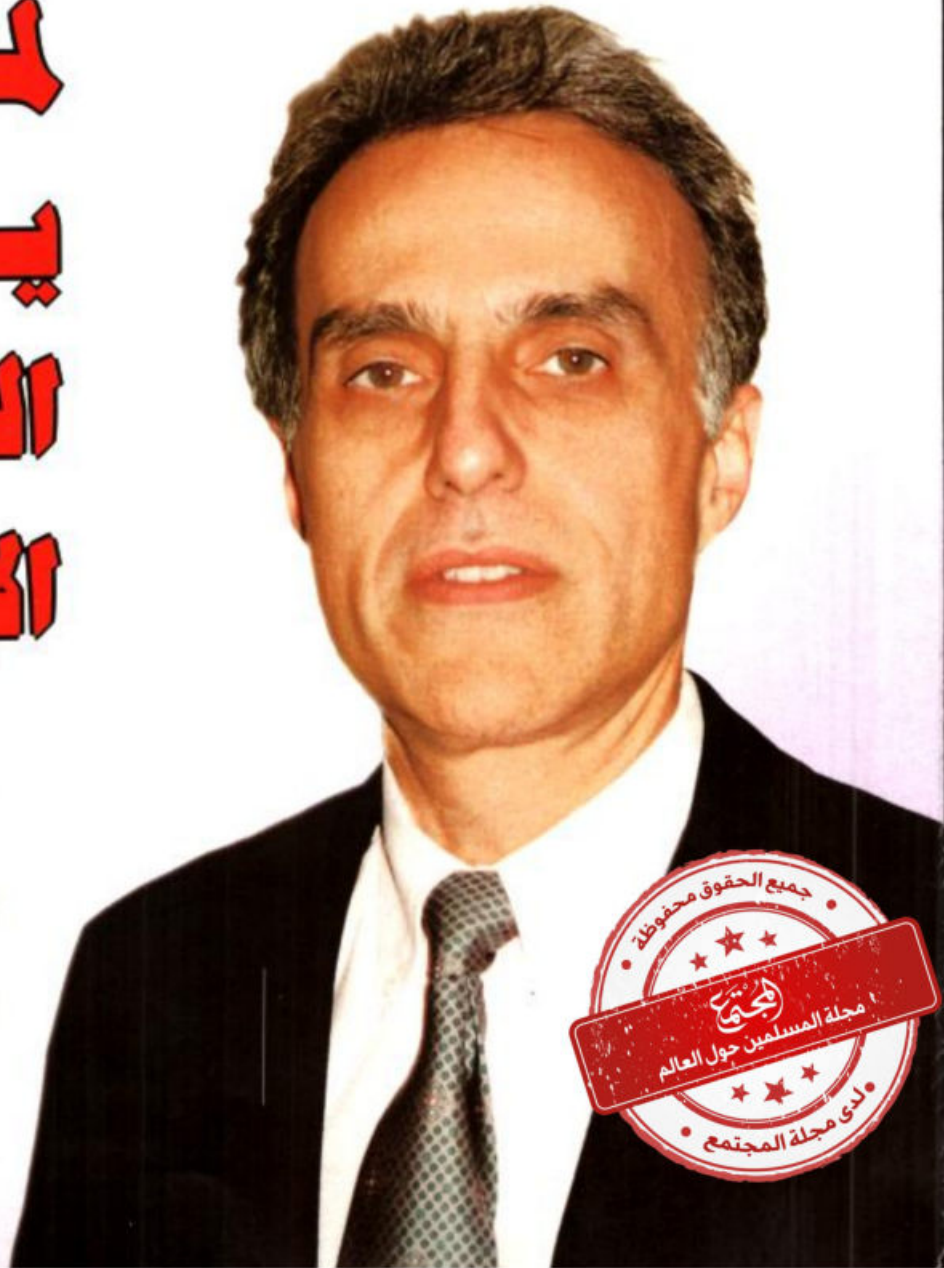
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

AL-MUJTAMA'A

المفكر الأمريكي : جون اسبوزيتو يجيب في حوار ساخن مع «المجتمع» عن :

لماذا يخاف الغرب من الإسلام؟؟

مصطفى مشهور
ومحفوظ النحناح
وراشد الفنوشي
يستجيبون لدعوة اسبوزيتو
ويبدون استعدادهم للحوار مع
الإدارة الأمريكية والغرب



مولود جديد



خفيف الوزن
قوي الأداء

هاتف سوني الخلوي الجديد المنتظر

CM-H333

- الوزن الصافي 235 غرام فقط • سماعة جديدة قابلة للحريك إلى الأعلى • يمكن استخدام أي مفتاح كمفتاح إجابة • 3 مفاتيح للاتصال المباشر • استعمال متواصل 90 دقيقة • إعادة الطلب أوتوماتيكياً • جاهز للإستعمال على مدى 24 ساعة • استقبال صافى •

بالإضافة إلى العديد من المزايا الهامة الأخرى

كفالة
سنة واحدة
الكويت

القياس الحقيقي
150 ملم

الجهاز مزود بالمستلزمات التالية:



كما تتوفر مستلزمات إضافية حسب الطلب



سوني
SONY

لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بـ:
هاتف 8/9 2425367 (داخلي 40) • مباشر 2419869

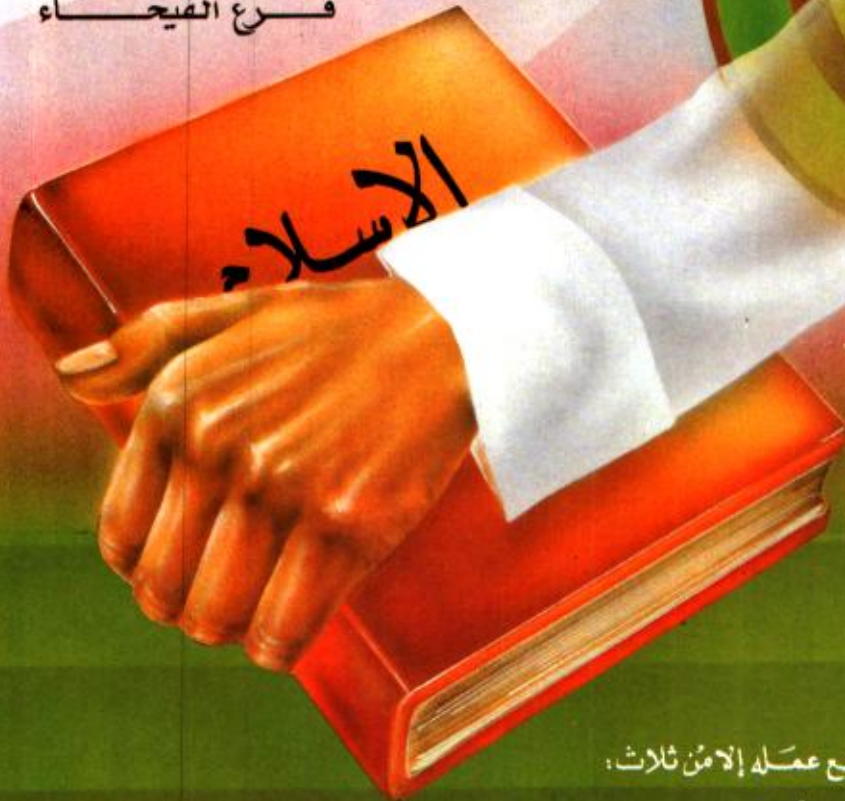
شركة
مخزن التجهيزات



طالب العلم

مشروع

حساب رقم ١٠٥٧٠/٧
بيت التمويل الكويتي
فرع الفيحاء



قال صلى الله عليه وسلم، إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث؛
صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له
رواه مسلم

ساهم معنا في نشر العلم والنور والهداية في مناطق عمل اللجنة
الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى - الصين - كشمير - باكستان - أفغانستان.

مسؤول المشروع: الشيخ الدكتور محمد الربورسي

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ٨ رجب ١٤١٤ هـ الموافق ٢١ ديسمبر ١٩٩٣ م العدد ١٠٨٠ السنة ٢٤

كلمة المحرر

عزيزي القارئ إذا كنا نحرص على ان نقدم إليك من خلال مجلتنا «المجتمع» خدمة إعلامية متميزة من حيث الشكل والمضمون فإن العمل الإعلامي لا يعرف التوقف ولا الجمود لأن الحياة بطبيعتها متجددة متحركة بل إن البناء الحي فيه كل يوم جديد يمتلئ بالحيوية والقوة والنضارة ويدفع خلفه قديما مضى زمنه وانتهى عصره واوانه ونحن في مجلتنا «المجتمع» نبذل قصارى جهدنا لنسير مع درب الحياة الدافق المتجدد وناخذ بكل الوسائل التي تجعل مطبوعتنا ترقى إلى مستوى احلامنا التي تحلق مع النجوم. نجدد في الشكل ونرقي بالمضمون عرضا وفكرا وطرحا وتقديما ليجد قارئنا العزيز في مطبوعته «المجتمع» شيئا فريدا وطعما جديدا ونكهة خاصة لا يجدها عند غيرها من المطبوعات التي تغزو ساحات القراءة وتهرب بها آلات الطباعة في عصر الانفجار المعرفي والفيض المعلوماتي مع عهدنا ووعدنا الذي التزمناه مع قارئنا الا نقدم له إلا صدق الكلمة التي تترك اثرا عميقا في النفس «فاما الزيد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض» ومع العام الجديد الذي سيطل علينا بعد ايام من صدور عددنا هذا يتطلع منا القارئ ان نقدم له الجديد وسوف يجده بعون الله وتوفيقه. سوف يجد مع العام الجديد «المجتمع» في ثوبها الجديد القشيب. الجديد في الشكل، العميق في الفكرة، المتميز في المضمون، الخصب في المادة، المتنوع في العرض.

رئيس مجلس الإدارة

عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصري

مدير التحرير

أحمد منصور

المراسلون

مصر : بدر محمد بدر
السعودية : عبدالعزيز الجبرين
غرب : أسعد طه
فرنسا : محمد الخمقي
لندن : فهد العوضي
فيينا : النذير المصمودي
الأردن : عاطف الجولاني
قطر : حسن علي دها
اليمن : ناصر يحيى
واشنطن : أحمد يرسف
المؤسسة المتعددة للدراسات والبحوث

في هذا العدد

٦	● الافتتاحية
٢٤	● مصطفى مشهور يتجاوب مع اسبوزيتو
٣٠	● ماذا دار بين القرضاوى والسكرتير الاول للسفارة الامريكية بالدوحة
٤٢	● امريكا وانهاى حلم الاجداد
٥٠	● ندوة المجتمع
٥٢	● الفكر الاسود والفتنة الثقافية

الإشتراكات والتوزيع

٢٠ ديناراً كويتياً	الكويت (فرد)
١٥ ديناراً كويتياً	الإشتراك المجدد
٤٥ ديناراً كويتياً	الوزارات والمؤسسات الحكومية
٧٠ دولاراً أمريكياً	الدول العربية (فرد)
١٤٠ دولاراً أمريكياً	الوزارات والمؤسسات الحكومية
٨٥ دولاراً أمريكياً	الدول الاجنبية (فرد)
١٥٠ دولاراً أمريكياً	الوزارات والمؤسسات الحكومية

الاسعار

الكويت - ٣٥٠ فلساً - السعودية - ريالاً -
الإمارات - درهم - البحرين - ٥٠٠ فلس - سلطنة
عمان - ٦٠٠ بيضة - قطر - ريالاً - بريطانيا جنيه
ونصف استرليني - الأرن - ٧٠٠ فلس.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الحافة ١٣٠٤٩
التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
التوزيع والإشتراكات : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

باختصار

«جرينفوسكي» .. وصدام

التصريحات التي أدلى بها فلاديمير جرينفوسكي زعيم الحزب الليبرالي الديمقراطي الروسي لصحيفة التايمز البريطانية تثير مخاطر حقيقية على توحيد الموقف العام لتطبيق القرارات الدولية بشأن العراق حيث أكد رغبته في تحسين علاقات بلاده مع العراق وأشاد فيها أيضاً بغزو صدام حسين للكويت وشبه «صدام روسيا» ان الكويت بالنسبة للعراق تعادل القرم بالنسبة لروسيا زاعماً ان كلاهما يجب ان يعود إلى حيث ينتمي.

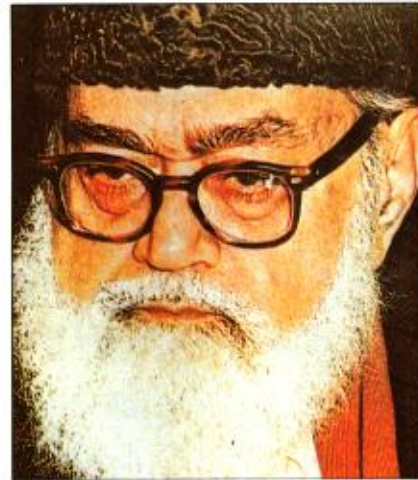
وتأتي أهمية تصريحات جرينفوسكي لأن حزبه قد حقق المرتبة الأولى في انتخابات ١٢ ديسمبر وهو بصدد تشكيل الحكومة القادمة.

وإذا كان رئيس الحزب الليبرالي الديمقراطي خارج الحكم عند عقد اتفاقية الدفاع المشترك بين الكويت وروسيا فمن المخاطرة الاعتماد على النظام الروسي في تأمين تعاون استراتيجي لدولة الكويت في المستقبل في ظل التقلبات السياسية والاجتماعية التي تمر بها روسيا بل إن ذلك يدعو للتفكير مجدداً في تأمين تصور استراتيجي آمناً أكثر من الاعتماد فقط على المعاهدات الأمنية مع الدول الكبرى علماً بأن هذه الاتفاقيات تخضع لطبيعة الأوضاع والظروف السياسية لتلك الدول.

إسلامية - اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي



المبعدون يعودون إلى السجون الإسرائيلية (ص ٣٢)



المجتمع تنشر مقال للإمام المودودي لأول مرة باللغة العربية (ص ٢٤)



ندوة الاقتصاد الإسلامي والصحافة الكويتية (ص ١٢)

وكلاء التوزيع

التوزيع : الشركة السعودية للتوزيع : ١٧٧١٧٧ فاكس ١٧٧١٨٨٠
قطر : مكتبة دار الثقافة : ١١١١٨٨٠
البحرين : مؤسسة الهلال للتوزيع : ٣٢٠٣٦
مكة : مكتبة الهداية : ٢٩٣٨٧
بريطانيا : UNIVERSAL PRESS LONDON, U.K Tel: 0817494302
لارمن : دار الشفاء للنشر والتوزيع - عمان - : ٦٦٣٢١
٨١٩٥٤٥ - فاكس / ٦٦٣٢١٢

وكيل التوزيع في المملكة العربية السعودية



هاتف مجاني من كافة أنحاء المملكة : ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
جدة : ٦٥٢٠٩٠٩
الرياض : ٤٩١٦٧٤١
الدمشق : ٨٧٧٢٥٧٥
مكة المكرمة : ٤٤٥٩٩٠٠
البيروت : ٨٧٧٨١٨٧

الإعلانات

امتياز الإعلان - دار الوطن :

ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ، ٤٨١٣٧٨٠
فاكس : ٤٨٤٠٦٣١
ص ب ١١٤٢ الصحافة
الرمز البريدي ١٣٠١٢

قراءة في

الافتتاحية



■ قادة دول مجلس التعاون الخليجي

يرفض حتى الآن الاعتراف بسيادة الكويت وترسيم الحدود معها ولا يزال يحتجز المئات من الأسرى الكويتيين في ظلام سجنونه.

ولقد جاء اعلان القمة الخليجية التأييد الكامل للكويت في هذا الصدد موقفا صلبا وناجحا في مواجهة الدعايات التي تطلقها بغداد وحلفاؤها حول تفكك الموقف الخليجي الداعم للكويت والمضاد لعدوانية نظام صدام حسين.

الموضوع الثاني كان العلاقات الخليجية الإيرانية إذ ربط المجلس تطور هذه العلاقات بالموقف الإيراني من الاحتلال غير المشروع للجزر الثلاث التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة ودعا البيان «إلى استجابة إيران

أربع نقاط جوهرية حوaha البيان الذي اختتم به القادة الخليجيون قمتهم الرابعة عشرة أظهرت موقف مجلس التعاون من أربعة مواضيع اساسية، وفي تقديرنا ان المجلس أحسن التعامل مع ثلاث منها فيما جاء موقفه من الموضوع الرابع دون ما أملته شعوب الخليج.

الموضوع الأول كان الموقف من النظام العراقي إذ أكد القادة تأييدهم الكامل لحقوق الكويت المشروعة التي لا يزال حاكم بغداد يماطل في الاعتراف بها، إذ لاحظ المجلس «السياسة الانتقائية للنظام العراقي في تنفيذ القرارات الدولية ذات الصلة بعدوانه على الكويت» إذ في الوقت الذي يبدي فيه الطاغية العراقي خنوعا مستمرا أمام الضغوط الدولية لمراقبة صناعاته الحربية فإنه

بيان الختامي الخليجي

عادل في القضية الفلسطينية.

ولاشك أن المباركة الخليجية لاتفاق التسوية جاءت خلافا للمبادئ الإسلامية الراسخة تجاه احتلال اليهود لأرض فلسطين والتي تؤمن بها وتتبنها شعوب الخليج والجزيرة، كما أن هذه المباركة تمثل نجاحا للضغوط الغربية وخطط بعض الاطراف العربية في توريث دول مجلس التعاون في التزامات اخلاقية وسياسية ومالية باهظة تجاه اتفاق التسوية الذي هو أسوأ انواع التجسيد للهزيمة التي تمر بها الأمة امام أعدائها.

ومن المواضيع الهامة التي وردت في بيان القمة الخليجية تلك التي تتعلق بمجالات التعاون المشترك بين اعضاء المجلس، فلقد أكد البيان على تعزيز التعاون في جوانب مختلفة منها الجانب الأمني والدفاعي والتجاري، وهي جوانب سبق لدول المجلس ان قطعت فيها شوطا متواضعا هو أقل بكثير من عمر المجلس الذي بلغ ١٤ عاما، إذ بالرغم من أن القمة أكدت - كما جاء في قمم سابقة - على تعزيز دور قوات درع الجزيرة في الأمن الخليجي إلا أن حجم ودور هذه القوات لا يزال صغيراً، كما أن القمة الأخيرة تحدثت على التنسيق في مجالات ادارية وتجارية متعددة لكن المواطن العادي في الخليج قلماً يلحظ ثمار هذا التنسيق في حياته اليومية أو خلال انتقاله بين اقطار الخليج.

ومهما يكن من ملاحظات وانتقادات على القمة الرابعة عشرة إلا أن الانطباع العام حولها انها عكست صورة إيجابية للموقف الخليجي، إذ بالرغم مما قيل وكتب في الصحف من افكار غير متفائلة عن مستقبل مجلس التعاون بعد قمة الرياض الا ان القادة الخليجيين نجحوا في إبراز المجلس بصورة متماسكة متجاوزين بذلك كل ما روج له الخصوم من شائعات ومؤكدين ان الخلاف مهما برز بين شقيق في الخليج وشقيقه فإن التراث والمصير المشترك لن يسمح لهما بالافتراق.

لدعوة الشيخ زايد بن سلطان إجراء حوار مباشر حول احتلالها لجزر الامارات الثلاث» وإلى إلغاء «كافة الإجراءات والتدابير التي اتخذتها ايران في جزيرة أبو موسى» واعتبر القادة الخليجيون ان تطوير العلاقات مع ايران «مرتبط بتعزيز الثقة وبما تتخذه من إجراءات تنسجم مع التزامها بمبادئ حسن الجوار واحترام سيادة ووحدة أراضي دول المنطقة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية».

وكما في شأن الكويت، كان دعم المجلس للامارات إزاء الاجراءات الإيرانية المضادة لسيادتها على الجزر خير وسيلة لإغلاق الطريق امام الظنون الإيرانية بإمكان التعامل مع خليج متفرق في مواقفه السياسية ومتذبذب في شأن العلاقة مع ايران.

الموضوع الثالث كان قضية اسعار النفط إذ خطا القادة الخليجيون خطوة صحيحة بإعلانهم عن استعداد المجلس «للمساهمة في إجراء تخفيض في الانتاج الحالي من النفط إذا وافقت جميع الدول المنتجة داخل وخارج أوبك على خطة شاملة لتخصيص الانتاج بشكل متوازن».

وهذا الموقف النفطي يأتي مناسبا مع ظروف الانهيار الحالي لاسعار النفط بتدبير من الدول الغربية المستهلكة ويشكل تجسيدا للثقل الكبير لدول مجلس التعاون في السوق النفطية، ومحاولة مباركة لاستعادة الدور القيادي للخليج في قيادة أوبك والتأثير على السوق النفطية الدولية.

أما الموضوع الرابع والذي نعتقد أن القرار فيه لم يكن على مستوى القرارات الثلاث ولم يكن منسجما من خلاله مع التوجه الشعبي في الخليج فهو ما يتعلق باتفاق التسوية مع العدو اليهودي.

فالبيان الختامي للقمة عبر عن «ترحيبه بتوقيع اتفاق اعلان المبادئ بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل» واعتبر هذا الاتفاق «خطوة أولى على طريق التوصل لحل

لجنة المناصرة الخيرية تقيم مشروعاً للمياه بإقليم عكار بـلبنان



■ ممثل اللجنة والمسؤولين اللبنانيين في الاحتفال بوصول المياه

ضمن سلسلة المشاريع الخيرية التي تقوم بها لجنة المناصرة الخيرية افتتحت اللجنة مؤخراً مشروعاً لسحب مياه الشرب إلى بلدة السفينة بإقليم عكار اللبناني وقد تم حفل الافتتاح برعاية النائب اللبناني أسعد هرموش. وحول الدافع لإقامة هذا المشروع صرح الأستاذ أحمد عبد العزيز الفلاح الأمين العام لإدارة اللجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي ورئيس لجنة المناصرة الخيرية: بأنه انطلاقاً من أهداف اللجنة بتقديم المساعدات المادية والمعنوية وإنشاء المشاريع الإنتاجية والتربوية والصحية وغيرها لسكان مناطق عمل اللجنة والتي تشمل: الخليج العربي ولبنان وفلسطين والمغرب والصومال، ونتيجة لما تعانيه بلدة السفينة من نقص للمياه وصعوبات جمة في توفير احتياجاتهم من مياه الشرب لمنازلهم. فقد تبنت لجنة المناصرة الخيرية مشروع سحب المياه لبلدة السفينة في إقليم عكار والتي تبعد عنها ثلاثة آلاف وخمسمائة متر، بعد سنوات طويلة عاشتها البلدة بدون مياه.

كما أوضح الفلاح أن هذه البلدة لم تصلها المياه منذ عهد الاستقلال. هذا وكانت لجنة المناصرة الخيرية قد بدأت العمل بهذا المشروع في بداية صيف ١٩٩٣ وقد تم الانتهاء من إنجاز هذا المشروع بكافة مراحله في شهر ديسمبر الحالي، وتم افتتاحه يوم الجمعة الموافق ١٠/١٢/٩٣ في احتفال حاشد في مدرسة البلدة وقد بلغت التكلفة الإجمالية للمشروع أربعة وعشرين ألفاً وخمسمائة دولار أمريكي.

والقى النائب أسعد هرموش كلمة في الحفل تطرق إلى المعاناة التي يعانيها أهالي مناطق عكار ثم شكر لجنة المناصرة الخيرية والقائمين عليها على ما يبذلوه في سبيل خدمة إخوانهم في لبنان. ■

سفير باكستان في لجنة الدعوة:

إن بلادى الباكستان تفخر بكم وأنا سعيد جداً بما أراه وأسمع



■ أثناء زيارة سفير باكستان لمشروع وقف السنابل

أثناء اللقاء المفتوح والذي عقد بمقر لجنة الدعوة الإسلامية والذي استضافت فيه كلا من سفير الجمهورية الباكستانية وأعضاء السفارة وكذلك السيد/ محمد شريف مدير مدرسة كوجرات بباكستان من جانب، ومن جانب آخر رؤساء اللجان الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي. والقى الشيخ أحمد القطان كلمة رحب فيها بالضيوف وشكر لهم جهودهم في تسهيل عمل اللجان الخيرية.

هذا وبدأ اللقاء المفتوح بأن قام كل رئيس لجنة الدعوة الإسلامية والذي استضافت فيه كلا من سفير الجمهورية الباكستانية وأعضاء السفارة وكذلك السيد/ محمد شريف مدير مدرسة كوجرات بباكستان من جانب، ومن جانب آخر رؤساء اللجان الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي. والقى الشيخ أحمد القطان كلمة رحب فيها بالضيوف وشكر لهم جهودهم في تسهيل عمل اللجان الخيرية.

ومن ثم تحدث عبد اللطيف الهاجري رئيس لجنة الدعوة الإسلامية عن مشاريع اللجنة في باكستان والتي بدأت اللجنة بتنفيذها من ١٠ سنوات، وما زالت بفضل تبرعات أهل الكويت الخيرين. ثم تحدث سعادة السفير قائلاً: إنني لا أجد كلمات شكر أو امتنان لأعبر لكم عن مدى اعتزازنا بكم فأنتم جسدت قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «المسلم أخو المسلم».

وأكد سعادة السفير على الدور المتميز الذي تقوم به لجنة الدعوة الإسلامية من أجل تعريف المسلمين بالقضية کشميرية وما تتحمله من مأسى وظلم حل بشعب مسلم وشدّد على أهمية التوسع في تعريف المسلمين والعالم بالقضية کشميرية. ■

«ومنا.. إلى»



■ وزير الدفاع

● معالي وزير الدفاع الشيخ علي الصباح... في الشاطئ القريب من فندق ماريوت سابقاً - والذي افتتح للجمهور حديثاً بعد تنظيفه من الأنغام والقذائف عثر فيه على قذيفة «أر بي جي» حية كان يمكن أن تؤدي إلى كارثة، فملايين الأموال صرفت على تنظيف الشواطئ ولكن لسوء المتابعة يبدو أنها لم توث ثمارها.



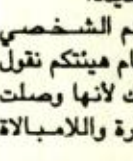
■ وزير التجارة

● معالي وزير التجارة د. عبد الله الهاجري... قامت إحدى الصحف المحلية والناطقة باللغة الإنجليزية بتاريخ ٢/١٠/١٩٩٣م بنشر إعلان عن نتائج «مسابقة البنغو» التي نظمتها الجريدة وبمساهمة إحدى الشركات، ومسابقة البنغو (Bingo) هي صورة من صور القمار... فكيف يسمح لهذه المسابقات بأن تقام في بلد كالكويت.



■ فيصل الشايجي

● مدير الهيئة العامة للمعلومات المدنية السيد فيصل الشايجي... هناك سوء تنظيم في مقر إدارتكم الكائن في الفروانية، وخصوصاً فيما يخص استلام معاملات البطاقات الجديدة.



■ فيصل الشايجي

ولعلنا بمدى اهتمامكم الشخصي بتطوير التعاملات في كل أقسام هيئتك نقول لكم لا بد من تنظيم الأمور هناك لأنها وصلت لدرجة الإهانة أحياناً كثيرة واللامبالاة غالباً!!



■ يوسف السميّط

● مدير عام وكالة الأنباء الكويتية الأستاذ يوسف السميّط.. الدورات التي تنظمها الوكالة للقياديين، وتعاقدكم مع مكتب استشاري، ومشارككم الدائمة في المعارض والمنتديات لاكبر دليل على اهتمامكم بتطوير أداء وكالة الأنباء الكويتية، ونسال الله أن يوفّقكم لتحقيق أملككم بأن تصبح «كويت» صرحاً إعلامياً تعزّ به الكويت.

ولكم جميعاً تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

ماذا يحدث في نادي الكويت للسينما

لم أكن مصدقا عيني وأنا أرى ما يحدث في نادي السينما!! هل أنا في واقع الحياة!! أم أن هذا حلم مفرز مفاجئ.. يثير في نفس الغيور على بلده ووطنه وأهله من الأسى والألم والحسرة على ما وصلنا إليه أكثر مما يثير من اللذة والشهوة في نفوس طلاب المتع الحرام.. كان هذا في صالة العرض في نادي السينما.. وكان الحضور يتراوح بين ثلاثين إلى أربعين وكانت المشاهد التي تعرض من الانحدار والانحطاط والإسفاف والحيوانية إلى الدرجة التي لا يقبلها إنسان كرمه الله عز وجل وفضله على كثير من خلقه وأحل له الطيبات وحرم عليه الخبائث ولم تكن تحتوى صالة العرض إلا على الخبائث في أسوأ دركاتها.. لم لاحظ أي تغير على وجوه وسلوك المشاهدين في أحلك المشاهد وكان هذا أمر طبيعي

والسؤال الآن... ماذا جرى؟ وما الذي يجري؟ وماذا سيجري مستقبلا؟ وابن المسئولون عن هذا البلد؟ وأمنه الأخلاقي والاجتماعي؟ أم أن ذلك لا يهم أحدا؟

فهل ما حدث يدل على أننا في بلد إسلامي؟

ليس ما حدث دعوة صريحة وواضحة للجنس في هذا البلد الطيب؟

ويبقى الأمر أولاً وأخيراً في يد المخلصين الغيورين من أبناء هذا الشعب، فنحن لم نكتب هذه الكلمات ليتم التنبيه على نادي السينما بأنه إذا كان الحضور يتم من غير عضوية فليكن مستقبلاً بعضوية، كلا والف كلا....

ولم نكتب هذه الكلمات لتكون دعوة صريحة للشباب المتسكع ليقضوا أوقات فراغهم في ذلك المكان القذر النتن....

كما أننا لم نكتب هذه الكلمات لتتم حماية هذه الأوكار، كما تمت حماية الأندية البحرية والشقق المشبوهة، وكثير من الأماكن التي يمارس فيها ما يغضب الله ويسخطه ويثير حفيظة ذوي المروءة والعفة من رجال ونساء وشباب هذا البلد. ■

محمد شلاش الشمري

في الصميم

الشريعة مصدر التشريع !!

● تقدم ٤٠ عضواً في مجلس الأمة الكويتي باقتراح لتعديل المادة الثانية من الدستور الكويتي تضاف فيها «ال» للمادة ليكون النص الجديد في الدستور «الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع»... وذلك يكون التعديل قد قضى على كل المحاولات اللاحقة أو السابقة للقوانين التي تتعارض مع شريعتنا الإسلامية السمحة....

● هناك رغبة شعبية عارمة لتطبيق الشريعة الإسلامية ولا أدل على ذلك من تلك المحاولات التي سبقت هذه المحاولة التي تقدم بها ٤٦ نائباً في مجلس عام سنة ١٩٨٠م عندما طالبوا بتعديل المادة الثانية من الدستور....

● وهناك حقيقة يجب أن نتحلى بها وهي أن الدستور الكويتي ليس بقرآن منزه أو من لدن حكيم عليم!! والذين وضعوا دستور دولة الكويت هم بشر مثلنا يخطئون ويصيبون!! وهل الدستور قوالب جامدة لا تتغير!!؟

فأين العقلاء من قومنا الذين ينادون بفتح باب الاجتهاد في المسائل الشرعية وفي الفقه الإسلامي الذي يتهم كل يوم بالجمود والتأخر!! وينادون العلماء والمشايخ بأن فتاوى السلف لا توافق الخلف اليوم!!

● وهل تطبيق الشريعة الإسلامية يحتاج إلى رأي الناس!!؟ إن تطبيق الشرع لا يحتاج إلى رأي البشر!! صحيح أننا مع التدرج في التطبيق... ولكن!! أن يكون التطبيق وفقاً لأهواء البشر ففي ذلك تعدد على رب البشر!!

أما خلط الأوراق والقول بأن الوقت غير ملائم لتطبيق الشريعة الإسلامية والقول بأن أكثر من ٩٤٪ من الشعب الكويتي لا يقبل بتعديل المادة الثانية وأن تعديل المادة الثانية هي عملية مقايضة بين النواب الأربعة والحكومة للسكوت على تجاوزات وسرقات الاستثمارات في الخارج!! ففي ذلك إهانة للشعب الكويتي في الخارج حيث يصور على أنه شعب فاسد منحل لا يريد حكم الله!! وهو إهانة للنواب الذين تقدموا باقتراح التعديل وهم يمثلون الشعب الكويتي في البرلمان!!

● أما القول بأن التعديل يتعارض مع المادة الرابعة من الدستور وهو بأن «الحكم في الكويت وراثي في نرية الشيخ مبارك الصباح».

فقد شهد التاريخ الإسلامي طويلاً أمثلة في ذلك وهم يعلمون علم اليقين بأن الشعب الكويتي متفق على حكم آل الصباح وأكبر دليل على ذلك كارتة ومحنة الفوز التي جعلتهم يقفون صفاً واحداً لا يترعز والتاريخ القديم لم يشهد على اختلاف أهل الكويت مع حكامهم!! (فالكويتيين أهل فريج واحد!!)

● أما قولهم بأن التعديل يفتح الباب للتلاعب بالدستور!! ففي ذلك غرابة!! فالذين يعارضون تعديل المادة الثانية من الدستور الآن كانوا يقولون في السابق لا لتعديل الدستور إلا إلى الأفضل والأفضل!! أي أنهم يوافقون على التعديل بشرط إلى الأفضل!! وهل هناك أصح وأفضل من حكم الله!!؟

● أم يقصدون بالأصلح هو الحرية المطلقة كالفرد الانحلالي!! والتشبيه والقياس بالدول التي نادت بتطبيق الشريعة الإسلامية ثم تبين عدم جدية ذلك ليس قياساً صحيحاً.

● فتجارب تلك الدول ليست حجة لنا!! لماذا لا تكون سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والصحاب والخلفاء الراشدين مثالا جيداً لنا!!؟

● أما السؤال الذي يطرحه أحدهم بأنه هل تعتقدون بأن دولة الإسلام ستقوم بعد تعديل المادة الثانية!! نحن لسنا سنجا ونعرف من نحن ونعرف قدرنا وحجمنا... ونطمح إلى الأفضل... ونعلم بأن هناك عوائق كثيرة ومشوار طريق طويل... ولكنها مسئولية أمام الله عز وجل في العمل قدر المستطاع على تطبيق شرعه ونهجه... أما سلطة التنفيذ والتطبيق فهي على الوالي أن يقوم بها ونحن نؤازره ونقف معه... أما النيات فلا يعلمها إلا الله....

● وهل هناك أفضل من شكر نعمة المولى جل علاه بعد أن حرر بلدنا وبحر عدونا وجمع فرقتنا بعد أن جاء طاغوت وديكتاتور بغداد وشررنا وبعثنا في بقاع الأرض وهتك حرمانتنا وسفك دماحنا وأسر أبنائنا!!... ■

عبد الرزاق شمس الدين

رسالة مفتوحة لوزير التربية:

من يرفع الظلم والتعدي عن حقوق المدرسين الوافدين في التعليم الخاص؟؟

كتب: د. عادل الزايد

جاء صوته من الهاتف أول مرة نبراته المرتعشة اشتكت الظلم قبل أن تشكوه كلماته، والمكاملة الثانية كانت من زوجته، فاشتكت بصوت بكائها الظلم الواقع على زوجها.

هذه لم تكن مشكلة أ.ع وحده وإنما مشكلة أكثر من ٣٧ مدرسا تعاقدت معهم إحدى مؤسسات التعليم الخاص في الكويت للعمل في مدارسها، ويعد أن أنها ارتباطاتهم مع وزارة التربية في بلدهم وحضروا للكويت بموجب عدم معاناة صادرة عن وزارة الشؤون لتنفيذ بنود عقد العمل الذي تم التوقيع عليه.

وحضر هؤلاء المدرسون رغبة في العمل ولتحقيق بعض الأمل رغم الراتب الهزيل الضئيل الذي فرضه أصحاب المؤسسة تحت ضغط حاجة المتعاقدين معهم والمقدر حسب العقد بمبلغ ١٤٥ د.ك.

لكن هذه الآمال تحطمت عند مواجهة قرار جائر استصدرته المؤسسة ذاتها والتي قامت بالتعاقد معهم، حيث كان القرار هو رفض تعيين هؤلاء المدرسين دون تعليل ذلك بأسباب واضحة، ضارية عرض الحائط بكل البنود التي جاء بها عقد العمل والتي وقع عليها الطرفان، وهكذا يكون هؤلاء المدرسون قد خسروا أحلامهم التي من أجلها جاؤا لبلد سمعوا عنه كل خير، وخسروا وظائفهم التي استقالوا منها كي يلتحقوا بأعمالهم الجديدة.

وظن هؤلاء المدرسون المظلومون بأن حقوقهم لا بد أنها مردودة إليهم إذا ما قاموا بإبصال الشكوى إلى وزارة التربية وخصوصا إدارة التعليم الخاص فيها، ولكن تفاجأ الجميع بالرد المانع لإدارة التعليم فإدارة لم تبد أي استعداد لمحاسنة تلك المؤسسة وفي الوقت ذاته قامت بإعطاء وعود غير رسمية بأنها ستقوم بالاتصال بهؤلاء المدرسين إذا ما احتاجت لهم مدارس خاصة أخرى مع الإشارة بأنه لا بد من مغادرة الكويت إذا ما انتهت الفترة القانونية

المسموح لهم للبقاء في الكويت إذا لم يحصلوا على عمل آخر.

وهكذا ساهمت وزارة التربية التي من أوجبها ورسالتها رفع الظلم في تأصيل هذا الظلم الواقع على هؤلاء المدرسين.

أولا: بعدم محاسبتها لتلك المؤسسة التي لا تحترم توقيعها على العقود التي تبرمها.

ثانيا: بسلبيتها في عدم المساهمة برفع الظلم عن المظلومين.

وهنا نجد أنفسنا في حاجة إلى توجيه سؤال إلى الوزير: هل هذا التصرف يأتي ضمن صرخاتكم الدائمة التي كنت تطلقها عندما كنت كاتباً لزاوية «المقلوب» بضرورة رفع الظلم عن كل مظلوم مهما كانت جنسيته، ومهما كان وضعه الاجتماعي؟؟

هذا الكلام معالي الوزير لا يأتي ضمن التشنج والصراخ الذي لا يصنع التاريخ، ولكنه يأتي ضمن قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «انصر أخاك ظالما أو مظلوما» فنحن ننصر إخواننا المدرسين المظلومين بالوقوف بجانبهم، وننصر الظالم بالأخذ على يده وتبيان خطئه وتوضيح طريق العودة بالنسبة له.

أم أن المصالح الشخصية معالي الوزير أصبحت أهم من حقوق المظلومين، ومن سمعة الكويت ذاتها، فكم من أثر سيئ سيتترك في نفوس هؤلاء المدرسين وأهاليهم ومجتمعاتهم التي جاؤا منها عن بلد لا تراعى فيه الحقوق ولا ينتصر فيه للمظلوم؟؟ فهل وضع الكويت الإعلامي في هذه



د. أحمد الربيعي



صورة لأحد العقود التي وقعتها المؤسسة

الأيام يمكن المجازفة فيه بظلم مجموعة من الوافدين جاؤا من أجل تقديم خدمة مقابل راتب زهيد لبلد يكون له كل الحب والوفاء.

وهكذا ضاع حق هؤلاء المدرسين لأن الوزارة لم تتحمس لمظلمتهم، فالحق معالي الوزير أن هؤلاء المدرسين لم يأتوا إلى الوزارة ليستجدها للوقوف بجانبهم وإنما جاؤا إلى الوزارة لرد حقوقهم، وفق العقد الذي تم توقيعه مع تلك المؤسسة التعليمية الخاصة وهذا واجب الوزارة ومسئوليتها، وهم إذ يتصلون به المجتمع، من خلال ثقتهم الكبيرة في هذه المجلة لم يتصلوا من أجل استجداء مشاعر العطف منا، ولكن اتصلوا بنا ليحصلوا على حقهم من الوقوف بجانبهم ونصرتهم في مظلمتهم.

معالي الوزير.. رفض الظلم لا يكون بالكلام فقط، والكلام بالنسبة لك قد مضى زمنه، وذلك عندما كنت كاتباً، واليوم جاء وقت رفض الظلم بالعمل والمواقف.

فهل يطمع هؤلاء في أن تحرك الوزارة ممثلة في وزيرها الذي كان ينادي بأعلى صوته على منبره أيام كان كاتباً بوجوب رفع الظلم عن المظلومين؟؟ أم أن هذا كان أيام الكتابة أما أيام تقلد المسؤولية فلها شأن آخر؟؟

معالي الوزير.. نحن والمظلومون في انتظار!! وعسى ألا يطول الانتظار...

● أن تراجع خادمة فلسطينية لعيادة الأسنان بالسالمية لتركيب أسنان لها، تنصحها العيادة بأن تخلع الأسنان الموجودة ليتسنى لها تركيب فك الأسنان فوافقت وبعد أن تم خلع الأسنان راجعت لتركيب الفك فقبل لها نحن لا نركب راجعى عيادة أسنان المرقاب فلما راجعت أعطوها موعد بعد (٦) شهور. السؤال كيف ستاكمل طوال فترة الشهور الستة. ولماذا إذا خلعت الأسنان قبل الموعد بـ ٦ شهور.

● أن يستقبل ويستضيف السفير الكويتي في مصر الوفود الرياضية وغيرها، في الوقت الذي كان فيه وفد من سلك الداخلية بدورة لمدة شهرين عن «المخدرات» ومن جميع «الرتب» لم يتم استقبالهم ما عدا آخر يوم من نهاية الدورة ثم الاستفسار عنهم من قبل السفير.

معلوم للجميع أن السفير لم يوضع إلا لتذليل مهمات المواطنين في الخارج والتفقد والسؤال عنهم وتوفير الأمن والراحة والحماية لهم. فهل هذا موجود لدى سفرائنا في الخارج. أشك في ذلك.

● أن يتدخل المسؤولون في التلفاز لإيجاد استثناء خاص للمذيع بوضع كادر مالى خاص فقط من أجل فسائيتها كما قال أحد المسؤولين. في الوقت الذي نرى فيه عشرات الآلاف الموظفين الكويتيات اللواتي بحاجة الى هذا الاستثناء لإعطائهم هذه المكافآت من أجل لقمة العيال.

● أن لا يتم توحيد الأذان في إذاعة الكويت ما بين البرنامج الأول والثاني، ففي حين يكون الأذان في البرنامج الأول قد انتهى يكون البرنامج الثاني ما زال يقرأ القرآن. ينبغي توحيد الأذان كما يحدث في نشرة أخبار الساعة الواحدة.

● الترتيبات الجديدة والاهتمام الواضح في مقبرة «الصليبخات» ومنها وضع السور الحديدي لتسهيل مهمة تعزية المواطنين، والرش اليومي للماء على الأراضي ومهمة العاملين، ووضع برادات الماء للشرب ووجود مظلة خاصة لآداء «صلاة الجنازة» وغيرها من المميزات الهامة ومنها إنشاء مغسل جديد خاص «للموتى» وهذه نعمة في بلدنا الكويت نادرا ما تراها في أية دولة في العالم كافة ويحاجة الى شكر.

● إرسال وفد من نزلاء دار الرعاية للمسنين التابعة لإدارة رعاية المعاقين في وزارة الشؤون الاجتماعية وعمل رحلة الى مكة لتأدية شعائر العمرة... وهيبادرة طيبة ترفع من معنويات هؤلاء المساكين المسنين. وهي أمنية لهم تحققت.

● محاولة جادة من وزارة الداخلية في «لجنة المختارين» لعمل تغييرات جديدة وتنقلات في بعض الوجوه من المختارين والذين يوجد منهم من لا يعرف أن يفك «القلم» إلا بشق الأنفس، ومنهم من يستغلها على أنها تشريف وليس تكليف بأن يتفقد الرعية من أبناء المنطقة وأن يتحدث باسم أهل المنطقة ويطلب بمطالبهم وهذا لا يعني بأن هناك مخلصين جادين من المختارين في أعمالهم وأداء واجباتهم.

صالح العاصم

٢٦ ألف دولار شهريا هو المبلغ المتواضع الذي ستدفعه الكويت للمدرب الجديد للمنتخب الوطني لكرة القدم الذي قدموا به من أوكرانيا، أما مساعديه الأربعة فتراوحت رواتبهم ما بين ٦ : ٧ آلاف، وللقارئ العزيز أن يتخيل ماذا كان المنتخب الأوكراني سيبلغ لهذا المدرب لو كان في بلاده؟ وهل كان المدرب مع مساعديه سيحصلون جميعا على أكثر من ألف دولار في الشهر؟

ومثل هذه الصفقات الخاسرة التي يعقدها القطاع الرياضي المدلل في الكويت مثال على استمرار غياب الرؤية واضطراب الأولويات في الإنفاق في بلد لا يزال يعاني الأمرين في ترتيب أموره الاقتصادية.

هل تستحق كرة القدم الكويتية هذا التبذير؟ وهل كانت نتائج الرياضة الكويتية تبرر هذا البذخ في الإنفاق وهذه اليد «المخرومة» التي تمسك بخزانة الاتحادات الرياضية؟ وهل الذين تعاقبوا مع «الأوكراني» على استعداد لتمويل خدماته للكويت من جيبيهم الخاص؟ يحق لنا أن نتساءل:

ولقد كانت الرياضة ونواحيها مجالا خصبا على الدوام لإضاعة المال العام، فكل ناد من النوادي يستلم أكثر من ١٠٠ ألف دينار مساعدة سنويا في حين تتكلف وزارة الأشغال (سابقا) ببناء وتشبيد الملاعب والمرافق الرياضية.

وخلال ٢٥ عاما مضت أنفقت الدولة عشرات الملايين على الرياضة.. فهل أنت هذه الأموال ثمارها؟

ونحن لا نطالب هنا بنتائج وثمار بشكل انتصارات رياضية أو كؤوس اسيوية وخليجية ودولية، فهذه متروكة للظروف، وإنما نتحدث عن الدور للنوادي الرياضية في اتجاه تقديم الخدمات الرياضية للجمهور.

فكثير من النوادي تحول الى منتدى خاص بإحدى الشلل أو اصبح ملهى للفاشلين دراسيا بينما لا يزال المواطنون الكويتيون - من مختلف الأعمار - يعيون عن الحصول على الخدمات الرياضية العامة (لانتحدث عن كرة القدم أو غيرها من الألعاب الجماعية)، والاتحادات الرياضية لا تزال قاصرة على ممارسة دور فعال في تشجيع الرياضة بمفهومها الصحيح والاجتماعي لكل افراد المجتمع. ■

مراقب

طلبة الجمهوريات الإسلامية في مدارس الكويت

كتب : مرزوق الحربي

من ضمن المبادرات الخيرية التي قامت فيها لجنة مسلمي اسيا في الآونة الأخيرة استقبال دفعات من طلبة الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي السابق وذلك للدراسة في المعاهد الدينية وقد صرح الاستاذ عبد العزيز الحمد نائب المدير العام في لجنة مسلمي اسيا لـ «المجتمع» أن اللجنة قامت بتقديم اقتراح لوزارة التربية ونص على استقبال مجموعة من طلبة الجمهوريات الإسلامية وقد وافقت الوزارة مشكورة على تخصيص ٤٠ مقعدا لطلبة وطلبات الجمهوريات الإسلامية كما وافقت الوزارة على الاعتناء هؤلاء الطلبة ماديا ومعيشيا وقد اشار الحمد الى أن اللجنة تقوم بعمل دورات توجيهية وإرشادية لهؤلاء الطلبة وأضاف الى أنه تم استقبال الدفعة الأولى والتي تضم ٢١ طالب والدفعة الثانية والتي تضم ١٥ ألف طالب وجارى الآن استقبال الدفعة الثالثة وأكد الحمد إلى أن الهدف الأساسي من هذا المشروع تعليم أبناء المسلمين في هذه الجمهوريات تعاليم دينهم الحنيف وإعدادهم كدعاة ومعلمين وذلك عند رجوعهم لبلادهم في المستقبل. ■

بيت التمويل الكويتي ينظم ندوة عن:

الاقتصاد الإسلامي والصحافة الكويتية

إيجابي على مسؤولي ومحرري الصفحات الاقتصادية في مجال معالجة الأحداث الاقتصادية والمالية على المستوى المحلي والعالمي.

وقد افتتحت الندوة - التي عقدت في أبراج الكويت - بمحاضرة لمساعد المدير العام للتنمية الاعمال في بيت التمويل - فيصل الزامل بعنوان «دور بيت التمويل الكويتي في التنمية» تعرض فيها لتطور أداء بيت التمويل الكويتي ومساهمته في حركة التنمية من خلال قطاعات «البيت» المختلفة وأشار إلى مساهمة القطاع التجاري في حركة التنمية الاقتصادية في الكويت وتوفير السيولة طبقاً لرغبات واحتياجات الافراد، وأكد على دور بيت التمويل في السوق الدولي وأن كل معاملاته مع البنوك الأخرى موافقة للضوابط الشرعية التي يقوم عليها العمل في «البيت» وقال إن لبيت التمويل في الخارج دوراً رائداً من خلال مشاركته في إنشاء بنوك إسلامية في الخارج مثل بيت التمويل الكويتي التركي.

ثم بدوره تحدث الدكتور عبدالستار أبو غده مدير إدارة البحوث والتطوير في مجموعة للة البركة عن مفهوم الاقتصاد الإسلامي وماهيته واقتصر على أهم النقاط في هذا المجال، وأشار إلى دور الصحفيين والإعلاميين في نشر الوعي الاقتصادي الإسلامي وشرح القضايا الاقتصادية التي جاء الإسلام بالحلول والتنظيمات المثلى لها، من خلال المبادئ والواقع المطبق في كثير من المؤسسات الإسلامية، ودعا إلى دور أكبر للجامعات في دراسة الاقتصاد الإسلامي كما دعا المؤسسات والحكومات إلى العناية بالتطبيق الاقتصادي الإسلامي ورعاية المؤسسات الاقتصادية الإسلامية التي لازالت غير منتشرة.

استهل اليوم الثاني بمحاضرة لرئيس مجلس إدارة شركة المستثمر الدولي تحت عنوان «التجربة الإسلامية في الاستثمار الدولي» عدنان البحر جاء فيها: أن البنوك



■ فيصل الزامل مساعد المدير العام لبيت التمويل مع جاسم مطر مدير الندوة

كتب - بشار العلي

نظم بيت التمويل الكويتي خلال الفترة من ١١ - ١٤ ديسمبر الجاري ندوة مخصصة للصحفيين الاقتصاديين بعنوان (الاقتصاد الإسلامي والصحافة الكويتية) شارك فيها عدد من الفعاليات الاقتصادية ومحاضرون كبار في الاقتصاد الإسلامي من الكويت وخارجها، كان أبرزهم مساعد المدير العام لتنمية الاعمال في بيت التمويل الكويتي فيصل الزامل، ود. عبدالستار أبو غده، وعدنان البحر، و د. خالد الهاجري، وسامي البدر، ود. محمد التونسي رئيس تحرير صحيفة «الاقتصادية» الصادرة في المملكة العربية السعودية.

وعن أهمية هذه الندوة أدلى مساعد مدير إدارة الاعلام في بيت التمويل الكويتي جاسم مطر بتصريح صحفي جاء فيه: إن المسؤولين في بيت التمويل رأوا أهمية إقامة هذه الندوة لمناقشة السبل الكفيلة بتطوير الصفحات والتقارير الاقتصادية. وضرورة التقاء المسؤولين عن الصفحات الاقتصادية في الصحف المحلية ووكالة الأنباء الكويتية والصحفيين الاقتصاديين بشكل عام مع الفعاليات الاقتصادية في المؤسسات المالية التي تتخذ من نصوص الشريعة الإسلامية منهجاً لها في جميع تعاملاتها المالية والاستثمارية.

الاسلامي ورسالته وأهدافه، وتعريف المشاركين بالتجارب العملية لتطبيق بعض عناصر الاقتصاد الإسلامي، وتنمية مهارات المشاركين في تطوير الصفحات والتقارير الاقتصادية.

وقال إن هذا اللقاء سيكون له مبرور

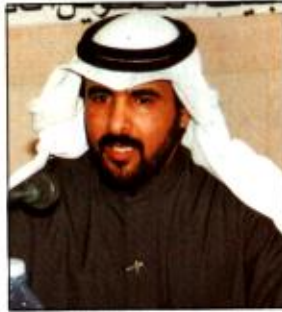
وقال إن: «البيت» استضاف رئيس تحرير جريدة «الاقتصادية» اليومية السعودية الأستاذ محمد التونسي حرصاً منه على الاستفادة من هذه التجربة، ونقلها للمشاركين في الندوة. وأكد «مطر» في تصريحه على اهتمام البيت في تعريف المشاركين بمفهوم الاقتصاد

يدعو إلى نظرة فاحصة للدور الذي يعني به الإعلام الاقتصادي أحد أهم وسائل خدمة المعلومة وتطويرها في القطاع الذي يخصه.

وركز التونسي على أهمية المصادقية في نشر المعلومة واستعرض صورا من السلبيات التي كانت سائدة في الحصول على المعلومات الصحيحة التي تخدم جميع القطاعات الاقتصادية ومنها عدم الحصول على الاجابة الدقيقة، من المحيطين من الافراد، والاعتماد على المصادر غير العربية في الحصول على اخبار وأرقام العالم العربي. ولأن العالم العربي لم يكن يملك أداة التدقيق، شكلت تلك المعلومة المستوردة بالنسبة للتاجر والمسؤول مسلمات لا نقاش فيها، وحتى وقت قريب، استشعرت المؤسسات العربية المتلقية للبيانات انه بالإمكان تقديم الافضل إذا ما تم تنظيم طريقة جمع المعلومات محليا وقراتها علميا. إلا أن غياب أوعية البحث المناسبة وعدم الحصول على المخصصات الكافية لمراكز الأبحاث والجامعات ضيقت أشعاعات النباهة التي كان تبزغ في بعض بقاع العالم العربي ويقي الباحث العربي يعتمد على بيانات إما أن تصله متاخرة أو يضطر لدفع تكاليف باهظة للحصول عليها.

وقال إن صحيفة «الاقتصادية» التي تتلمس طريقها استطاعت رغم قصر مدة صدورها إلى أن تكون مصدرا لوكالات الأنباء العالمية من نقل الأحداث الاقتصادية ساعة حدوثها وحتى أحيانا قبل وقوعها. وقد جاءت «الاقتصادية» لتجيب على متطلبات التجار بشتى مجالاتهم والمقاولين وأصحاب المصانع وسوق النفط والشاريع المتعددة وحفزت بعض الشركات على تعديل أساليبها من خلال الشعور بأن هناك نوعا جديدا من الرقابة المسؤولة.

وفي نهاية اليوم الرابع عقدت حلقة نقاش تم فيها مناقشة وتقييم الندوة مع ترك المجال لندوبي الصحف لإبداء ملاحظاتهم وتعليقاتهم. ثم اختتم مساعد مدير إدارة الإعلام في بيت التمويل الكويتي جاسم مطر، ندوة الاقتصاد الإسلامي وشكر الحاضرين على اهتمامهم بالتعرف على تجربة المصارف الإسلامية التي عمقت هذه الندوة عملية التعرف عليها وعلى معالم الاقتصاد الإسلامي وأنشطة بيت التمويل ثم جرى توزيع شهادات التقدير على المشاركين.



د. خالد الهاجري



د. محمد التونسي



د. عبدالستار أبو غدة

الاقتصادي الإسلامي وتأهيل الطاقات الشابة في هذا المجال.

أما المحاضرة الثانية «اليوم الثالث» فكانت للمدير التنفيذي لمكتب تنمية واستثمار الموارد الوقفية في وزارة الأوقاف د. خالد الهاجري، الذي تحدث عن حكم الصدقة الجارية، ومؤسساتها التي منها الوقف، ثم تحدث عن الدور التنموي للوقف في الحضارة الإسلامية ودوره الكبير في توفير المظلة الاجتماعية التي تحمي من الفقر والعوز، وأنه دعم النشاط الاقتصادي من خلال دعم النشاط التجاري وتأمين فرص العمل وتخفيف العبء عن الدولة. وقال إن وزارة الأوقاف في الكويت قد راعت هذه النواحي، وبناء على ذلك فقد صدر المرسوم الأميري بتطوير الوقف في الكويت وإنشاء أمانة عامة للأوقاف، وأشار إلى أن أوقاف الكويت قد دخلت في مجالات استثمارية متنوعة، كما ساهمت مؤخرا في عديد من المؤسسات الإسلامية المحلية، ولها مساهمات ومشاركات في عدة مشاريع واستثمارات في بعض الدول الإسلامية.

وفي اليوم الرابع والأخير حاضر د. محمد التونسي رئيس تحرير صحيفة «الاقتصادية» اليومية وقد نبه التونسي في محاضراته على أن سوق المعلومة الاقتصادية في منطقة الخليج والعالم العربي. مازالت غير مواكبة لحجم تطورها الاقتصادي ولم تغفل وسائل الإعلام الأجنبية المهتمة بالشأن الاقتصادي، هذا القصور في السوق العربية فبدأت تفزوها بالشاشات الاخبارية، وتتسابق في نقل ما يجري في السوق العربية، مع محاولة تخطي الحواجز التي تعرقل وصولها للمعلومة، ولعل هذا

الدولي، عدنان البحر جاء فيها : ان البنوك الإسلامية ابتدأت بتغطية حاجاتها الأساسية في علاقاتها مع البنوك الدولية واقتناعها بالتعامل معها دون فائدة، وتدرجيا بدأت البنوك الإسلامية تكبر وتكبر أموالها واستثماراتها فأتجهت للبحث عن قنوات استثمارية قصيرة الأجل للاستثمار في السوق الدولي وقد بدأ ذلك عام ٨٤/٨٣.. وذكر انه ليس في الغرب تعقيد او حساسية تجاه التعامل بالطريقة الإسلامية وهم مع نمو السوق الإسلامي يقبلون عليها اقبالا جيدا بعد دراسة الجدوى والاستفادة الاقتصادية، وتحدث عن المنافسة بين المؤسسات الإسلامية.

وقال إن هذا يرفع الكفاءة وينمي التجربة، ونبه البحر إلى أن أهدافنا يجب أن تكون اسمى من المال، ولذلك فإن هذه المؤسسات الإسلامية تخصص نسبة معينة لخدمة الوجوه الإنسانية والخيرية.

أما في اليوم الثالث فقد حاضر سامي البدر من (المجموعة الدولية للاستثمار) وهي إحدى مؤسسات الاستثمار الإسلامية في الكويت. وتعرض لمراحل نمو المؤسسات الإسلامية وتوسعها عالميا، ثم شرح نشاطات المجموعة الدولية وقال إن هدفنا وطموحنا كبير في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية في مجتمعاتنا، ونشر الوعي حول الاستثمار



١. سامي البدر



١. عدنان البحر

الموجز البرلماني

* وزير العدل أجاب على سؤال النائب: أحمد النصار عن القواعد التي يتم بموجبها التعيين والتجديد في الوظائف القيادية وما حدث من استثناءات حيث جاء في المذكرة التي أعدها ديوان الموظفين ما يلي:

١ - يستحسن أن يكون الموظف القيادي من الحاصلين على مؤهل علمي.

٢ - أن يكون الموظف القيادي متفرغاً لمسؤوليات وظيفته.

٣ - أن تتوفر لدى الموظف القيادي المقدرة على الإبداع وتوافر المهارة في التخطيط والتنظيم والإشراف الفعال على العاملين في الجهة الحكومية التي يعمل بها.

وعلى العموم فليس هناك ما يمنع في حالة الضرورة القصوى من التجديد لموظفين قياديين غير مستوفين للقواعد المشار إليها أنفاً بناءً على عرض الوزير المختص وموافقة رئيس مجلس الوزراء. وفيما يخص الاستثناءات جاء في الجواب: تم استثناء السيد/ فؤاد عبدالرحمن ملا حسين، والدكتور عبدالله السيد الرفاعي، والسيد عبدالرضا يوسف الفيلي حيث أنهم يتمتعون بخبرات في مجال عملهم.

* في اجتماع اللجنة التشريعية الأسبوعي الماضي رأت اللجنة توحيد مشاريع القوانين المقترحة في المناقصات مع إعداد مشروع متكامل للمناقصات، يعالج كافة الثغرات في القانون الحالي، والذي مضى عليه ما يقرب من ثلاثين عاماً، ومما يذكر أن أمام اللجنة مشروع قانون مقترح بشأن المناقصات والذي يهدف إلى إحكام الرقابة على المناقصات العامة والإعلان عنها، وإعادة تنظيم تصنيف المقاولين، وقال رئيس اللجنة بالنياية النائب شارع العجمي: إن اللجنة ناقشت اقتراحاً بقانون مقدماً بإنشاء لجنة للمناقصات للمواد العسكرية.

* قدم النواب أحمد النصار، شارع العجمي، عايض علوش، غنام الجمهور، وعدنان عبدالصمد اقتراحاً بقانون في شأن التعليم الإلزامي، وجاء في المذكرة الإيضاحية للمشروع ما يلي:



■ النائب : جمال الكندري



■ النائب : شارع العجمي

وقفة برلمانية

ما هو سر فتور المجلس؟؟

هل يشهد عام ١٩٩٤م، نهاية الفصل التشريعي السابع؟ سؤال غريب ولكن هناك بعض الدلائل والمؤشرات تجعلنا نسأل هذا السؤال، ولا نريد الخوض في الوضع السياسي الداخلي أو الخارجي والظروف السياسية والأحداث المتسارعة في المنطقة، ولكن سنتناول الموضوع من زاوية إدارية وبالأدوات ما يتعلق باللائحة الداخلية لمجلس الأمة وإعداد جدول الأعمال فمن الملاحظ ومنذ بداية دور الانعقاد الثاني الذي أكمل الشهرين تقريباً إن الجلسة الأسبوعية للمجلس لا تزيد عن ثلاث ساعات، وبالمقارنة مع دور الانعقاد الأول الذي استمرت إحدى الجلسات الأسبوعية حتى الساعات الأولى من فجر اليوم التالي وجلسات استمرت حتى منتصف الليل، عوضاً عن اجتماعات اللجان التي كانت تعقد ليلاً ونهاراً لإنجاز الأعمال المدرجة خلال الاجتماع، فنقول: هل انتهى المجلس من بحث كل القضايا والمشاكل التي تعاني منها البلاد؟ حتماً الجواب لا، فهناك العديد من القضايا لا تزال بانتظار حل ولا بد للمجلس من تحديد الأولويات لمناقشة هذه القضايا فالندوة التي عقدتها «المجتمع» مع بعض النواب تحدث النائب جمال الكندري خلال الندوة فقال: لا بد للمجلس أن يحدد أولوياته من بداية دور الانعقاد الثاني حتى لا تقع فيما وقعنا فيه في دور الانعقاد الأول.

وذكر النائب الكندري مثال على قضية حساسة ومهمة جداً مثل قضية الجنسية - وقفة غير محددي الجنسية - فقال: باعتقادي يجب أن تكون لها الأولوية وهذا الموضوع شائك ولكن يجب الانتهاء منه، فهذه القضية ليست أمنية فقط إنما هي قضية شرعية وإنسانية إسلامية في نفس الوقت، وخلال الندوة عدد النائب أحمد باقر بعض القوانين التي ستعرض على دور الانعقاد الثاني فقال من أبرزها:

- ١ - قانون استقلال القضاء .
- ٢ - قانون محاكمة الوزراء .
- ٣ - قانون من أين لك هذا ؟ .
- ٤ - قانون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- ٥ - قانون الزكاة .

وقال إن هذه القوانين يجب أن يعطيها المجلس الأولوية لدور الانعقاد الثاني. وهناك جانب رقابي للمجلس يجب أن يمارسه بالإضافة للجانب التشريعي فماذا تم بشأن الاستثمارات الخارجية؟ وماذا عن التقرير الأمني الأول المفترض أن تقدمه الحكومة للمجلس خلال شهر ديسمبر؟ وما هي نتائج التحقيق التي توصلت إليها لجنة تقصى الحقائق؟

فنقول: إن الأعمال كثيرة ويجب على أعضاء المجلس أن يرتبوا بينهم من الداخل ويحددوا الأولويات ويقدموا للشعب الكويتي الذي ينتظر منهم الكثير من الإنجازات التي يجب أن لا تقل عن إنجازات دور الانعقاد الأول. فهل يدرك السادة أعضاء المجلس هذه الحقيقة؟ نأمل ذلك. ■

الآن .. الجديد من الشايع 262



يَسْتَعْمَلُ لِنَعْطِيرِ الْمَلَابِيسِ وَالْفَتَرِ
وَالشَّرَاشِفِ وَالْجَوِّ وَالْجَسَمِ
خَالِي مِنَ الْكُحُولِ

أَكْثَرُ مِنْ خَمْسِينَ عَامًا خُبْرَةٌ فِي مَجَالِ الْعُطُورِ

الكويت



أحدى منتجات

تلفون: ٢٤٠٥٥٦٦
فاكس: ٢٤٠٤٤٦٦

الكويت / سوق المسيل



■ النائب : أحمد باقر



■ وزير العدل

قد أدى تطبيق نص القانون في الواقع العملي إلى إحالة الكثيرين من أبناء التلاميذ وأولياء أمورهم إلى المحاكمة الجزائية مع ما يسبب ذلك لهم من عناء وإرهاق على الرغم من بساطة العقوبة المقررة للجريمة والتي لا تتعدى الحبس أسبوعاً وعشرة دنائير غرامة مالية لذلك أعد هذا الاقتراح بقانون بتعديل نص المادة العاشرة من القانون رقم ١١ / ١٩٦٥ المشار إليه ويستهدف هذا التعديل ما يلي:

١ - تشديد عقوبة الغرامة بحيث يكون حدها الأدنى عشرة دنائير وحدها الأقصى عشرون ديناراً، وذلك مراعاة لانخفاض قيمة النقود في الوقت الراهن قياساً على ما كانت عليه عند صدور قانون التعليم الإلزامي في سنة ١٩٦٥.

٢ - جواز الصلح في هذه الجريمة بدفع الحد الأدنى للغرامة المقررة تيسيراً على أولياء الأمور وتخفيضاً من عبء الحكم، وهو أسلوب يأخذ به المشرع في بعض القوانين.

* أوضح مصدر مسؤول في اللجنة المالية بأنه تمت مطالبة ممثلي وزارة النفط بتزويد اللجنة بدراسة مستقبلية عن أوضاع أسعار النفط لمدة الخمس سنوات المقبلة والتي أعدت من قبل الوزارة، وذكر المصدر بأنه تم خلال الاجتماع الذي ضم أعضاء اللجنة بممثلي وزارة النفط - تم الاستفسار عن معدل انخفاض أسعار المنتج النفطي مقارنة بمعدل أسعار النفط الخام وهل توجد لدى راسمي السياسة النفطية في البلاد توقعات يمكن من خلالها ربط مؤشرات الاقتصاد العالمي في حجم الطلب على النفط وتغير أسعاره كما طرحت تساؤلات عن السياسة التسويقية المتبعة حالياً ومدى تناسقها مع الأوضاع الحالية لأسعار النفط ومدى تأثير دخول العراق السوق النفطي على الأسعار.

* قال النائب : أحمد باقر مقرر لجنة تقصي الحقائق بمجلس الأمة أن اللجنة مستمرة في تغطية الجانب العسكري في قضايا كثيرة رفض الإفصاح عنها لكنه توقع أن تُضمن هذه المعلومات في التقرير النهائي للجنة، وقال : إن هذه المعلومات مرتبطة بالغزو مباشرة، وأضاف : أن الظروف هي التي ستتحكم في انجاز الجانب العسكري موضحاً أنه خلال اللقاء تبرز بعض الأمور مما يتطلب التحديد في العمل ■

النائب .. محمد ضيف الله شرار «للمجتمع»:

تعديل المادة الثانية لن يحدث فراغا دستوريا .. ودعوى المعارضين مردودة



■ النائب : محمد ضيف الله شرار

لجنة استكمال تطبيق الشريعة التي يمثلها مجموعة من الدكاترة الأفاضل والأساتذة ذوي الخبرة ممن هم أهل لهذه المهمة، ويتعاوننا معهم سوف يتم تطبيق المادة الثانية وتجميع حصيلة جيدة من القوانين البديلة وإحلالها مكان القوانين الوضعية.

كلام مردود عليه

أما بالنسبة للتهويل الكبير المثار من قبل البعض حول صعوبة تطبيق المادة المعدلة بسبب أن ذلك يؤثر على اقتصاد البلد ويؤدي به إلى الانهيار لصعوبة تعديل وضع البنوك وخصوصا وأن لها ارتباطات مع بنوك خارجية بأموال طائلة واستثمارات، وأن البنوك الخارجية ستوقف التعامل معنا إن تعاملنا بأحكام الشريعة الإسلامية، فهذا كله كلام مردود عليه، وخير مثال على ذلك البنوك الإسلامية حولنا في دول الخليج والأقرب من ذلك بيت التمويل الكويتي فهو من المؤسسات المالية الناجحة، والبارزة وذات المكانة الجيدة، على الرغم من أنها محتكمة في تعاملاتها إلى الشريعة الإسلامية احتكاما جديا، وله تعاملات كثيرة واسعة مع بنوك خارجية، ولم يُضَيَّقَ عليها من تلك البنوك في أي من تعاملاته معها، بل العكس فالبنوك الخارجية تكن كل الاحترام لبيت التمويل الكويتي وتقدر له التزامه بأحكام الشريعة، فمضى احترامنا عقيدتنا احترامنا الآخرين ■

فيه مخالفة للشريعة الإسلامية، كذلك القانون المدني ليس فيه إلا مادة واحدة أو مادتان تخالفان الشريعة الإسلامية، والقانون التجاري فيه مادة واحدة تخالف الشريعة الإسلامية وهي الخاصة بتحديد سعر الفائدة، ومتى أزيلت أصبح القانون يأخذ من الشريعة الإسلامية، كذلك قانون المحاكمات المدنية ليس فيه مخالفة للشريعة الإسلامية.

القانون الذي فيه مخالفة صريحة وكبيرة جدا للشريعة الإسلامية هو قانون الجزاء باعتباره لا يطبق أحكام الحدود وهي حدود منصوص عليها في القرآن وواردة بشكل قطعي، ومن ثم فإن هذا القانون يحتاج إلى إعادة النظر فيه، والكثير من الناس يتصور أن تطبيق الشريعة الإسلامية يجعل هنالك في المجتمع، ناسا مقطعة أيديهم وناسا يجلدون في الشوارع، مع أنهم لو يعلمون أن الشريعة الإسلامية أحرص من القانون الوضعي الموجود حاليا لطلبوا الشريعة الإسلامية، فالشريعة الإسلامية تشترط في حد الزنا أربعة شهود يرونهم رأي العين أو اعترافا صريحا من مقترف الذنب لا تردد فيه، وكذلك حد السرقة فيه تقريبا عشرة شروط ومن ثم فإن تطبيق حد السرقة يكون في أضيق الحدود ولا يكون إلا بعد كفالة الحياة الكريمة، باقي الأمور التعزيرية واردة وهي في القانون الوضعي أشد منها في الشريعة الإسلامية، ولكن لا بد وأن يكون الجزاء مطابقا وموافقا للشريعة الإسلامية.

وهناك مقولات تتردد على السنة البعض تقول: «أن الناس سواسية كاسنان المشطه فكيف تتعامل الشريعة مع هذه المقولة، نقول أن الإسلامي لا يتعارض مع هذه الدعوى بل يدعو لها ويعاقب من يخالفها، ومثلنا في ذلك ما قام به الخليفة عمر من تمكين القبطي من القصاص من ابن الوالي عمرو بن العاص ومقولته المشهورة للوالي: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا؟».

المجتمع : ماذا عن الفراغ الدستوري وهل سيحصل عندما تعدل المادة الثانية من الدستور؟

النائب شرار : أنا لا أريد أن أستفيض في ذلك أكثر لأن الأمر مازال محل نقاش وحوار.

ومع ذلك فهناك لجنة مشكلة بالتعاون مع

حاووه : عوض الفضلي

في إطار اللقاءات المختلفة

والحوارات المتعددة التي أجرتها «المجتمع» مع السادة أعضاء مجلس الأمة الموقرين حول تعديل المادة الثانية من الدستور لتصير الشريعة هي المصدر الرئيسي للتشريع والضجة التي يثيرها العلمانيون حول تعديل هذه المادة وما يزعمون من فراغ دستوري وقانوني .. كان لـ«المجتمع» هذا اللقاء مع النائب : محمد ضيف الله شرار :

المجتمع : هل هناك تعارض بين المادة الثانية والمادة الرابعة في الدستور الخاصة بتقارير الحكم والسلطة؟

النائب شرار : المادة الثانية من الدستور بلا شك لها مكانة في القلب وقلب كل مسلم مؤمن بدينه، فلقد تبني الأخ صالح الفضالة مشروع التعديل ووقع عليه ٣٩ نائبا تبناوا هذا المشروع، وإن شاء الله سيمر هذا المشروع بشكل جيد وستطبق الشريعة الإسلامية كمصدر رئيسي وحيد لكل القوانين، والمعارضون لتعديل المادة الثانية يعتقدون أنه سيكون هناك فراغ تشريعي وفوضي قانونية، لكن الكلام بعيد كل البعد عن الصحة لعدة أمور:

أولا : أن هذا المادة موجودة في كثير من الدساتير العربية وموجودة بالنص المقترح هنا، ولم يحصل عندهم فوضى تشريعية ولا فراغ قانوني، كما أن هذه المادة لا تتعارض مع المادة الرابعة للدستور الخاصة بتقارير السلطة، لأنه كان هناك توارث في الولاية في عهد الدولة الأموية والعباسية وكانت الولاية تنتقل بالوراثة مع البيعة .. إذن هناك بيعة تكون وراثية وجاءت في الدولة الإسلامية.

بالإضافة إلى ذلك فإن نص المادة الثانية لا يتعارض مع المادة الرابعة، لأن المقترح المقصود والهدف منه أنه يمنع أي قوانين تصدر جديدة تخالف الشريعة الإسلامية، وهذا ما وصلت إليه محكمة النقض المصرية بأن تعديل المادة الثانية لا يؤثر على القوانين التي صدرت قبله، ففي الكويت معظم القوانين ليست فيها مخالفة صريحة للشريعة الإسلامية، فنانون الأحوال الشخصية ليس

من مصادر المجتمع

● عادت إلى مطار تونس قرطاج في الأسبوع الماضي ثلاث جثث لعناصر من الحرس الوطني (النمور السوداء) وهي فرقة ذات تدريب عال مختصة في مقاومة الإرهاب) وقد اشاعت السلطات التونسية أنها جثث جنود ماتوا في الصومال في إطار مهمة الأمم المتحدة. ولكن بعض المصادر في وزارة الداخلية التونسية تؤكد أن هؤلاء ماتوا في العملية الأخيرة (٨ ديسمبر) التي نفذتها الحركة الإسلامية المسلحة في الجزائر بسيدى موسى وذهب ضحيتها ثمانية من القوات الخاصة «النينجا»، ولعل هذا يؤكد الإشاعات التي راجت في المدة الأخيرة حول مشاركة قوات من تونس ومصر في الحرب ضد الإسلاميين في الجزائر.

● أصدر النائب العام المصري المستشار رجاء العربي قرارا بحظر النشر لحيثيات الحكم الصادر من محكمة أمن الدولة العليا في قضية اغتيال د. رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب السابق... حيثيات الحكم أدانت أجهزة الأمن بشدة واستنكرت قيامها بتعذيب المتهمين في القضية للحصول على اعترافات كاذبة.. المحكمة كانت قد برأت جميع المتهمين من تهمة الاغتيال.



■ رجاء العربي

● بعد اعتقالات الإسلاميين الجزائريين، قامت السلطات الفرنسية بحملة اعتقالات في صفوف الإسلاميين التونسيين بطلب من السلطات التونسية حسب رواية الإدارة الفرنسية التي اعترفت بعدم وجود براهين على خطة للقيام بعمليات إرهابية كما يدعى الطرف التونسي.



■ شاربل باسكوا

● تقارير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء كشفت ارتفاع حجم التبادل التجاري بين مصر والكيان الصهيوني خلال عامي ٩١، ٩٢ والأشهر العشرة الأولى من ١٩٩٣م إلى ٣،١٣ مليار جنيه.. بلغت الصادرات المصرية ما قيمتها ٢،٧٥٨ مليار والواردات بلغت ٣٧٢ مليون جنيه، واحتل البترول المصري المرتبة الأولى في الصادرات.

● أفاد مواطنون تونسيون إسلاميون أطلق سراحهم مؤخرا «للمجتمع» بعد أن قضوا فترة السجن التي أصدرتها المحاكم الخاصة: أن السلطات التونسية تجبرهم على الحضور إلى مراكز الشرطة للتوقيع مرتين في اليوم وتصل أحيانا اثني عشرة مرة حسب أهمية الشخصية «بمعايير النظام الأمنية» وقد تلقت المؤسسات العامة والخاصة تعليمات من الأجهزة الأمنية بعدم تشغيل الإسلاميين الخارجين من السجن والمتعاطفين معهم.



■ زين العابدين

● كشفت مصادر مقربة من جمعية الإرشاد والإصلاح الجزائرية أن اختطاف بو سليمان يوم ٢٦ / ١١ / ٩٣ من بيته كان من طرف إحدى الجماعات الإسلامية المسلحة لممارسة ضغطها على التيار الإسلامي المعتدل وعرقلة جهوده في عملية الحوار والمصالحة. فيما أكدت مصادر أخرى أن اتصالات سرية أجرتها بعض قيادات الجماعات المسلحة بالشيخ محفوظ نحناح رئيس حركة المجتمع الإسلامي (حماس) لتدعيم موقفه في عملية الحوار والمصالحة بعد اقتناعها بوضع السلاح والاندماج في عملية الحوار والسلام.

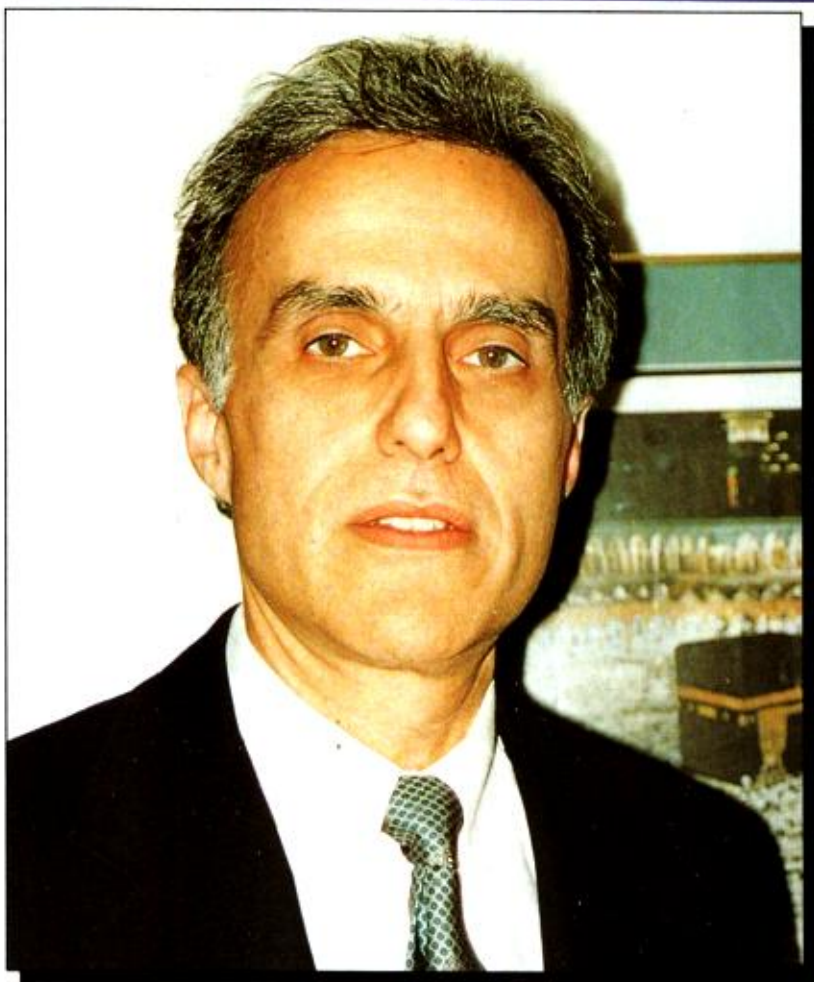


■ الشيخ بو سليمان

المفكر الأمريكي.. جون اسبوزيتو يجيب في حوار ساخن مع «المجتمع» عن:

ماذا يخ

بعض حكام المسلمين في الإدارة الأمريكية ترغب في



■ البروفيسور : جون اسبوزيتو

حاوره في واشنطن : أحمد منصور

الحوار مع المفكرين يختلف كثيرا عن الحوار مع السياسيين فالمفكر يعطي تصور ويرسم سيناريو، أما السياسي فإنه يتخذ قرارا أو ينتهج سياسة، والحوار مع أي منهما أشبه ما يكون بالصراع وعادة ما يحتاج إلى إمكانات خاصة لاستنطاق كل منهما بالفكرة التي يدور حولها المحاور، والحوار مع مفكر عميق مثل جون اسبوزيتو أمر مرهق لاعتبارات كثيرة يدركها أصحاب هذه المهنة المرهقة، ويستطيع القارئ أن يدرك جوانب كثيرة منها من خلال اطلاعه على مثل هذه الحوارات التي عادة ما تحتاج إلى إعداد مسبق وتحفز دائم ويقظة متوثبة حتى يكون الحوار في النهاية متميزا ويحمل الجديد.

كان أول ما لغت نظري حينما دخلت مكتب المفكر الأمريكي المعروف البروفيسور جون اسبوزيتو رئيس مركز التفاهم الإسلامي المسيحي في جامعة جورج تاون العريقة هو السمعة الإسلامية لكل جوانب الغرفة الصغيرة الأنيقة، فعلاوة على المكتبة الصغيرة التي كانت تحوى عشرات الكتب المؤلفة عن الإسلام باللغة الإنجليزية كانت هناك منضدة نحاسية صغيرة عليها مصحف أخبرني اسبوزيتو أنه اشتراها من حي خان الخليلى في القاهرة منذ أكثر من عشرين عاما، أما جدران الغرفة فلم يكن يزينها سوى لوحين كبيرتين إحداهما للحرم المكي الشريف والأخرى للحرم النبوي الشريف، ولأنك أن هذه المظاهر تعكس اهتماما خاصا لاسبوزيتو بالإسلام.

بدأ المفكر الأمريكي جون اسبوزيتو اهتمامه بالإسلام والحركات الإسلامية منذ أكثر من خمسة وعشرين عاما وزار كثيرا من دول العالم الإسلامي منها: مصر والسعودية والكويت، وقد نشرت له كتب وأبحاث عديدة عن الإسلام، والحركات الإسلامية كان آخرها كتاب: «The Islamic Threat، التهديد الإسلامي.. حقيقة أم خيال،» الذي نشرته «المجتمع» على حلقات قبل عدة أشهر.

ويعتبر اسبوزيتو أحد المفكرين الغربيين المحايدون والمنصفين في طرحهم عن الإسلام والحركات الإسلامية والعلاقة بين الإسلام والغرب، ولا يكاد يمر أسبوع في الولايات المتحدة إلا ويشارك في ندوة أو مؤتمر أو حلقة نقاش تتحدث عن الإسلام، وللبروفيسور اسبوزيتو علاقة قديمة بمجلة «المجتمع»، فقد زار مقر «المجتمع» في الكويت قبل عدة سنوات ويعتبرها واحدة من أهم المجلات التي تصدر في العالم الإسلامي، لذلك استقبلني بحفاوة وكان لنا معه هذا الحوار الساخن:

المجتمع: لاحظت خلال فترة إقامتي البسيطة في الولايات المتحدة انعقاد عشرات الندوات والمؤتمرات التي تتحدث عن الإسلام والصحة الإسلامية والصراع بين الإسلام والغرب.. فما هي في تصورك أسباب ودياقع هذه المؤتمرات؟

اسبوزيتو: أعتقد أن حادث مركز التجارة العالمي في نيويورك، ثم القبض على مسلمين آخرين متهمين في الإعداد لتفجيرات أخرى علاوة على الحديث عن حوادث إرهابية في مصر والجزائر وغيرها، كل هذا جعل وسائل الإعلام الأمريكية وعلى رأسها الصحف مثل: «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» تضحك في وصف

صاف الغرب من الإسلام؟؟

**سومون بدور كبير في تشويه صورة الإسلام وتحذير الزعماء الغربيين منه
في إجراء حوار مع الحركات الإسلامية المعتدلة لكنها تواجه معارضة من حكام تلك الدول**

التجارة العالمي كان في الولايات المتحدة ولم يكن شيئاً خارج البلاد أو وراء البحار لذلك شد اهتمام الناس هنا جميعاً والأسلوب المثير الذي تناوله به الإعلام شد الناس أكثر، وربما كان هذا هو بداية محور التركيز في الهجوم على الإسلام ورغم أن بعض وسائل الإعلام قد تناولت الموضوع بصورة مثيرة وأعدت قصص وموضوعات كثيرة عن الإسلام والمسلمين في أمريكا تناولتها صحف رئيسية مثل «لوس انجلوس تايمز» و«واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز» فقد حاول بعض الكتاب أن يكونوا موضوعيين في أطروحاتهم إلا أن آخرين لم يكونوا منصفين أو موضوعيين.

وكذلك الحال بالنسبة للمؤتمرات، صحيح أن بعضها قد عقد عن طريق أفراد أو جماعات ممن يروجون لفكرة التهديد الفعلي للإسلام لكن هناك عدد من المشاركين يكتبون ويحاضرون ويتحدثون بصورة منصفة عن الإسلام حيث يكتبون ويحاضرون ويتحدثون بصورة منصفة عن الإسلام حيث يتحدثون عن نواحي التعاون

الإعلام الغربية فإنهم يدعمون ويزيدون مخاوف الغربيين من الإسلام والإسلاميين، ويدفعون الغرب إلى الاعتقاد بأن التهديد الإسلامي هو الخطر القادم، والأمر - للأسف - لم يقف عند حد رؤساء مصر أو تونس أو الجزائر بل تخطاه إلى تحذير من مسؤولين إسرائيليين وهنود وحتى زعماء جنوب إفريقيا وزعماء الصرب الكل يحذر من الخطر الإسلامي القادم وهذه التصريحات التي يركز عليها الإعلام هنا بقوة أصبحت تثير القلق وتدعو إلى انعقاد هذا الكم الكبير من هذه المؤتمرات.

المجتمع : لكن هل تعتقد أن انفجار مركز التجارة العالمي في نيويورك كان هو المحور الرئيسي في تصعيد هذه الحملة ضد الإسلام؟

اسبوزيتو : وسائل الإعلام هنا في الولايات المتحدة تتفنن في بيع الصحف للناس وكذلك بيع الوقت على شاشات التلفزيون لذلك فهم يلهثون وراء القضايا الساخنة ويتناولونها بشيء من الإثارة والتضخيم، ولأن حادث مركز

الإسلاميين بالإرهاب وتندّر بقوة الإسلام السياسية القادمة، وتجعل الإسلام والإرهاب صورة واحدة كل هذا أثار قلق الناس هنا في الولايات المتحدة وبدأ الحديث يكثر عن المخاطر القادمة من وراء القوة الإسلامية المتنامية في الشرق.

المجتمع : ما هي أهداف ومقاصد هذه المؤتمرات؟ ولماذا الخوف الغربي من الإسلام؟

اسبوزيتو : إنه لمن المثير للاهتمام أن تسأل هذا السؤال لأنني من ناحيتي قد بنيت فكرة كتابي «التهديد الإسلامي» على هذا المحور، حيث كنت أخشى وأتخوف من مساعي الغرب - بعد انتهاء الحرب الباردة - إلى البحث عن تهديد بديل عن التهديد السوفيتي السابق، فقد شعروا بفراغ تهديدي - أي غياب خطر كبير يهددنا - فآخذ بعض الناس ينظرون إلى اليابان ويشعرون بأنها تهديد اقتصادي لنا، إلا أن ما تبع حرب الخليج من أحداث، وتهديد صدام حسين أثناء الحرب بأنه سوف يعلن الجهاد وغير ذلك من الشعارات البراقة والمخيفة الأخرى التي أخذها الإعلام وضخمها واعتبرها محل قلق محدد به، وأصبح الناس يتلقفون هنا كل ما يثار عن التهديد البديل وكان لما كتبه «صمويل هنتجتون» عن «صراع الحضارات» دوي كبير هنا علاوة على كثرة السنوات والمؤتمرات التي أصبحت تثير الموضوع وتبحث من كافة الجوانب مع تسليط قوى من الإعلام على هذه الجوانب، وزاد من هذه المخاوف لدى الأمريكيين والغربيين بصفة عامة ما ينقله حكام بعض الدول الإسلامية عندما يأتون إلى واشنطن عن مخاوفهم من تهديد الإسلاميين لأنظمتهم، وقد اجتمع عدد من هؤلاء مع الرئيس كلينتون وذكروا له أنهم يواجهون تهديداً أصولياً في دولهم وأن هذا تهديد للعالم بأسره وبالتالي لابد أن تدعمهم الولايات المتحدة حتى يواجهوا هذه المخاطر، وهؤلاء الحكام حينما يتحدثون بذلك أمام وسائل



■ اسبوزيتو أثناء حوار مع مدير التحرير

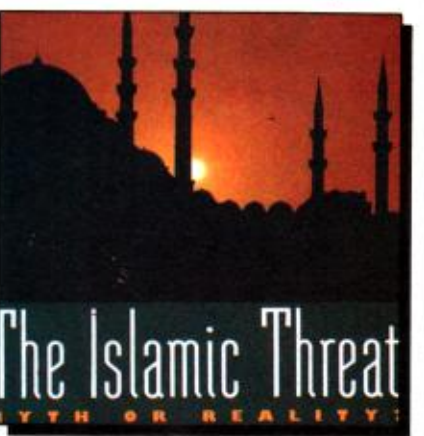


يجب على الحركات الإسلامية أن تظهر إيجابياتها وتصوراتها للعالم أجمع حتى يشعر الجميع بأن الإسلام ليس دين قتل وسفك دماء

إسلامية في «نيوزلندة» مثلاً بعيداً عن المصالح الأساسية للغرب في الشرق الأوسط فإن الأمر لن يكون مشيراً ولكن قيام دولة إسلامية في منطقة الشرق الأوسط يمكن أن يكون لها تأثير عن إمدادات النفط للغرب أو مصالحه الحيوية الأخرى فإن هذا ما يمكن أن يسبب قلقاً كبيراً، ومن هنا فإن الطرح الإسلامي يجب أن يكون له دور في تبديد هذا القلق.

المجتمع: هل تعتقد أن طرح الإسلاميين له دور في بث هذه المخاوف لدى الغرب أم أن جهات هنا في الغرب لها دور في بث هذه المخاوف وتصعيدها لدى صناع القرار؟

اسبوزيتو: من خلال ما نراه ونرصده هنا فإننا نجد أن بعض الحكومات العربية مع إسرائيل يقومون بدور كبير في إبراز التهديد الإسلامي لهم وللغرب حتى يحصلوا على دعم



■ غلاف كتاب التهديد الإسلامي لجون اسبوزيتو

بدلاً من نواحي المواجهة التي يطرحها البعض، ومن هنا يجب أن ندرك بأن هناك تياران في هذا الجانب.

المجتمع: إذا كان هذا ما يطرح عبر وسائل الإعلام فما هي الدوافع الحقيقية لدى المسؤولين وصناع القرار في الإدارة الأمريكية للخوف من سيطرة الإسلام كقوة تحكم وتحفظ العلاقات بينها وبين غيرها من القوى العالمية الأخرى؟

اسبوزيتو: لقد أعددت بحثاً لإحدى الصحف هنا مبنياً على كتابي «التهديد الإسلامي» وهو يتناول بالتحديد الإجابة على هذا السؤال وبخاصة ما يتعلق بالسياسيين المسؤولين في الإدارة الأمريكية.

لا بد أن يفرق المرء - وكثير من السياسيين في الحكومة - يفعلون ذلك - بين الحركات الإسلامية المتطرفة، والحركات الإسلامية المعتدلة التي تطرح طرحاً إسلامياً شمولياً متوازناً وبالتالي فإننا نتساءل عما يقوم به السياسيون في الواقع؟ فإذا كان مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشئون الشرق الأوسط إدوارد جيرجيان يفرق في تصريحاته طوال العام الماضي بين نظرة الولايات المتحدة للحركات الإسلامية المتطرفة والحركات الإسلامية المعتدلة، فإن واقع السياسة الأمريكية بل والغربية بصفة عامة يكون مشيراً للسخرية حينما نجدهم يتعاملون مع الجميع بصيغة واحدة، ونجد أن هناك عجزاً في القرار السياسي سواء كان الأمريكي أو الفرنسي أو غيره من احتمال القبول بحكومة ذات نزعة إسلامية دون اعتبارها تهديداً لمصالح أمريكا والغرب، وهذا تصور كما قلت مشيراً للسخرية بين التصريحات والتعامل مع الواقع، لأن الغرب يؤثر بسهولة التعامل مع حكومات قائمة تقول إنها حكومة مسلمة عرف الغرب أبعادها وأنظمتها بغض النظر عن أنظمتها وأساليبها في الحكم أو قبول الشعوب بها أو رضاها عنها، ولا يجب أن يدخل في دوامة أنظمة ذات نزعات إسلامية تثير مخاوفهم لذلك فهم يؤثرون التعامل مع ما هو قائم ومتعارف عليه بدلاً من حكومات لا يعرفون طبيعتها ويتخوفون من قيام حكومات قد تكون معادية للغرب مما يهدد مصالحهم وتدفق النفط اليهم، وعلاوة على ذلك فإن هذا يعارض نظرة الغرب العلمانية إلى العالم، ولذلك فهم يؤثرون التعامل مع حكومات ذات طابع علماني بدلاً من شيء يجهلونه ومن الصعب التنبؤ بطبيعته.

كما أنني أعتقد أنه إذا جاءت حكومة إسلامية إلى السلطة في أي بقعة من بقاع العالم الإسلامي فإن المخاوف الرئيسية التي ستنتاب الغرب ليس قيام هذه الحكومة بحد ذاتها، ولكن مخاوف الغرب من تأثير هذه الحكومة على مصالحه في المنطقة، فلما أعلن عن قيام دولة

أمريكي وغربي لهم باعتبارهم أصدقاء وحلفاء للغرب يقومون بمحاربة هذا التهديد وبغضه عنهم وعن الغرب، لأن في واقع القرارات السياسية أن كثيراً منها يتم بناؤها واتخاذها من خلال ما يسمى بالضغط المعاكس حيث تقوم اللوبيات وجماعات الضغط في الولايات المتحدة بالتأثير في صناعة القرار وهؤلاء الآن يروجون لوجود تهديد بديل للشيوعية يهدد مصالح أمريكا والغرب يتمثل في الإسلام والصحة الإسلامية ويؤكدون على ضرورة وجود حكومات «صديقة» لتساعد على مكافحة هذا الخطر وتحول دون امتداده وهو نفس المنطق الذي كانت الولايات المتحدة تدعم به دولاً كثيرة لتحول دون امتداد الشيوعية، وكان الغرب يدعم أي حكومة تعلن استعدادها لصد الشيوعية أيما كانت هذه الحكومة، وهذه الصورة يمكن أن تقول إنها تنطبق الآن على الدول التي تعلن أنها على استعداد لصد الخطر الإسلامي عن الغرب.

المجتمع: ولماذا لا يسعى صناع القرار في الإدارة الأمريكية للقيام بحوار مباشر مع الحركات الإسلامية ليفهموا منها ومن قاداتها ما هي الصورة التي ستكون عليها أنظمة الحكم الإسلامية، لاسيما وأن بعض الحكومات التي تدعمها الولايات المتحدة بقوة تقوم بواد حقوق الإنسان ومحاربة الديمقراطية والشعارات الأخرى التي يرفعها الغرب؟

اسبوزيتو: للأسف فإن هذه الحكومات تبرر عدم سماحها بالحرية والديمقراطية بمخاوفها من المد الإسلامي وتقدم للغرب مبررات في ذلك، وأنا أعتبر ذلك حجة على الغرب، لأن الحكام الغربيين إذا كانوا ينظرون إلى مصالحهم الآتية الآن ويغفلون مصالحهم المستقبلية فإنهم مخطئون لأن المصالح يجب أن تبني مع الشعوب وليس مع حكام زائلين بل ومهتدين بالإزالة في أي وقت، وإذا لم يتم تشجيع الشعوب في المنطقة على أن تقرر مصيرها بنفسها فإن الغرب يدفع المنطقة إلى أن تتحول إلى حكومات ديكتاتورية.

أما بالنسبة لنظرة الغربيين ومفهومهم عن الحركات الإسلامية فإن كثيرين في الغرب تنحصر كل خبرتهم عن الحركات الإسلامية من خلال الصور التي تبثها وسائل الإعلام هنا عن الثورة الإيرانية، وعن «حادث مركز التجارة العالمي» وتصوير الإسلاميين على أنهم أناس ينشدون الموت لأمريكا وللأمريكيين لذلك كان يمكنك أن ترى بسهولة أمريكيين خارج قاعة المحكمة التي يحاكم فيها المتهمون في حادث مركز التجارة في نيويورك وهم ينشدون الموت للإسلام والمسلمين وكل هذا يبتث عبر القنوات التلفزيونية هنا التي تبث مع هذا بصورة دائمة أحداث أخرى مثل تفجير مبنى المارينز في لبنان



■ اسبوزيتو أثناء مشاركته في أحد المؤتمرات الإسلامية وإلى جواره البروفيسور خورشيد احمد ود. جعفر شيخ إدريس ود. إعجاز جيلاني

تطالب بالتغيير والإصلاح وبين الحركات التي تتبنى العنف وهذا ما صرح به المسؤولون في الخارجية الأمريكية وهذا يعتبر شيئا بناء من ناحية الأمريكيين أن يعلنوا أنهم يفرقون بين المتطرفين الذين يستخدمون العنف وبين الحركات الإسلامية التي تنادي بالتغيير من خلال القنوات المتاحة ولكن الذي اتسامل عنه مثلك إلى أي مدى سيكون هناك تطابق بين تصريحات المسؤولين الأمريكيين ولقاءاتهم بالفعل مع مسؤولي هذه الحركات الإسلامية؟ لذلك يجب أن ننتظر لنرى جدية السياسيين الأمريكيين في تصريحاتهم، لأن مجرد حديث المسؤولين الأمريكيين يمثل هذه التصريحات فإن حكومات المنطقة وآخرين يبدون في إظهار معارضتهم لقيام أي خطوة من هذا القبيل لأنها على حد زعمهم تعتبر اتصالات مع أعداء هذه الحكومات ومعارضيتها.

المجتمع : بصفتك أحد المفكرين الغربيين البارزين المهتمين بالحوار بين الغرب والحركات الإسلامية ما هي المحاور التي تقررناها لبداية هذا الحوار إن حدث؟
اسبوزيتو : أعتقد من وجهة نظري أن جدول أعمال مثل هذه اللقاءات يجب أن يشتمل على عدة محاور هامة منها: المشاركة السياسية في الشرق الأوسط، والتعددية السياسية، وحقوق الإنسان، وطبيعة العلاقة بين الغرب والشرق الأوسط لأن الحرص على وجود مثل هذه السياسات يجب أن يتم بناء على أسس متبادلة. إذ يجب أن يشعر المسلمون وغيرهم كذلك بعدم وجود ازدواجية في المعايير لدى الغرب والا يتم السكوت من قبل الغرب، عن

الغرب.
المجتمع : ولكن ألا ترى أن الإرث التاريخي من مظالم الغرب للمسلمين علاوة على سياسة الكيل بمكيالين التي يتبعها الغرب الآن في تعامله مع قضايا المسلمين أسباب لها دور كبير في عدم ثقة الإسلاميين بالغرب؟

اسبوزيتو : اتفق معك فيما يتعلق ببعض النقاط الهامة لاسيما المتعلقة بالاستعمار الأوروبي وبعض جوانب السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، وهناك كثير من النقد الذي يوجه إلى السياسة الخارجية الأمريكية في محله، وهذا يؤدي دون شك إلى سلبية من قبل الإسلاميين في التعامل مع الغرب، لكن لم لا نكون صرحاء ونحاول أن نتناول هذه القضايا الآن ونتحدث عنها بصراحة حتى تكون هناك نقاط للالتقاء.

إن هناك تأثيرا سلبيا لدى المسلمين من الاستعمار الأوروبي لهم خلال القرون الماضية لكن أيضا يجد الغربيون مبررات ودوافع يتحدثون بها عن عمليات استغلال في الدول الإسلامية وأمور سلبية، ومآسي ومشاكل يجعلونها دائما محورا لكلامهم وعلاوة على ذلك فهناك الحساسية المفرطة في التعامل من خلال هذه الصورة.

أما فيما يتعلق بصناع القرار والسياسيين الغربيين ومدى استعدادهم لفتح حوار مع الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي فإنني أرى أن هناك انفتاحا حقيقيا لدى صانعي القرار الأمريكيين، لكن من المهم أن يدرك هؤلاء أن هناك فارقا بين الحركات الإسلامية التي

والهجوم على السفارات الأمريكية والرهائن الأمريكيين في إيران فأصبح انطباع الأمريكيين عن الإسلام والحركات الإسلامية من خلال هذه الصور التي لا تعكس حقيقة الإسلام أو الحركات الإسلامية لكن - للأسف - هذا هو الواقع الذي أصبح يعرفه الناس هنا في الغرب عن الحركات الإسلامية، ولذلك فإنني أرى من الضروري بل من الواجب على الحركات الإسلامية أن تعرض سياساتها ووجهات نظرها بصورة واضحة وجليّة ومتزايدة ليس للمجتمعات الغربية فحسب وإنما أيضا لمجتمعاتها لأنها إذا قلنا «إن الإسلام هو الحل» فيجب أن نبين ونوضح أي نوع من الحل نقصد وليس في مجال واحد، وإنما في كافة المجالات، وكيف أن الإسلام سيحكم وكيف سيتعامل في سياساته الخارجية مع الغرب، وما هي نظرتنا للعنف والحوار مع الآخرين وللتعددية السياسية وحقوق الإنسان.

هذه الموضوعات يجب أن تطرح بوضوح وقوة، أيضا لابد من إظهار الممارسات الإسلامية الواقعية الصحيحة في جوانب الحياة المختلفة، وهذا يستتبع قيام الحركات الإسلامية بعملية نقد ذاتي لما يقومون به وما يفعله الآخرون باسم الإسلام، والناس في الغرب قليلًا ما يفرقون وأصبحوا الآن يعتبرون مظاهر الإرهاب التي تعرض عليهم هي مظاهر الإسلام، وبالتالي فإن على الحركات الإسلامية أن تعلن أن الأعمال الإرهابية التي يقوم بها البعض وتنسب إلى الإسلام أو إلى الحركات الإسلامية هي أعمال غير صحيحة، وهذا كما أشرت يقتضي ضرورة قيام الحركات الإسلامية بحوار مفتوح مع



من الممكن أن يكون للعرب والمسلمين لوبي قوى في الولايات المتحدة يعمل لمصلحتهم مثل اللوبي اليهودي

الولايات المتحدة وهو شيء شرعي وقانوني، وكل الأطروحات الكبيرة والتوجهات السياسية والقضايا الداخلية لها لوبيات تحركها وتعمل من أجلها حتى التامع الصحي له لوبيات تحركه وهناك لوبيات تعمل لجهات مختلفة، ووجود لوبي في الولايات المتحدة يعمل لمصلحة إسرائيل ويدافع عن قضاياها شيء مباح ومتاح ومشروع في السياسة الأمريكية، ومن الممكن أن يوجد العرب والمسلمون لوبي قوي لهم ويكون شرعياً ومصرحاً به يعمل من أجل مصالحهم ويدافع عن قضاياهم لكنهم لا يفعلون شيئاً.

فاللوبيات لها تأثيرها الواضح في صناعة القرار الأمريكي لكن هذا التأثير يزداد وينقص حسب أهمية القضية ومكانتها على ساحة الأحداث فنظرة الأمريكيين مثلاً للقضية الفلسطينية الآن غير نظرهم لها قبل خمسة عشر عاماً، لكن قضية البوسنة مثلاً تحتل الآن بعداً هاماً وقد تتعجب إذا علمت أن جمعيات يهودية أمريكية كثيرة تدعم قضية البوسنة بقوة.

المجتمع : أنا أقصد تأثير الجمعيات اليهودية ضد الحركات الإسلامية؟

اسبوزيتو : أنا شخصياً لا أرى أن كل الجمعيات اليهودية في أمريكا مؤيدة لإسرائيل ولكن هذا لا يعني عدم وجود جمعيات يهودية تعتبر قضية إسرائيل وأمنها هي قضيتها الأولى وهؤلاء قلقون جداً على إسرائيل ومستقبلها ولا يمكنني أن أقلل هذا أبداً كما أنني يجب أن اعترف بوجود إعلاميين ومحللين سياسيين وكتاب أعمدة بارزة في الصحف الأمريكية يثيرون عداوة الغرب على الإسلاميين ويزيدون من التوتر بين الإسلام والغرب ويبرزون الإسلام

بعض القضايا الهامة في الشرق الأوسط مثل حق تقرير المصير بالنسبة للشعوب وحق الحركات الإسلامية التي لا تتبنى العنف في الحضور السياسي على الساحة مثل غيرها وأن تأخذ فرصتها الحقيقية في العمل السياسي، ويجب أن يكون الدبلوماسيون الغربيون حياديون إزاء تعاملهم مع الحركات الإسلامية ولا يسعوا لتعميم انطباعاتهم من خلال الصورة التي ينقلها الإعلام الغربي لهم.

لكني هنا أعود لأؤكد على ما ذكرته من قبل وهو أن التصريحات التي يدلي بها المسؤولين الأمريكيين شيء وواقع تعاملهم شيء آخر ولذلك فإنني لا أدري إلى أي مدى سيكون عند قادة الغرب استعداد لمثل هذه الاتصالات لأنه من المؤكد أن هناك أصوات داخل الحكومات الغربية تعارض قيام مثل هذه الاتصالات ويقولون إن الاتصال بهذه الحركات يعطيها قوة تزيد من قيمتها ومن أهميتها فيما يشير آخرون وأنا منهم إلى أن هذه الحركات لها قوتها الفعلية على الساحة وفي كثير من دول العالم الإسلامي فإن هناك حركات إسلامية تقوم بالمشاركة بأدوار هامة على الساحة السياسية والاجتماعية من خلال الأنظمة القائمة وبطريقة مشروعة لذلك لا بد من وجود قنوات للاتصال بهم بصورة منظمة.

لكن أيضاً هناك مخاوف من أن يرفض قادة هذه الحركات الاتصال مع المسؤولين الغربيين على اعتبار أن ذلك الاتصال يمكن أن يفقدهم قيمتهم واحترامهم بين جماهيرهم لأن البعض قد ينظر إلى ذلك على أنه نوع من العمالة ولذلك فإن التحدي الذي يمكن أن يواجه قادة الغرب وقادة الحركات الإسلامية هو إلى أي مدى يمكن أن يتم فتح هذه الحوارات وهذه الاتصالات دون أن تؤدي إلى غرق أي من الجانبين ناحية الطرف الآخر وهذا في اعتقادي هو التحدي الأساسي لكلا الجانبين، فلدى المسلمين من الأسباب والدوافع التاريخية ما يدفعهم إلى عدم الثقة في الغرب، ولدى الغرب من المخاوف من خلال ما يبثه الإعلام ما يدفعهم إلى عدم الاطمئنان، ولكن لكسر حدة هذه المخاوف فلا بد من بداية الحوار وهنا نؤكد على ضرورة أن يزداد المسلمون من ظهورهم ومشاركتهم في المؤتمرات والندوات والحوارات التي تعقد هنا في الغرب، ويجب أن يعرف الناس في الغرب من هم المسلمون حتى يتجاوبوا معهم ويتحاوروا معهم، ومن ثم يشكلون نوعاً من الضغط على المسؤولين حتى يكونوا واقعيين وأن يفتحوا اتصالات مع قادة الحركات الإسلامية.

المجتمع : ما رأيك فيما يشير إليه بعض المراقبين من أن اللوبي اليهودي يلعب دوراً كبيراً في صناعة العداوة بين الإدارة الأمريكية والإسلاميين؟

اسبوزيتو : اللوبيات شيء مصرح به في

على أنه تهديد للغرب، وبعض هؤلاء مستعمرون في لزمهم للإسلام والإشارة إلى ظهور مؤامرة إسلامية عالمية لا تهدد الشرق وحده وإنما تهدد الغرب أيضاً، وهؤلاء رغم أن معظمهم من اليهود إلا أنه يوجد غيرهم أيضاً وبالتالي لا نريد أن نركز على أن اليهود هم الذين يثيرون العداوة بين الإسلام والغرب وحدهم، وإنما يوجد أيضاً من غير اليهود ممن يثيرون هذه العداوات وهم من الكتاب الكبار في الصحف الغربية ويدور محور هؤلاء في إشعال العداوة بين الإسلام والغرب على أن الإسلام دين لا يقبل بالحوار بين الحضارات وأنه قائم على العداوة للاديان والحضارات الأخرى وأنه يعمل على إبادةها.

المجتمع : في الختام.. بصفتك مفكر غربي متخصص في الإسلام وشلون الحركات الإسلامية.. من خلال حوارتي معك وحوارك مع عشرات من الإسلاميين قبلي ما هو تصورك لمفهومنا نحن الإسلاميين عن الغرب؟

اسبوزيتو : أعتقد أن كثيرين في الحركة الإسلامية مثلهم مثل كثيرين في الغرب كلاهما يبالغ دائماً في الجانب السلبي، ليس معنى ذلك أن الجانب السلبي ليس موجوداً، إنه موجود، لكنهم يرون ويسمعون الأصوات المتطرفة، فكثير من الإسلاميين لا يسمعون من الغربيين سوى الأصوات المتطرفة التي تعادي الإسلام وتشوه صورته، ويشعرون أن هذه الأصوات هي التي ستستمر، وأما الأصوات المعتدلة والمعتدلة فلا يكون يشعرون بها أو بوجودها، كذلك يشعر الإسلاميون أن الغرب لا يفهم الإسلام جيداً ويتعامل معه بالشكوك والمخاوف، ومع وجود أصوات متطرفة وغير حيادية في الغرب ومعادية للإسلام إلا أننا نطالب الإسلاميين أيضاً أن يشعروا بنا نحن وأن يعلموا أن في الغرب منصفين كما فيه متطرفين.

بعد ساعتين من المحادثة شكرت البروفيسور جون اسبوزيتو على حوار المتعة وحينما خرج يودعني قال لي : أرجو أن تحاول نقل أفكارتي كما ذكرتني بشقيها «المجتمع» من المجالات المرصودة في الغرب، وقد سبق لكم أن نشرتم حواراً معي ففوجئت باتصالات من أكاديميين إسرائيليين يناقشونني فيما نشرته «المجتمع» على لساني وقد تعجبت حينما وجدت ما ينشر في مجلتكم مرصوداً بهذا الشكل. قلت لاسبوزيتو مطمئناً ومودعاً: إننا أحرص على ما نكون على الموضوعية والأمانة والمصادقية في الطرح لذلك فالأمر ليس بحاجة إلى توصية لأن ما طرحته في حوارك من أفكار بحاجة - دون شك - إلى وقفات ليس من الإسلاميين وحدهم وإنما من الغربيين قبلهم والأمريكيين على وجه الخصوص ■



جمعية الإصلاح الاجتماعي

إعلان

يسر جمعية الإصلاح الاجتماعي دعوة دور النشر والمكتبات للمشاركة في معرض الكتاب الإسلامي التاسع عشر والذي سيقام لأول مرة بأرض المعارض (الصالة رقم ٧) في منطقة مشرف خلال الفترة من ١٦ إلى ٢٥ فبراير ١٩٩٤ الموافق ٦ إلى ١٥ من رمضان المبارك ١٤١٤ هجرية.

يرجى ابلاغنا برغبتكم في الاشتراك في هذا المعرض بملء البيانات التالية وارسالها بالفاكس على الرقم ٠٠٩٦٥.٢٤٥٤٨٨٩

اسم الشركة:

اسم المسؤول:

العنوان:

التليفون:

فاكس:

في حالة وصول البيانات عالية سوف نمتبر وصولها
رغبة منكم في الاشتراك وعليه سوف نوافيكم بالتفاصيل عن المعرض

مصطفى مشهور نائب المرشد العام للتنظيم الدولي للإخوان المسلمين يتح

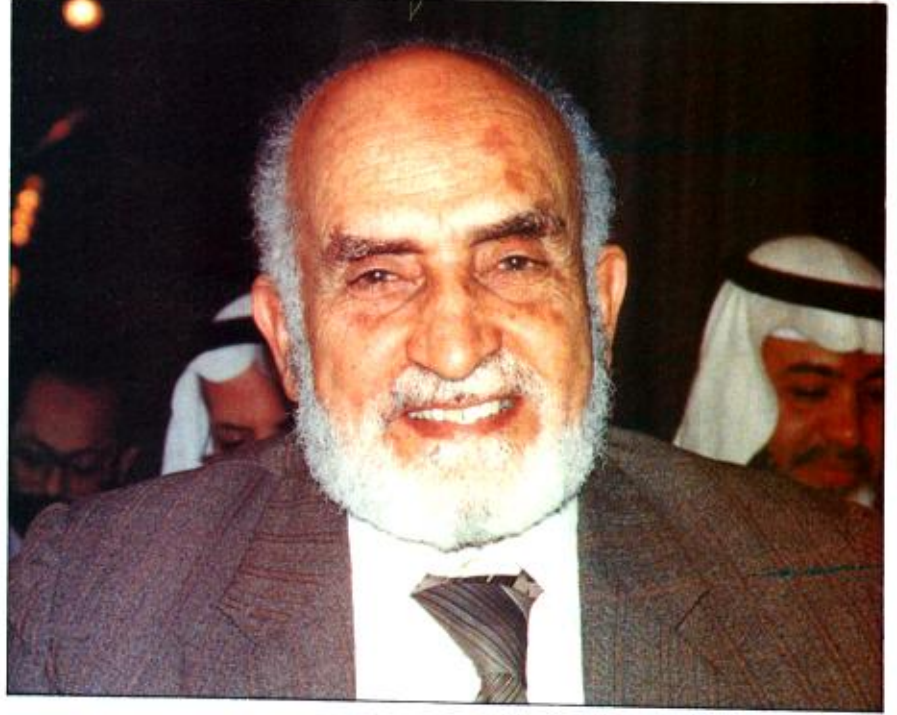
نحن نود أن يبدأ الحوار ونفضل أن تكون المبادرة من الغرب لأنه

المجتمع : من خلال حوارات كثيرة ومداولات مع سياسيين ومفكرين امريكيين مهتمين بالعلاقة بين الإسلام والغرب أكدوا على ضرورة فتح حوار بين الحركات الإسلامية المعتدلة والإدارة الأمريكية خصوصا والغرب على وجه العموم وذلك لتبديد مخاوفهم من إمكانية قيام نظام إسلامي في أي قطر عربي فما هو موقف التنظيم الدولي للإخوان المسلمين من فتح مثل هذا الحوار؟ مشهور : الحقيقة نحن الإخوان المسلمين نشفق على الغرب، حكما ومحكومين من تأثرهم بالدعايات المغرضة ضد الإسلام والحركات الإسلامية والتي تصل إلى حد تشويه الإسلام وتصويره كدين للعنف والإرهاب.

ويلعب الإعلام الغربي الذي لا تخفى توجهاته دورا كبيرا في صياغة هذا الرأي العام الغربي، فقد دأب هذا الإعلام على تشويه صورة الإسلام والحركات الإسلامية وتضخيم أحداث العنف التي تحدث في بعض البلاد من بعض الشباب والعمل على استجلاب عداة الحكومات والشعوب ضد المسلمين ولا ننسى ما حدث أثناء حرب الخليج الثانية وما عانته الجاليات الإسلامية في الغرب وأمريكا من معاملة سيئة، ثم ما يحدث الآن من إصااق تهم العنف والإرهاب بالدين الإسلامي عامة والحركات الإسلامية خاصة بسبب الأحداث العنيفة التي تتم في بعض البلاد الإسلامية وجعل ذلك سببا لمنع التطور السلمي للعملية الديمقراطية في البلاد الإسلامية وتبني أطروحات العلمانيين وخصوم الحركة الإسلامية.

ومن المعلوم أن الإسلام هو دين السلام والرحمة والعدل والأمن للعالمين حيث يقول الله عز وجل: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين».

والإسلام ليس نظاما جديدا على العالم وليس تجربة جديدة ولكن سبق تطبيقه قرونا طويلة وسعد به الناس جميعا مسلمين وغير مسلمين، وساهم في الحفاظ على مكتسبات الحضارات التي سبقته وانتفع بها فيها من خير مثل الحضارة الإغريقية والرومانية والفارسية والهندية ثم قام بترجمة معظم مؤلفات هذه الشعوب وهو الذي أبقاها للعالم حتى اليوم ويعترف المنصفون من أبناء الحضارة الغربية الحالية بفضل الإسلام على الحضارة الغربية الحديثة بسبب إدخال المنهج العلمي التجريبي وتحرير العقل.



■ الأستاذ مصطفى مشهور

بعد حوارنا مع المفكر الأمريكي جون اسبوزيتو وجدنا طرحه المتعلق بضرورة فتح حوار بين الحركات الإسلامية المعتدلة في الاقطار التي تحظى بقدر من المشكلات الداخلية مثل مصر وتونس والجزائر والإدارة الأمريكية والغرب على وجه العموم طرحا جديرا بالاهتمام لا سيما وأن نفس الطرح طالب به لى هاملتون رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الكونجرس الأمريكي أثناء كلمته التي القاها في مؤتمر: «الإسلام والغرب تعاون لا مواجهة»، الذي عقد في العاصمة واشنطن في ٢٦ أكتوبر الماضي، وكذلك كررها عضو الكونجرس تورشلي في نفس المؤتمر وإدوارد جيرجيان مساعد وزير الخارجية الأمريكي أعلن أن أمريكا لا تعادي الحركات الإسلامية المعتدلة وكثير من المفكرين والسياسيين الأمريكيين المهتمين بالإسلام، لذلك كان من الضروري أن نتعرف على رأي قادة الحركات الإسلامية في هذه الاقطار ومدى استعدادهم للتجاوب مع هذه الفكرة، حتى نقيم الحجة على الغرب بالدرجة الأولى، لذلك قمنا بالاتصال مع ثلاثة من كبار قادة الحركات الإسلامية في الاقطار المشار إليها فاتصلنا بالأستاذ مصطفى مشهور.. نائب المرشد العام للتنظيم الدولي للإخوان المسلمين الذي كان في زيارة للعاصمة البريطانية لندن في الأسبوع الماضي، ثم بالجزائر حيث حاورنا الأستاذ.. محفوظ النحناح رئيس حركة المجتمع الإسلامي «حماس» بالجزائر، ثم حاورنا الأستاذ راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة المقيم في العاصمة البريطانية لندن، وبذلك نكون قد بينا الرأي الآخر وبقي ما ذكره اسبوزيتو من مخاوف وهو مدى جدية الغرب والإدارة الأمريكية في إجراء مثل هذا الحوار فإلى حوار الأستاذ: مصطفى مشهور:

أوب مع دعوة اسبوزيتو:

السلامة دولة أو حكومة

ونحن في واقعنا المعاصر لا نرى حكومة من حكومات الدول العربية والإسلامية تعامل غير المسلمين بالعنف والاضطهاد، ولكننا نرى العكس، فالمسلمون هم الذين يتعرضون للإيذاء والتعذيب والقتل والاغتصاب، مثلما يحدث في البوسنة وكشمير وغيرها، ولا نرى الغرب يتحرك لحماية حقوق الإنسان ومنع ذلك الاضطهاد، وهو ما نأسف له كثيرا.

لكل ذلك، فالإخوان المسلمون يرحبون بالحوار مع كل من يريد التعرف على الإسلام كدين عالمي يمثل خمس البشرية على الأقل أو على فهمهم للإسلام، ومشروعهم الحضاري ومنهجهم في التعامل مع الآخرين، من أجل التعاون في سبيل تحقيق السلام والعدل في العالم والمساهمة في بناء حضارة إنسانية عالمية عامة.

المجتمع : هل قام بينكم وبين مسئولين امريكيين أية اتصالات أو دعوات لحوار سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة خلال الفترة الماضية؟

مشهور : لم يحدث بيننا وبين أى مسئولين امريكيين أية اتصالات ولم يتم توجيه أى دعوة للحوار.

والذي يحدث أنه في أعقاب بعض الأحداث الهامة، عالميا ومحليا، يحضر إلينا مندوبو وكالات الأنباء العالمية وقد يحضر أيضا بعض موظفي السفارات الأجنبية للتعرف على وجهة نظرنا بشأن تلك الأحداث فنقوم بشرحها لهم وتوضيح مواقفنا.

وقد حدث أيضا أن زارنا بعض الوفود البرلمانية الأجنبية ودار بيننا وبينهم حوار شامل حول الإسلام كعقيدة وشريعة ونظام حياة وكذلك حول دعوة الإخوان المسلمين ومنهجهم للإصلاح وبرنامجهم السياسي ومشروعهم الحضاري. وجميع هذه اللقاءات تجرى علنا وينشر عنها في الصحف.

المجتمع : ما هي في تصورككم المحاور الذي يمكن أن يدور حولها الحوار في حالة قيامه؟

مشهور : هناك محاور يمكن أن يدور حولها الحوار مثل :

- فهمنا للعقيدة الإسلامية ومبادئنا ومنهجنا.

- وقد يتناول الحوار مواقفنا العالمية أمام القضايا العالمية ذات التأثير على العالم العربي



■ لي هاملتون رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الكونجرس يجلس إلى يسار عبدالرحمن العمودي رئيس المجلس الإسلامي الأمريكي ود. ياسر صالح أثناء خطاب هاملتون في مؤتمر الإسلام والغرب الذي عقد في الكونجرس الأمريكي في أكتوبر الماضي

وبالتالي فمطلوب منها أن توضح حقيقة هذا الدين لكل من يريد التعرف عليه وأن تزيل الشكوك والشبهات التي تثار حوله.

ونحن لنا أكثر من ستين عاما ومعروفون لدى الجميع، ونحن نعمل لوجه الله ولصالح الإسلام والمسلمين ولسنا عملاء لأى جهة أو حكومة وقد تحملنا - بفضل الله وعونه - كثيرا من المحن والابتلاءات والسجون والتعذيب ولم نغير ولن نغير بعون الله من وجهتنا، ولم تثن لنا قناة لأى نظام مارس معنا هذه المحن.

المجتمع : هل ستنظرون توجيه دعوة رسمية لبداية مثل هذا الحوار أم يمكن أن تبدأوا المبادرة من طرفكم؟

مشهور : نحن نود أن يتم هذا الحوار ونحن نفضل أن يبدأ الآخرون بالمبادرة من جانبهم.

وإذا تيسر لنا ذلك وتتهيأت الظروف المناسبة فلن نتأخر عن المشاركة، بمعنى أننا لا نسعى إلى الحوار من منطلق الضعف، ولكننا نشعر أننا ننتقل من موقع القوة لأننا نعمل لوجه الله، ونستمد القوة والعون من الله ولا نخشى أحدا إلا الله.

المجتمع : في حالة المبادرة من طرفكم فما هي الجهات الرسمية في الإدارة الأمريكية التي سوف تخاطبونها؟

مشهور : نحن لسنا حكومة ودولة بحيث نبادر بمخاطبة الحكومات والدول.

المجتمع : متى يمكن أن تبدأ هذه الخطوة ومتى يمكن أن يبدأ الحوار؟

مشهور : نحن نرحب بالحوار وبكل من يريد أن يجريه معنا ■

خاصة والعالم الإسلامي على وجه العموم. - ويمكن أن يتناول قضايا التعاون العالمي التي يمكن أن نشارك فيها لتحقيق السلام العالمي والمحافظة على حقوق الإنسان وكرامته وكذلك العمل من أجل توفير الاحتياجات الأساسية والضرورية اللازمة لحياة البشر بصورة كريمة.

- كما يمكن التفاهم حول كيفية تبادل الخبرات بين العالم الغربي وبين العالم الإسلامي في مجال التكنولوجيا والتقدم العالمي.

المجتمع : ما هي ردوكم على ما يمكن أن يوجه إليكم من اتهامات بخصوص قيام مثل هذا الحوار سواء من اتهامكم بالعمالة أو الخروج عن الشرعية؟

مشهور : الإخوان المسلمون جماعة عالمية وتشعر بمسئوليتها عن دعوة الناس جميعا إلى هذا الدين عملا بقول الله عز وجل: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين».



■ إدوارد جيرجيان

محفوظ النحناح رئيس حركة المجتمع الإسلامي في الجزائر «للمجتمع»

نحن مستعدون للحوار مع الغرب وقد التقينا مع مسئولين سياسيين وموفدين من الكونجرس الأمريكي

التقينا مع مسئولين في مستويات مختلفة وديبلوماسيين ومع موفدين من الكونجرس الأمريكي.

ونحن نتصور أنه من غير المعقول أن يكون ثمة تحولات سريعة في الجزائر في غياب حوار بين الفعاليات الوطنية أو مع القوى العالمية التي لها من التأثير بما لم يعد معه خفاء وكم كان مبهجا للنفس عندما تفتحت شهية بعض المتحاورين من الأمريكيين الذين لم تكن لهم صلة بالعالم الإسلامي إلا من خلال الكتابات الاستشراقية أو الاستغرابية أو الصهيونية أو من خلال بعض الممارسات السيئة التي تتفاني وسائل الإعلام الدولية في نقلها مضخمة حيناً ومقزومة حيناً آخر ومشوهة في أحيان أخرى. ولهذا نعتبر أن اللقاءات المباشرة كفيلة بأن تزيل كثيراً من الدعاوى الباطلة وجديرة بأن تخدم مصلحة الاستقرار والأمن المشردين في عالم نهاية القرن العشرين، كما أننا نعتقد أن لقاء أو لقاءين ليس بمقدورهما أن يحو الأثار السلبية لتلك الكتابات أو تلك الممارسات الخاطئة بل يتطلب الأمر عقد ندوات وحوارات معمقة

وذلك لأننا نتصور أن المشاكل القائمة في المنظومة الدولية والنزاعات الإقليمية والصراعات الأيديولوجية تعود أساساً إلى عدم وجود حوار جاد ومسئول.

وإن الغرب أصبح يدرك بأن الحركة الإسلامية أصبحت طرفاً هاماً في المعادلة الدولية ولا يمكن أن يتغافل الفكر الإنساني والمنظومة السياسية الإقليمية أو الدولية قيمة هذه الحركة التي كان وما زال لها دور ناهض ومستقبل واعد ورقمية محسوبة في معادلات التحولات والتغييرات على مستوى التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

المجتمع : هل قام بينكم وبين مسئولين امريكيين أية اتصالات أو دعوات لحوار سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة خلال الفترة الماضية ؟

النحناح : بطبيعة الحال فلقد كانت لنا كحركة سياسية معتدلة لقاءات سابقة مع مسئولين ومفكرين امريكيين وقدمنا لهم برامجنا وأفكارنا كما استمعنا إلى أطروحاتهم، التقينا بهم في الجزائر وفي أمريكا.

اتصلنا بعد ذلك بالأستاذ محفوظ النحناح رئيس حركة المجتمع الإسلامي «حماس» بالجزائر واستطلعنا رأيه حول هذه المحاور وكان لنا معه الحوار التالي:

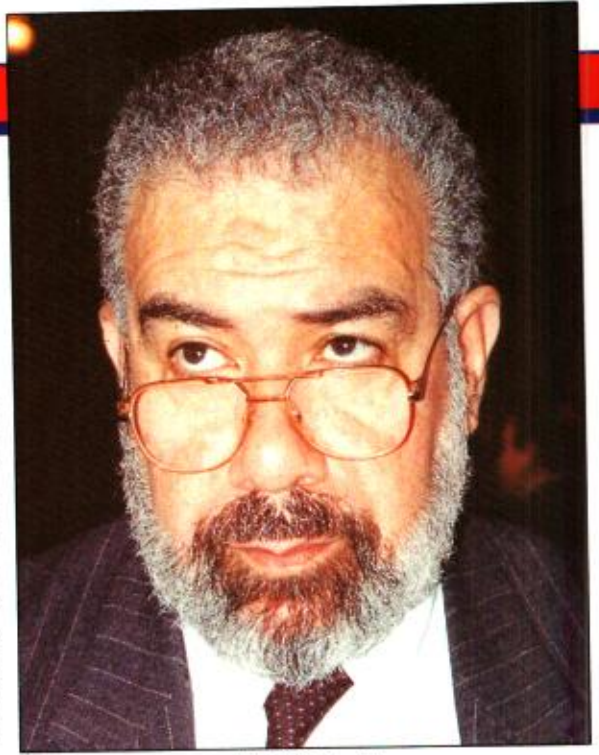
المجتمع : من خلال حوارات ومقابلات وأطروحات من مفكرين وسياسيين امريكيين مهتمين بالعلاقة بين الإسلام والغرب اكدوا على ضرورة فتح حوار بين الحركات الإسلامية المعتدلة والإدارة الأمريكية خصوصاً والغرب على وجه العموم وذلك لتبديد مخاوفهم من إمكانية قيام نظام إسلامي في أي قطر عربي فما هو موقف حركة المجتمع الإسلامي «حماس» من فتح مثل هذا الحوار؟

النحناح : إن الإسلام الذي تؤمن به حركتنا هو نفسه منهج حوار ودين جدال بالتي هي أحسن لقوله تعالى: «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن». وبالتالي فهو يحث على الحوار وإقامة الحجة. والحركة الإسلامية من حيث أنها تتبنى الإسلام الصحيح المعتدل كمنهج تدعو غيرها كما تلتزم من يدعوها إلى الحوار الجاد والمسئول والهادف والاحترام المتبادل ولو كان مخالفاً لها في المعتقد والرأي وشعارنا في ذلك أن يسود السلام وينبذ العنف بكل أشكاله، مع أن الخوف الذي خيم على عقول الغرب هو نتيجة حتمية لممارسات خاطئة ولعمل نخبة مثقفة مبتورة الصلة عن الشعوب الإسلامية وعمل بعض المؤسسات الغربية الماثرة بأحقاد الماضي، مما ولد عقدة بين بعض الأطراف في الحركة الإسلامية وعند بعض المؤسسات النافذة والمؤثرة في صناعة القرار عند الغرب وإن من شأن الحوار وتبادل الأفكار على طاولة التعلل والعقلانية أن تحل جميع العقد وأن تزيل الشبهات.

وحركة المجتمع الإسلامي الجزائرية التي تمثلها قد اعتمدت في أدبياتها ومواقفها واستراتيجياتها منذ التأسيس على أسلوب الحوار في التعامل مع مختلف القضايا الوطنية والدولية.



■ عضو الكونجرس ثورشلني يخاطب المسلمين في أمريكا وإلى جواره عبدالرحمن العمودي ود. أحمد الغلاشي



■ محفوظ النحناح

تستهدف الحفاظ على حرية اختيار الإنسان لمبدئه أو فلسفته في الحياة من غير إكراه أو قهر أو تعسف.

ولعل المدرسة الأمريكية أولى البلاد الغربية التي تفسح صدرها لمحاورة الغير رغم التراكم السلبي الذي خلفته الحرب الساخنة والباردة بحكم أن صلة الأمريكان ببلاد العرب والمسلمين أصبح الآن يمثل الصدارة في العلاقات الدبلوماسية والعسكرية والسياسية والاقتصادية.

المجتمع : ما هي في تصورك المباحث التي يمكن أن يدور حولها الحوار في حالة حدوثه؟

النحناح : الحوار كمبدأ حضاري ينطلق من أبسط القضايا التي حولها توافق وجهات النظر ثم تبدأ الحلقات تتوالى فمثلاً ننطلق من القيم الحضارية الموجودة في الديمقراطية والتي لا تخالف عمق مبادئ الشورى ولذلك زواجنا نحن بين الشورى والديمقراطية (بالشورى اقرائية) للدلالة على التعايش والترابط الموجود بين فكرتين يتقاطعان في دوائر واسعة، ويمكن أيضاً أن ننطلق من حقوق الإنسان التي أثبتتها الإسلام، وفي حرية الرأي وحرية المعتقد والمحافظة على البيئة وقضايا التعاون في الميادين المختلفة والشرعية الدولية في إطار المحافظة على السيادة والاحترام المتبادل وقضايا الشعوب والاستقرار والتعايش السلمي ومادامت النوايا قائمة على ضرورة تطبيق قيمة الحوار في كل قضايا الإنسان فلا بد من تحويل النية إلى إرادة وتحويل الإرادة إلى فعل واع ناضج يحترم حرية الاختلاف مع تجنب الدخول في الصراع وإراقة الدماء كما يحترم أصحاب العقائد المخالفة ما لم تتحول تلك العقائد إلى

ممارسات تضر بحق الإنسان في الحياة والتعبير وما لم تتحول العقائد إلى أدوات هدم لمقومات الإنسان وأسس الحضارة.

لهذا نجد أنفسنا في حركة حماس الجزائرية ملزمين إسلامياً وملتزمين إنسانياً بأن نفتح باب الحوار في شؤون الدين مع غيرنا وفي شؤون الاقتصاد وعوامل تنمية واشكالية الديمقراطية التي حرمت منها شعوبنا من خلال تراكمات عصور الانحطاط ثم عهد الاستعمار ثم مراحل الاستقلال، وساعد على هذا الحرمان ظهور فجوات اجتماعية وفجوات اقتصادية، وتفرض على المغلوبين والمظلومين والمستضعفين صلاتها بحالات من التوتر الاجتماعي والاقتصادي والسياسي أيضاً.

المجتمع : ما هي ردودكم على ما يمكن أن يوجه إليكم من اتهامات بخصوص قيام مثل هذا الحوار من اتهامكم بالعمالة أو الخروج على الشرعية في أفكاركم؟
النحناح : قضية الاتهامات الآن أصبحت لا تخضع لأي ميزان من الموازين العقلية ولقد اتهم النبي الأعظم بأن الذي يعلمه أعجمي فما عمل على الدخول في متاهة ردود الأفعال التي تبديد الطاقة في محاربة الوهم أو الجهل بل راح يواصل مسعاه في محاربة المعاندين والمكابرين إلى أن تجلت صحة المسار النبوي فتحوّل الخصم اللدود إلى صديق حميم.

ومن السهل إلقاء التهم على غيرك. ولكن ليس من السهل إقامة الحجج خصوصاً إذا كان المنطلق حسداً أو عداوة أو اندساساً... والحركة الإسلامية الصاعدة الواعدة والراعية عاشت مراحل إرجاف وإشاعات مغرضة لكن صمودها وثباتها أعطى ثماراً مهمة على رأسها رغبة الأطراف العالمية الفاعلة في فتح باب الحوار معها.

المجتمع : هل ستنظرون توجيه دعوة رسمية إليكم لبداية مثل هذا الحوار أم يمكن أن تبدأوا المبادرة من طرفكم؟

النحناح : إن الذي يعمل ويدعم الحوار لا بد وأن يحمل في طياته بغض الاستبداد والديكتاتورية وروح الإقصاء. ومن هنا فالدعوة إلى الحوار بطريقة رسمية تخفف كثيراً من المعاناة وتزيل كثيراً من الشبهات خصوصاً وأن الحوار يستهدف عرض البضاعة الفكرية أو السياسية وهذا يتطلب الشفافية والوضوح ليكون مثلاً يحتذى به من الأطراف التي تخاف

من عرض بضاعتها وتلجأ إلى التكتم والسرية مما ينبئ بأن شمة خروفاً من عرض الأفكار وضعف الحجة وتتصور أن هذه المسائل كفيفة بقتل الأفكار ووادها وذهابها مع أصحابها وكم من فكرة أعلن عن وفاتها يوم ميلادها، بل وكم من فكرة أحرقها وهاج الحقيقة، وكم من فكرة راجت لما تحمل من مقومات بقائها كما هو الشأن في الفكرة الإسلامية التي مازادها تغيير الأزمان عليها إلا قوة وجلاء.

المجتمع : في حالة المبادرة من طرفكم فما هي الجهات الرسمية في الإدارة الأمريكية التي سوف تخاطبونها؟

النحناح : لعل أهم المؤسسات التي يمكن أن نقابلها في الإدارة الأمريكية وملحقاتها هي المؤسسات التي لها اهتمام بإشكالية الديمقراطية في العالم العربي والإسلامي خصوصاً كما يمكن أن تكون مع الكونغرس الأمريكي والخارجية ورجال الأعمال والكنائس والشخصيات العلمية والأكاديمية فضلاً عن مؤسسات حقوق الإنسان.

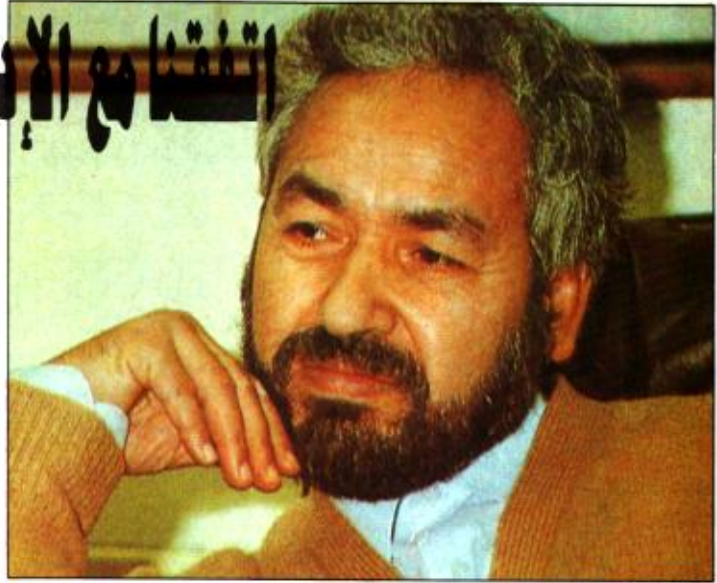
إن العالم العربي أنظمة وأحزاباً وشعوباً في أشد الحاجة إلى أن تترسخ فيه تقاليد الديمقراطية كما أنه في أشد الحاجة إلى الارتباط أكثر بأصاليته ونظامه السياسي المبني على قاعدة الشورى والتزام ما من شأنه أن يضمن الأمن والاستقرار، ولعل تجربة الشورى التي فرضتها الصحوة الإسلامية أصبحت شعاراً كثيراً من الأنظمة العربية محلياً وإقليمياً لكنها تحتاج إلى دعم لخدمة الإنسان في هذه المنطقة الزاخرة بثرواتها الطبيعية والروحية والتي إن لم تنشط في الأطار السليم فقد تتحول إلى آلة دمار.

المجتمع : متى يمكن أن تبدأ هذه الخطوة ومتى يمكن أن يبدأ هذا الحوار؟

النحناح : في الحقيقة أننا نرى أن طرح هذه القضية (قضية الحوار) جاء متأخراً وكان الأولى أن نباشره حتى لا نترك البشرية تعاني من الأفكار المسيئة التي ترتب عليها أحكام ومواقف من أطراف مختلفة، ولذا فإننا نؤكد على ضرورة التعجيل به وهذا يتطلب توفير الآليات والأرضية التي يقوم عليها وما يكون فيه الخير للبشرية جمعاء. ومع ذلك فإننا نتصور أن الحوار قد بدأ حقيقة ويحتاج فقط إلى تفعيل ودعم وتكثيف خشية الانكسارات المتوقعة بسبب الأنظمة الديكتاتورية في العالم العربي أو بسبب الممارسات التي تنتهجها أصابع وأفكار لا هم لها إلا تدمير أي أنجاز حضاري لمستجدات على الصعيد المحلي أو الدولي تكون سياساتها في تكريس العنف الذي أصبح رمز نهاية القرن العشرين.

راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة التونسية «للمجتمع» :

التفكير الإداري الأمريكية على الحوار



■ راشد الغنوشي

وهي خطوة مطلوب إنجازها على المستوى الديني من طرف المؤسسات الدينية المسيحية واليهودية، وعلى المستوى السياسي من طرف الدول الغربية.. كالولايات المتحدة والحرى أن يخشى على نفسه من الآخر من يرفض الاعتراف بالآخر... ولأن الإسلام اعترف منذ أيامه الأولى بالرسالات الأخرى فقد تمتع أهلها في ظل حكم الإسلام بالاحترام وعرف التعايش في ظل التعددية الدينية بين المسلمين وغيرهم قرونا زاهرة لم تخالطها مذابح وحروب إبادة كما فعلت النصرانية أو اليهودية أعنى أهلها «مع المسلمين» أو مع بعضهم.

نحن إن من منطلق إسلامنا ندعو إلى الحوار ونرحب به مع الأمم الأخرى على اختلاف مذاهبها وعقائدها ومن ذلك الحوار بين أمة الإسلام والأمم الغربية.

ونعتقد أن الحملات الإعلامية الشرسة التي تشنها وسائل الإعلام الغربي ضد الإسلام وبعائته وتصويرها على أنها الخطر الداهم على الغرب وعلى أمريكا سبب آخر لتأكيد فتح الحوار وذلك لما عساه تفضي إليه هذه الحملات من ترسيخ للأحقاد وإعداد للقطيعة والحرب.

إن الحرب أولها الكلام... لا سيما مع وجود جهات متخصصة اتخذت الحرب ضد الإسلام وبعائته سياسة لها.. مثل أنظمة الحل الأمني (الجزائر - مصر - تونس) والحركة الصهيونية... إننا المسلمين مستأثرون جدا من تصاعد الهجمة الإعلامية الغربية اليهودية الأمريكية ضد الإسلام... ويذهب بنا الظن أن الجماعات اليهودية الصهيونية بما لديها من نفوذ هائل في الغرب وفي أمريكا قد صممت على تأليب الغرب ضد الإسلام ودفع المسيحية والإسلام إلى صدام محموم يأتي عليهما معا حتى يكون الصهاينة الوارثين.

نعتقد أن الغرب وأمريكا فضلا عن بعض حكام المسلمين الأغبياء يزوج بهم من طرف الصهاينة في معركة مدمرة لا يستفيد منها غير الصهاينة... الأمر الذي يؤكد ضرورة الحوار لرفع الانتباسات والوقوف على حقيقة ما يجمع وما يفرق حتى يدرك الغرب بيقين أن ليس في الإسلام والحركة الإسلامية ما يخيف أو يشكل خطرا على مستقبل علاقته ومصالحه في العالم

والرسالات بما يؤكد الوحدة الجامعة والتكامل الأمر الذي يسمح بالحديث عن دين واحد تنزل على السنة كل الرسل بما يناسب الحاجات المتجددة في الزمان والمكان، لقد دعا المؤمنون إلى الإيمان وتوقيع كل الرسل وإنجازاتهم على اعتبار أنهم قد ساهموا جميعا في بناء وتأسيس صرح الدين والحضارة... وما يتم للمؤمن إيمان دون هذه النظرة الشاملة لتاريخ الدين.

ومن شأن هذه النظرة التكاملية للدين وتاريخه أن تقدم أساسا متينا لتأصيل الوحدة البشرية في إطار الاعتراف بالتعددية، وهو الأمر الذي لا تتوفر عليه إلا في رسالة خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام على حين سادت نزعة الإقصاء والتعصب الديني وحتى القومي لحجب الرسالات الأخرى. لقد اعترف الإسلام بالرسالات الأخرى وبأهلها ولكنهم لم يبادلوه الاعتراف - فحتى الآن لم يعترف بالإسلام ديننا وبالمؤمنين به أنهم أصحاب رسالة جديدة بالاحترام غير دول غربية قليلة مثل بلجيكا وأيرلندا... الأمر الذي يحرم الإسلام من التمتع بحماية القانون التي تتمتع بها المسيحية واليهودية... وليست قضية المرتد سلمان رشدي إلا أثرا لهذا الخلل في العلاقة بين الإسلام والغرب... ورفض التعامل مع الإسلام على أساس المساواة والاعتراف المتبادل.

إن الخطوة الأولى مطلوب من الغرب أن يبادر في جراءة إلى فتح صفحة جديدة في علاقته بالإسلام من خلال اعلان الاعتراف به ديننا يتمتع وأهله بالاحترام والحماية على قدم المساواة مع الديانات الأخرى...

اتصلت بعد ذلك بالاستاذ راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة التونسية والذي يقيم في المنفى بالعاصمة البريطانية لندن ودار لنا معه هذا الحوار حول نفس المحاور:

المجتمع : من خلال حوارات ومقابلات واطروحات من مفكرين وسياسيين امريكيين مهتمين بالعلاقة بين الإسلام والغرب أكدوا على ضرورة فتح حوار بين الحركات الإسلامية المعتدلة والإدارة الأمريكية خصوصا والغرب على وجه العموم وذلك لتبديد مخاوفهم من إمكانية قيام نظام إسلامي في أي قطر عربي فما هو موقف حركة النهضة التونسية من فتح مثل هذا الحوار؟

الغنوشي : الإسلام رسالة من الله رب العالمين إلى الناس كافة أن يعرفوا ربهم وأن يعبدوه لا يشركون به شيئا... وأن يتعارفوا ويتعاونوا على ما فيه خير الجميع... وأن لا يتظالموا وأن يتضامنوا في نصرة المظلوم على الظالم... ولأنك أن ذلك يقتضي حوارا عقلانيا متجردا عن الأنانيات الفردية والقومية وكل ضروب التعصب والانحياز الديني أو السياسي أو العرقي.

ولقد تكررت في القرآن الدعوة والتعاون بين البشر والحكم بالقسط وترك الظالم كما أبرز صورا رائعة من المناظرات أو المحاورات بين المؤمنين وغير المؤمنين.

وقدّم صورة متماسكة عن تاريخ الرسل

من قبل إلا أنهم ألفوا الموعد بسبب ضغوط تونسية وصهيونية

الإسلامي.

ذلك أن الإسلام - كما ذكرنا - سبق الجميع إلى اقرار التعددية الدينية والثقافية كما رفض مبدأ إكراه الآخرين على الدخول فيه، وبالتالي لم يبق من باب الدعوة إليه غير باب الحوار والإقناع... من هنا كانت أهمية الحركة بالنسبة للإسلام حرية انتقال الأفكار والأشخاص والمنافع.

وإذا كان هدف الحركة الإسلامية إعادة تنظيم حياة المسلمين على أساس ما يؤمنون به من دين وإصلاح أنظمتهم الاجتماعية والسياسية على أساس قيم الإسلام وأن تكون تلك الأنظمة معبرة عن إرادتهم الحرة وقناعتهم... فماذا في ذلك من تهديد لمصالح الغرب؟ اللهم إلا أن تكون مصلحة الغرب أن يستمر المسلمون وحدهم في هذا العالم محكومين بأنظمة ديكتاتورية فاسدة محرومين من نعممة الحرية والديمقراطية.

على حين أن زعماء الحركة الإسلامية يكادون يجمعون على أن النظام النيابي ومشاركة الجميع في الشؤون العامة والتداول على السلطة عبر الانتخابات النزهاء أقرب السبل إلى روح الإسلام الشورية وإقامة حكم... إلى جانب القضاء المستقل وتحقيق العدالة الاجتماعية واحترام حقوق الإنسان ومنها حقوق الأقليات والطوائف... والسعي إلى إقامة علاقات دولية على أساس الاحترام المتبادل لسيادة الشعوب وثقافتها ومصالحها وتحقيق السلم والعدالة في العالم وبذل الجهود المشتركة لحفظ البيئة والسلم والعدالة ومحاربة الفقر والظلم... فهل في شيء من ذلك ما يخشاه الغرب؟

المجتمع : هل وجهت قبل تلك دعوات

إليكم من الإدارة الأمريكية أو مؤسسات أمريكية لفتح حوار حول هذه القضايا؟
الغنوشي : للأسف أن ذلك لم يحصل قط... بل الذي حصل سنة ١٩٩٠ خلال زيارتي للولايات المتحدة أن ضبط موعد الحوار ثم الغي من طرف الإدارة الأمريكية واعتقد أن ذلك كان بضغط من النظام البولييسي في تونس ومن طرف اللوبي الصهيوني الذي يقف بكل ثقله لمنع أي تقارب بين الإسلام والغرب... بين الإسلام والولايات المتحدة لأنه يخطط لضرب الجميع بالجميع... وذكرونا هذا بقطع الحوار مع حماس من طرف الإدارة الأمريكية.

المجتمع : ما هي في تصوركهم أهم المحاور التي يمكن أن يدور حولها الحوار في حالة قيامه؟

الغنوشي : أما محاور هذا الحوار فليست بالقليلة.. ويمكن أن تتناول مسألة الاعتراف القانوني بالإسلام كدين - ونحن قد رحبنا بإقرار وزارة الدفاع الأمريكية بخطة إدارة دينية إسلامية في الجيش الأمريكي متمنن أن يكون ذلك ضمن توجه عام إيجابي جديد في التعامل مع الإسلام الدين الثاني في أمريكا والغرب عامة، كما رحبنا ببعض تصريحات مسئولين أمريكيين تجاه الإسلام مثل إدوارد جيرجيان ولي هاملتون فضلا عن مواقف عدد من الأكاديميين مثل جون اسبوزيتو وجون فول.

ومن المحاور المهمة:

- المسألة الفلسطينية.

- مسألة علاقة الولايات المتحدة بالأنظمة

الدكتاتورية في العالم الإسلامي.

- تصور الحركة الإسلامية لعلاقات الدولة

الإسلامية أو الدول الإسلامية بالدول الغربية

فيما لو حكمت .
- وضع الأقليات في الدولة الإسلامية والدولة الغربية .
- وضع حقوق الإنسان .

- تصور الحركة الإسلامية للمؤسسات الدولية.
المجتمع : هل ستنتظرون توجيه دعوة رسمية إليكم لبداية مثل هذا الحوار أم يمكن أن تبادروا انتم بهذا؟

الغنوشي : أما عن علي أن يبادر بالدعوة إلى هذا الحوار؟ فليس هو المشكل - المشكل أن توجد القناعة لدى الجميع بأهمية الحوار طريقا وحيدا لحل مشكلة سوء التفاهم المتفاقم في علاقة الإسلام بالغرب... ونحن الإسلاميين حملة دعوة الحوار والتفاهم والتعاون بين الشعوب دعونا ولا نزال ندعوا إلى الحوار مع كل مخالفينا والكاندين لنا جهلا ومكرا بدءا ببعض حكامنا الذين جعلوا رسالتهم قمع الإسلام والمساهمة في تشويه صورة استبقاء على الأوضاع الفاسدة... وكذلك مع أمم الغرب والولايات المتحدة وكل الشعوب.

المجتمع : ما هي ردوكم على ما يمكن أن يوجه إليكم من اتهامات إذا ماتم هذا الحوار بأنكم قد خرجتم عن الشرعية وأصبحت عملاء للغرب؟

الغنوشي : ولأن الحوار هو طبيعة دعوتنا كلما وثقنا أن الطرف الآخر جاد في الوصول من ورائه إلى الحق فنحن لا ندعو إليه من وراء ظهر شعوبنا... ولا تجربة خفية بليل، وإنما في وضخ النهار معتقدين أن رفض الحوار ليس علامة قوة، وإنما هو مظهر ضعف... وليس ما يشين الحركات والأمم أن تحاور ولكن يشينها أن تناول وتتخذ من الحوار ليس طريقا إلى الوصول إلى الحق وإنما سبيلا للتفريط في الحقوق... والمبادئ... نحن لسنا خائفين من الحوار وإنما الولايات المتحدة والدول الغربية هي المتوجسة من الحوار... تحت ضغوط بعض الأنظمة العربية الفاسدة واللوبيات الصهيونية الهمجية دعوتنا باستمرار:

«قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون».



■ لي هاملتون



■ جون فول



■ جون اسبوزيتو

ماذا دار بين الدكتور القرضاوى والسك

د. القرضاوى: كثير مما يحدث الآن من عنف فى مصر والجزا

الدوحة : من حسن على دبا

إذا كانت مؤسسات الأبحاث والدراسات فى الولايات المتحدة الأمريكية فى حالة عمل دائم منذ فترة ليست بالقصيرة. اهتماما بالظاهرة الإسلامية، فإن معرفتنا لإحدى هذه المؤسسات وهى مؤسسة (RAND) التى تبلغ ميزانيتها مائة مليون دولار لا تبعث على الدهشة.

وفى سفارات الولايات المتحدة الأمريكية فى العالم الإسلامى اهتمام مماثل حيث يحرص بعض العاملين فيها على استطلاع آراء علماء ومفكرى العالم الإسلامى فى القضايا الساخنة التى يمر بها العالم.

لدم أو العرض... فهذا أمر لا تهاون فيه عندهم، وكثير مما يحدث الآن هو عمليات ثار وانتقام. قالت السكرتير الأول: ولكن كثيرا من الغربيين لا يعرفون مثل هذا...

قال د. القرضاوى: هذه مهمتكم أنتم، وعلى الذين يعيشون فى العالم العربى والعالم الإسلامى أن ينقلوا هذه الأشياء على ما هى عليه، ويصححوا الأخطاء والأوهام، حسب معرفتهم بالواقع.

لماذا يرفض قيام حزب دينى فى مصر؟

وعن أسباب ودوافع هذا العنف قال: د. القرضاوى إنه من نتائج غياب التيار الإسلامى المعتدل الذى لم يجد ما يعبر عنه خلال القنوات

مؤخرا قامت السكرتير الأول للسفارة الأمريكية بالدوحة بزيارة الى الدكتور يوسف القرضاوى الداعية والفكر المعروف ومدير مركز أبحاث السنة والسيرة بجامعة قطر بمكتبه ودار بينهما حوار اطلعت عليه «المجتمع»، ورات أن تقدم صورة منه للقارئ.

سألت مارغاريتا دايان راغسدیل (*) د. يوسف القرضاوى عن رغبتها فى اللقاء معه للتعرف فقال ليس هناك فى الإسلام ما يمنع التعارف وجعلناكم شعوبيا وقبائلا لتعارفوا.....

ويعد أن أكدت السكرتير الأول للسفارة الأمريكية متابعتها لأعمال د. القرضاوى سواء خطبة الجمعة التى يبثها تلفزيون قطر كل اسبوع من مسجد عمر بن الخطاب بالدوحة، أو برنامجه الأسبوعى الذى يذاع بالتلفزيون أيضا مساء كل جمعة... بعد ذلك سألته عن رأيه بالذات فيما يحدث فى مصر والجزائر من أحداث (العنف) (التطرف)... فقال فضيلة د. يوسف القرضاوى: ليس كل ما يحدث من أحداث عنف من عمل الإسلاميين، فهناك أشياء تبراوا منها ولم يتحملوا مسئوليتها، مثل العنف فى المدارس والحافلات، وحادثة الأزليكية، وقهوة ميدان التحرير (بمصر) فهناك جهات يهملها ارتكاب حوادث مثيرة، فظيعة لتحمل أوزارها للإسلاميين...

وأضاف : الدكتور القرضاوى قائلا:

ليست كل الدوافع إسلامية، فكثير مما يحدث دوافعه تأمرية - فى مصر مثلا - وخصوصا أن معظم الذين يقومون بهذه الأعمال - أبناء الصعيد، والصعيد عنده تقاليد راسخة أشبه بالعقائد التى لا يتنازل عنها، وهى الثار

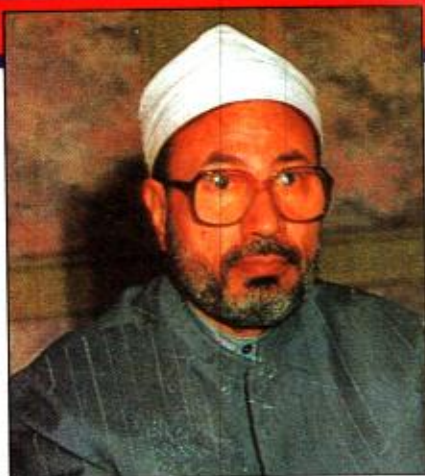
الرسمية والقانونية، كما سمع للتيارات الأخرى... فى مصر مثلا سمع للشيرعيين أن يكون لهم حزب، وأن يكون لهم صحيفة، وأن يكون لهم حق التجمع والدعوة، فى حين لم يسمح للإسلاميين.... والحجة فى هذا أنه لا يريد قيام أحزاب على أساس دينى، والسؤال هو:

كيف يمكن أن يسمح لحزب على أساس ينكر الدين ويرفضه ولا يسمح لحزب يعتمد الدين أساسا للتشريع والتوجيه فى مجتمع المفروض أنه يقوم على الدين أصلا.... الدين ليس فيه شيئا على الهامش ولكن الدين جوهره وحياته.

وإذا قيل إن هذا قد يسبب مطالبة الأقباط بحزب، فهذا لا مانع منه، نحن شخصا لا نمانع أن يكون للأقباط حزب يتبنى مطالبهم، وإن كان الإسلاميون الذين طالبوا بحزب إسلامى قد فتحوه للمسلمين ولغير المسلمين، قالوا إننا نطالب بمبادئ إنسانية عامة: سيادة قيم الإيمان، والقيم الأخلاقية العليا التى جاءت بها كل الرسالات السماوية، ومقاومة الإلحاد والإباحية والتهتك والمسكرات والمخدرات وتربية الشباب على الفضيلة وتحقيق العدالة الاجتماعية وإقامة الشورى وحرية الناس وصيانة الأعراض والكرامات وهذه أشياء لا يختلف عليها مسلم ومسيحى ويتفق عليها كل المؤمنين بالدين... وبالفعل جاهر بعض المسيحيين المصريين بالانضمام الى هؤلاء المطالبين بحزب



■ الحركة الإسلامية التى تثير الغرب



■ د. يوسف القرضاوي

قال د. القرضاوي:

إنني كنت في الجزائر، وقد سمعت الشيخ عباس مدني بنفسه، حينما سئل هذا السؤال في التلفزيون الجزائري وأنكر هذا وقال من قال هذا أنا المتحدث الرسمي لجبهة الإنقاذ ولم أقل هذا... فالاعتماد على كلمة تصدر من خطيب مسجد في بلدة من البلدان أو حي من الأحياء، ليس من العلمية أو من الموضوعية في شيء. وأضاف: ولنفترض أن هؤلاء لن ينفذوا ما وعدوا به من الاستمرار في الديمقراطية، فسنبذل لهم الفرصة، وقد كانت الجزائر تحكم قبل ذلك حكما ديكتاتوريا على يد الاشتراكية الماركسية، المعادية للغرب والمالية للسوفييت، فلماذا صبروا عليها وسكتوا عنها، وحين يأتي الإسلاميون فهم الذين يرصدون ويقاومون... لنذع لهم الفرصة، لنرى ماذا سيفعلون، كما أعطيت الفرصة لغيرهم من الليبراليين والثوريين؟!

المستقبل .. إلى أين ؟؟

وفي النهاية قالت (مارغاريتا): إنه رغم وجاعة ما نقوله عن تيار الوسطية الإسلامية ففي رأي أن التيار الذي يغلب ويسود في النهاية هو تيار التطرف والعنف...

فقال فضيلة د. القرضاوي:

أنا على عكس ما تقولين، واعتقد أن التيار الإسلامي الذي سيفلج في النهاية ويسود هو تيار الاعتدال والوسطية.... لماذا؟

لأنه هو الذي يمثل روح الإسلام، ولأنه هو الذي تعتنقه الأكثرية، ولأن التطرف دائما قصير العمر، ولا يستمر طويلا... فإن المنبث لا أرضا قطع، ولا ظهرا أبقى، كما في الأثر... ■

(*) مارغاريتا دايان واغسديل... السكرتير الأول بسفارة الولايات المتحدة الأمريكية بالنوبة... لها سنة ونصف السنة بدولة قطر تتحدث اللغة العربية الفصحى، وتعرف اللهجة الخليجية واللهجة المصرية.

رئيس الأول للسفارة الأمريكية بالدوحة رسبه غياب التيار الإسلامي المعتدل

والإعلام المحلي والإعلام العالمي يريد أن يضمهم لدوافع وأهداف ما... لكن تيار الاعتدال - في الواقع - هو الأعظم والأغلب.

التطرف في العالم كله فلماذا يركز على مصر والجزائر؟

وعن ظاهرة التطرف والعنف قال د. القرضاوي للسكرتير الأول:

إن ظاهرة التطرف والعنف ليست ظاهرة إسلامية، بل ظاهرة بشرية، وظاهرة عالمية، وموجودة في كل العالم: ألا يوجد في أمريكا تيار ضد الملونين، وهذا الذي تسبب في حوادث (لوس أنجلوس) وما وقع فيها من أشياء؟ ألا يوجد في بريطانيا الجيش الجمهوري الأيرلندي والصراع بين الكاثوليك والبروتستانت؟ ألا يوجد الآن في أوروبا هذه النزعة في ألمانيا وغيرها وهي النازية الجديدة التي تواجه الأجانب إلى حد القتل، فقد قتلوا النساء في بيوتهن... المعاداة لكل ما هو أجنبي؟ ثم ألا يوجد في إسرائيل أيضا تطرف وعنف....

فلماذا يركز على ظاهرة التطرف والعنف في البلاد الإسلامية وحدها؟ مع أن الذين يتبنون العنف في البلاد الإسلامية لعلهم أعذر من غيرهم، لأن عليهم من الضغوط مالم يس على غيرهم....

حقيقة الجزائر والديمقراطية

عن الجزائر سالت (السكرتير الأول) للسفارة الأمريكية بالدوحة د. يوسف القرضاوي عن رأي في الأحداث هناك فقال فضيلته: لماذا تتنادون بالديمقراطية في العالم كله، وتتبنونها وتدافعون عنها وتقاومون كل من يقف في سبيلها وتحاولون إسقاطه، إلا في البلاد الإسلامية عندما جات صناديق الانتخاب بالإسلاميين عن طريق انتخابات نزيهة تشرف عليها السلطة الحاكمة نفسها من قبل، وأعطتهم الأغلبية رفض العالم الغربي هذا الأمر، ولم يقبل أن يصل الإسلاميون إلى السلطة، فلماذا يزنون بميزانين ويكيلون بمكيالين.

قالت السكرتير الأول: إن هؤلاء الناس الذين وصلوا إلى السلطة، وصلوا بالديمقراطية لكنهم لا يريدون أن يستمروا، يريدون أن يلغوا الديمقراطية بعد ذلك...

إسلامي. وأضاف د. القرضاوي: ثم ما المانع من قيام حزب إسلامي وهناك في أوروبا عدد من الأحزاب التي تقوم على أساس مسيحي. فالحزب الديمقراطي المسيحي، والحزب الاشتراكي المسيحي في أكثر من بلد من بلدان أوروبا... نعرف أن ذلك في ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وبلجيكا... وبعضها تولى مسئولية السلطة والحكومة أكثر من مرة... فلماذا يمنع الإسلاميون وحدهم من ممارسة حقهم؟ وهل يجوز - في منطق العدل والإنصاف - أن يحرم الإنسان من ممارسة حقه السياسي لمجرد أنه إنسان متدين، ويقدم شعائر الله، ويحل حلاله ويحرم حرامه؟

الشارع المصري يتهم أمريكا

ثم سالت السكرتير الأول: لماذا لا تُعطى الحكومة الحق للإسلاميين في أن يكون لهم حزب؟

أجاب فضيلة د. القرضاوي: إذا أردت الصراحة فإن الشارع المصري يتهم الأمريكان بأنهم وراء ذلك، يقولون إن أمريكا هي التي لا تريد هذا الأمر، وتخوف فيه أصحاب السلطة فقالت: وما مصلحة أمريكا في هذا الأمر؟

قال فضيلته: ليس لأمريكا أي مصلحة في هذا، بل هذا في الواقع ضد مصالحها، ليس من مصلحة أمريكا أن تعادي الإسلام أو تعادي القوى الإسلامية أو تعادي التيارات الإسلامية، المتوازنة والمعتدلة إطلاقا، ولكن هناك أناس وقوى من مصطلحتها أن يظل الإسلام شيئا مخوفا ومكروها، فهم يخلون لأصحاب القرار في أمريكا، والقوى المؤثرة أن الإسلام بعبع مخيف، وأنه يمثل ما يسمونه الخطر الأخضر الذي يجب أن يحذر منه بعد زوال الخطر الأحمر الشيوعي... وهذا في الحقيقة وهم، فالإسلام - خصوصا فيما يمثل تيار الوسطية الذي نحن من دعائه - ليس خطرا على أحد، بل هو رحمة الله للعالمين، والعالم كله عامة في حاجة إلى الإسلام، والمسلمون خاصة.

سالت مارغاريتا عن قوة هذا التيار الوسطي وما يمثل...

قال د. القرضاوي: إن تيار الوسطية هو الذي يمثل تيار القاعدة العريضة والجمهور الأعظم، كل ما في الأمر أن آخرين صوتهم عال،

عودة المبعدين الى السجون الإسرائيلية:

آخر مخيم فلسطيني في الشتات... وأول المخيمات إزالة... أبطال مرج الزهور..



■ المبعدون يؤدون الصلاة قبل الرحيل من مخيم الإبعاد

هكذا عادوا .. بين الدموع والأمل...

مرج الزهور : جمال الدين شبيب

ماساتهم.. فيما بقي (١٨) من المبعدين داخل لبنان رفضوا العودة... لأسباب خاصة. ثمانية عشر منهم فضلوا البقاء في لبنان، وطلب الناطق باسم المبعدين الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي من السلطات اللبنانية والسورية تسهيل أمورهم بانتظار حل قضيتهم. من المودعين تلمح الأستاذ إبراهيم المصري عضو المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان، ووفد حركة (حماس) في الأردن برئاسة الناطق الرسمي باسم الحركة الدكتور إبراهيم غوشة: الذي يخاطب الصحفيين قائلا: «لقد استطاع المبعدون أن يتجاوزوا كل العوائق التي وضعت أمامهم طوال الفترة الماضية، ويمكن أن نقول بأنهم قد عادوا القضية الفلسطينية إلى

القارس، والغيم الكثيف والثلوج المترعة فوق قمة جبل الشيخ تودعهم بابتسامة عريضة. ستفتقد الوديان واللال صيحات «الله أكبر» التي طالما ارتفعت أثناء وجودهم، وتشتاق السماء إلى معانقة جباههم الشامخة بعد أن سطوروا بثباتهم وإيمانهم ملأهم العزة والكرامة. ففرضوا على سلطات الاحتلال إعادتهم يوم أن فشلت قرارات الأمم المتحدة بتجفيف هذه العودة.

تقدمنا مودعين نعانقهم واحدا واحدا (١٩٧) مبعدا، نتذكر الأيام التي قضيناها معهم في مدرسة الرجولة والإيمان... بالأمس كنا هنا نستقبلهم واليوم نعانقهم مودعين. فرحتنا مشوبة بالحزن وحزننا لا يخلو من فرح بانتقاء

انتهت مأساة المبعدين الفلسطينيين إلى مرج الزهور بعد ٣٦٣ يوما، أمضوها بين الصخور الوعرة منذ ١٧ ديسمبر عام ١٩٩٢م، وذلك يكون مخيم مرج الزهور آخر المخيمات الفلسطينية زرعاً في الشتات وأولها إزالة بعودة أهله إلى ديارهم ولو إلى «داخل السجون».

منذ الصباح الباكر احتشد المبعدون بعد صلاة الفجر... كل منهم يتفقد أمتعته استعدادا للمسير باتجاه معبر «زمريا» بوابة دخولهم وعودتهم من حيث جاؤا. الوجوه متألئة تحت أشعة الشمس المتسللة عبر البرد

يفضلون البقاء ولا يرضون عن تراب فلسطين بديلا ولكن ظروف التعذيب القاسية ومدة السجن الطويلة التي تنتظرهم جعلتهم يؤثر البقاء في الخارج على العودة للسجن والتعذيب....

وحذر الدكتور الاظم من قيام سلطات الاحتلال بسلسلة من الاغتيالات للقيادات الإسلامية في الأراضي المحتلة بهدف إنكفاء الفتنة بين حماس والفصائل الأخرى.

أما العائدون فعبروا عن فرحتهم فقال الدكتور عبد العزيز الرنتيسي: «نحن عائدون الى السجن لمتابعة واجبا في الثبات ومقاومة الاحتلال وقد حققنا انتصارا كبيرا بفرض عودتنا على سلطات الاحتلال الإسرائيلي ونأمل أن تقتلع باقي المخيمات كما اقتلع هذا المخيم»....

وأضاف: «والفرحة التي تملأ قلوبنا مشوبة بالحزن لفراق أهلنا في لبنان الذين لا يخلوا علينا بحنانهم وعطفهم ومساعدتهم منذ لحظة إبعادنا... نشكرهم من كل قلوبنا ونشكر المسلمين والهيئات الإسلامية التي تعاطفت مع قضيتنا وأمدتنا بالعون خلال فترة إبعادنا...» وكان الدكتور الرنتيسي قد تلقى قبل عودته رسالة تفيد بأن الهيئة الخيرية العالمية قد منحته عضويتها الفخرية الدائمة.

● الدكتور : طاهر لولو قال: كانت رحلة طويلة تعادل العمر الذي قضيناه قبل الإبعاد وزادت قناعتنا رسوخا بأن لكل بداية نهاية ونحن على موعد مع الفجر بعد انتهاء ظلمة ليل الإبعاد رغم المؤامرات التي تحاك لقضيتنا. ● وعاد الدكتور الرنتيسي ليقول: نذكر اليوم بأن الشعب الفلسطيني يقف موقفا موحدا هو موقف الرفض لاتفاق غزة - أريحا... وبالتالي سنعمل على تصعيد الانتفاضة والاستمرار بها حتى ينال شعبنا كامل حقوقه.

● بسام جرار (مدرس في كلية المجتمع في رام الله): نشكر لإخواننا في العالم الإسلامي وقوفهم معنا في محنتنا ونأمل أن نلتقي في رحاب المسجد الأقصى.

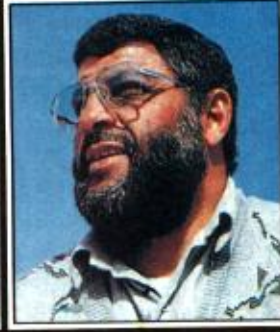
● عبد الله الزق (من أبناء غزة): أحمل اليوم مشاعر متناقضة بين استعداد للقاء الأهل وأشد القلق لما ينتظرنا من مصير مجهول لإنسان يحس بالمسئولية تجاه قضية وطنه المحتل.

وأعود وأنا أرى لحياة التشرد الذي يعيشها اللاجئون الفلسطينيون في مخيمات الشتات.

نفارقهم وقلوبنا تلهج بالدعاء لله أن يحفظهم ؟ نذكرنا لقضيتهم.. وعنوانا للثبات والإيمان..... ■



■ د. موسى الاظم



■ د. عبد العزيز الرنتيسي



■ د. إبراهيم غوشة

المخابرات الإسرائيلية والتأكد من شخصياتهم فردا فردا.

بعد الظهر صعد المبعدون العائدون الى عشرة حاملات ضخمة انطلقت بهم وسط حراسة مشددة الى سجنين عسكريين أحدهما يقع في كتسيعوت في جنوب فلسطين، والآخر في قطاع غزة حيث من المرجح يبقى معظمهم داخل السجون الإسرائيلية.

المبعدون الباقون في لبنان

● الدكتور موسى الاظم (رئيس جامعة ابن تيمية في مرج الزهور، ورئيس قسم الأحياء في جامعة النجاح - نابلس) وأحد الأخوة المبعدين الـ ١٨ الذين فضلوا عدم العودة قال: «سبب بقائنا مع الأخوة الـ ١٨ هو الخوف من البقاء في السجن لمدة طويلة تعطلنا عن عملنا الدعوي والجهادي.

ونحن لم نتلق من السلطات اللبنانية أي جواب لجهة تسهيل بقائنا وتحركنا ريثما ننتقل الى مكان آخر... وقد غادرنا جميعا مخيم مرج الزهور بانتظار تسوية قضيتنا ونحن نأمل من الحكومة اللبنانية مساعدتنا في الإقامة المؤقتة ريثما ننتقل الى مكان آخر.

وأضاف: انتابتنا مشاعر الحسرة والام لعدم تمكننا من العودة مع إخواننا لظروف خارجة عن إرادتنا ونأمل أن نعود في وقت لاحق بإذن الله، وملتقى مع إخواننا وأحبائنا على شرى المسجد الأقصى المبارك في القريب العاجل بإذن الله.

وقد تقدمنا بطلب لسلطات الاحتلال عن طريق المحامي جواد بولس حيث وافقت هذه السلطات على تمديد إبعادنا المؤقت لمدة خمس سنوات.

وبخصوص اتفاق غزة أريحا لا نتوقع أن يعجل في عودتنا لهذه المفاوضات مع العدو الصهيوني شاقة وطويلة واليهود في العادة لا يقدمون التنازلات بل يطلبونها من غيرهم وهذا ما حصل في اتفاق غزة أريحا .

وأؤكد أن الإخوة الذين بقوا ولم يعودوا لا

انطلاقة جديدة. ولأنك سيعودون قادة ويمارسون دورا بناء في قيادة الشعب الفلسطيني وفي التمسك بالأراضي الفلسطينية في ظل التآمر الكبير الذي يمارسه الصهاينة بدعم أمريكي. ويعودتهم سيجد شعبنا في الداخل قيادة حقيقية حكيمة تقوده وتتفقه من المازق الذي وضعه فيه عرفات ووتيرة العمليات ستستمر مادام الاحتلال قائما وسيستقط اتفاق غزة أريحا كما سقط اتفاق ١٧ إيار (مايو) في لبنان.

المسافة بين مرج الزهور ومعبور زمريا ازبحت منذ السادسة والنصف صباحا بالمبعدين السائرين على الأقدام وبسيارات الصحفيين المتوافدين من كل مكان.

بالقرب من بوابة المعبر توقف العائدون وأدوا الصلاة جماعة، ثم بنت لحظة الوداع القاسية عناق حار ودموع.. وفي الثامنة والنصف صباحا ظهرت على جانب المعبر سيارة مرسيدس تجرل منها عناصر مليشيا العميل لحد اتخذوا مواقع لهم خلف الصخور مصوبين بنادقهم باتجاه العائدين... فيما توقف بعضهم عند البوابة لتنظيم دخول العائدين الى الجهة الثانية من المعبر....

ونادى (أبو داني) المسئول في مليشيا العميل لحد على الدكتور الرنتيسي حيث اتفق على أن لا يحمل كل مبعد أكثر من رزمة أو حقيبة واحدة تتضمن أغراضه الشخصية وأطلعه على تفاصيل عبور المبعدين لحاجز زمريا باتجاه الجهة التي تسيطر عليها قوات الاحتلال الإسرائيلي والمليشيا اللحدية... وبدأ الدكتور عبد العزيز الرنتيسي المناداة على رفاقه بمكبك للصوت ولأن الاسم الأول (حيدر عبوش) ركع وقبل الأرض بعد عبوره الحاجز الحديدى... ثم توالى الأسماء حتى عبر الدكتور الرنتيسي ملوحاً بيده للصحفيين والمودعين....

ثم اقتيد الجميع وسط حراسة مشددة (مائة جندي - وخمس دبابات) الى خيمتين كبيرتين واحدة لأهل غزة وما حولها والثانية لأهل الضفة، حيث بدأ استجوابهم من قبل

بقلم الإمام أبو الأعلى المودودي - رحمه الله -
مؤسس الجماعة الإسلامية في شبه القارة الهندية

أسس الحياة الاجتماعية (*)

في القضية الدينية يثير الشبهات في دينه وإيمانه إلى أن يشعر عن ساقه ويجعل غايته في الحياة تنكيسه وتحذيله.

فهذا الأسلوب من الخلاف لا يعتبر عيباً من الوجهة الخلقية فقط وإنما من الوجهة الشرعية أيضاً، بل يتولد منه عدد لا يحصى من المساوئ هذا الأسلوب ينمي العداء المتبادل في عناصر المجتمع ويوقع عامة الناس في التضليل والخدعة ولا يستطيع أحد بعد ذلك أن يقرر رأياً سليماً في القضايا الخلافية. كما يتولد بذلك في المجتمع جو متكرر يساعد على التقاتل والتناحر، لا على التعاون والتفاهم.

قد يحقق شخص أو جماعة بهذا الأسلوب بعض المصالح العاجلة، إلا أنه مجموعاً يجلب على الأمة ضرراً لا ينجو منه حتى أولئك الذين اختاروا هذا الأسلوب الشنيع من الخلاف بظنهم أنهم يحسنون صنعا، فالخير كل الخير في أن لا نتخلي عن جانب من الصدق بأية حال في خلافنا مع أحد مهما يكن وضع الخلاف، وأن ننصفه بما نريده لأنفسنا.

٢ - ضرورة التسامح في الخلاف

الأمر الثاني هو : التسامح في الخلاف، أي نحاول أن نفهم وجهة نظر الآخرين ونعترف بحقهم في الرأي.

أمر من صميم الطبيعة أن يعتقد شخص فيما يراه من رأي أنه حق وعزيز عليه، إلا أن الاحتفاظ بكافة الحقوق بخصوص الرأي في منتهى الغلو في حب الفردية ولا يتماشى ذلك مع سير الحياة الاجتماعية أبداً، ويزيد الطين بلة افتراض أحد «أن رأياً مخالفاً لرأيه يستحيل أن يقوم علي الأمانة فكل من يخالف رأيه فلا إيمان له ونيته ليست حسنة». هذا الموقف يثير في المجتمع جواً عاماً من سوء الظن، ويحول الخلاف إلى العداء ولا يجعل العناصر المختلفة في المجتمع - وهي مضطرة إلى التعايش في مجتمع واحد - صالحة للوصول إلى التفاهم. ولا ينتج من هذا الوضع إلا أن تبقى عناصر المجتمع لأماد طويلة في تصارع وتحارب. ولا يمكن عمل البناء ما دام لا يقضى على غيره من العناصر، أو يهلك

فإذا كنا قد أصبحنا أعداء أنفسنا فإنه يجب علينا أن نبذل قصارى جهدنا في أن نفيق من جنون الخلافات والمعاكسات، وأن نوطن أذهاننا على البحث عن الأسس التي يمكن أن يتفق عليها سائر المسلمين أو أغلبهم حتى نحول طاقاتنا وكفاءاتنا عن الهدم نحو البناء.

وليس من المتعذر أن نعثر على أسس كهذه، إنما المطلوب هو أن نتوجه بأذهاننا وعقولنا نحو البحث عن أسس التوافق بدلا من النقر على أوجه الخلاف، فشيء يسير من التغيير في وجهة النظر يسهل علينا هذه القضية لأن أسس التوافق قريبة منا وليست بعيدة عنا: نستطيع أن نعثر عليها في ديننا، نجدها في حضارتنا وتقاليدنا، نستشفها في تجارب العالم، ننالها في ضوء توجيه العقل العام بكل وضوح.

أسس تحقيق الاتفاق!!

ودعوني أضع إصبعي على طائفة من الأسس التي يمكن الاتفاق عليها بيننا وأصحابنا ليتفكر فيها أولو الأحلام فنتناول قبل كل شيء المبادئ التي لا بد منها لإيجاد جو البناء في مقابل جو الهدم.

١ - الالتزام بالصدق والعدل

الأمر الأول الذي يجب أن تلتزم به سائر الفئات هو الصدق والعدل.

فالخلاف إذا اتسم بالأمانة، والدليل في إطاره الواقعي كان نافعاً معظم الأحوال، فبهذه تتماثل للناس نظرات متضاربة في أشكالها الصحيحة ويسهل على الناس تقرير ما يقبلونه أو ما يرفضونه، وإذا لم يكن نافعاً فلا أقل من أن لا يكون مضراً، ولكنه ليس من أمر أكثر ضرراً على المجتمع من أن يكون الشخص فيه على خلاف مع غيره فيلجأ بدون تأخير إلى مبدأ شيطاني قائلاً: «بأن الحرب تبني كل حيلة» ثم يأتي يوجه إليه كافة الأنواع من الاتهامات الكاذبة وينسب إليه بتعمد أقوالاً هو منها برئ، ويقدم وجهة نظره في أسلوب مخلق، وإذا كان خلافه معه في القضية السياسية يصفه بالخائن وعدو الوطن، وإذا كان

الاختلاف في طبائع البشر من الأمور الفطرية إذ إن الإنسان مادام بشراً فمن اللازم أن يبقى منفرداً بمزاجه، منفرداً بذوقه، منفرداً بذهنه، ولا يمكن أن يتحول الناس إلى لون واحد أو نمط بعينه.

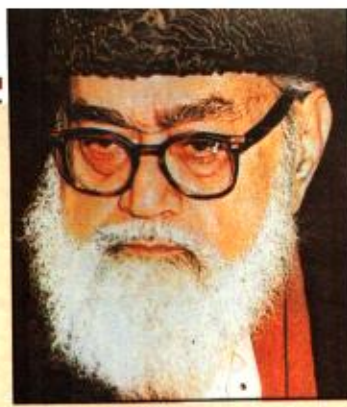
وكذلك من مقتضيات الفطرة أن يعيش الإنسان مع غيره من الناس مرتبطاً بهم في حياة اجتماعية ومدنية. وهو أمر لا مفر منه. ولن تقوم الحياة الاجتماعية إلا بقيام التساند بين أفراد البشر، والتوافق بين أفكارهم، والمشاركة في الأهداف والغايات، والتسامح عند الخلاف.

أهمية التوافق بين الفردية والجماعية

هذان المقتضيان لفطرة البشر متناقضان، بل متشاكسان إلى حد كبير. ويتوقف بناء نظام الحياة بصورة ناجحة، على الحيلولة دون التناحر بين المقتضيين المشار إليهما، وعلى البحث عن طريق يجعل الاثنين يتحققان في آن واحد. ولم يقترن مجتمع من المجتمعات البشرية في العالم بالتقدم والبناء إلا حينما تمكن ذلك المجتمع من وضع مبادئ وأسس يتفق عليها جل أفرادها إن لم نقل كلهم، وتضمن ذلك الاتفاق فرصاً أو مجالات تحقق مقتضيات اختلاف الطبائع البشرية. وكل مجتمع لم يوفق في هذا النوع من الاتفاق وتحمل الخلاف الفردي في مجال معين وقف البناء وبرزت إلى الوجود قوى الشر والتدمير تعمل عملها.

أثر التضاد بين الفردية والجماعية

إن الذي نراه في واقع الأمة إنما هو فصل مزدهر للخلافات: خلاف في التفكير، خلاف في الغايات والأهواء، خلاف بين الفئات والجماعات، خلاف في كل شأن، حتى إذا قام أحد يبني شيئاً يأتي آخر فيعاكسه، وإذا أراد ذلك لآخر أن يعمل عملاً ينهض الثالث ويدمره، والنتيجة أنه لا يتمكن أحد منهم أن يبني شيئاً ما، هذا الوضع أصبح عقبة كاداه في سبيل البناء أي نوع من البناء، بينما انتعشت عوامل الهدم تلقائياً وخلا لها الجو أردناها أم لم نردنها.



■ الإمام أبو الأعلى المودودي

هذه هي المبادئ الخمسة إذا لم يلتزم بها جميع رجال السياسة والدعوة في الأمة فلن يتأتى جو يوفر لها الأسس المتفق عليها، وإذا التقوا، علي وجه الافتراض، على اتفاق صناعي فلن يدوم ولن يعطى نتائج مرجوة.

أسس النهضة

ودعنا ننظر الآن ما هي الأسس التي يمكن بناء نظام الحياة عليها في جو صالح من التقادم والمصالحة، إلى أقصى حد.

الإسلام

أول أساس ينبغي علينا فيما نحن فيه هو الإسلام، أي نجل كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مصدرين للهداية والتشريع. وقد قررنا أول ما قررنا أن يكون الإسلام بمصدريه أساساً للاتفاق لأن غالبية الأمة من المسلمين وهذا ما تقتضيه عقيدتهم التي يؤمنون بها، وما تتطلبه حضارتهم وتقاليدهم الموروثة، وما يلح عليه تاريخهم في ماضيهم القريب، يتعذر عليهم، بل يستحيل عليهم أن يعرضوا عن الأحكام والتعليمات التي جاءت من الله ورسوله، وأن يختاروا مناهج وشرائع أخرى تعاكس ما أمر به الله ورسوله، عن رضا قلوبهم، فإنهم لن يرضوا، بقلوب صادقة مطمئنة بتنفيذ مناهج وأنظمة ما أنزل الله بها من سلطان ولن يقبلوا عن طوع أنفسهم شرائع وقوانين يرونها باطلة تنافي عقيدتهم وإيمانهم، فالشيء الذي أشعل في قلوبهم جنوة الحرية والاستقلال ودفعهم إلى التضحية بالنفس والأموال والأعراض كان يتركز على أنهم لم يكونوا يريدون أن يعيشوا في ظل حياة غير إسلامية وتحت قوانين كافرة، فقررنا أن يستبدلوا بها نظام الحياة الإسلامي، فمن العيب أن نتوقع منهم اليوم أن يرفعوا أيديهم طائعين عن الغاية التي قدموا في سبيلها ما قدموا من التضحيات الجسيمة حتى نالوا الاستقلال. ومن الممكن - بدون شك - أن يتحملوا، مضطرين مكرهين، ما يطبق عليهم من حكم تسلطي عضوض ما يناهض نظام الإسلام، أو يحول دون تحقيق غايتهم، كما سبق أن تحملوا على مضض حكماً استعمارياً كافراً فيجوز حدوث ذلك. أما إذا جاء شخص يطبق عليهم باستخدام العنف نظاماً غير إسلامي في شعب لا يرضى به ثم يظن أنه موفق ناجح في خطته فهو رجل خال من العقل.

الفئات التي ترفض الاحتكام إلى الشرع

والذين يرفضون هذا الأساس . أي كون كتاب لله وسنة رسوله مصدرين للتشريع

الجميع بالتناحر والتناطح إلا أن يأتي الله بقوم آخرين ويسلمهم مهمة البناء.

ومن سوء الحظ أن مجتمعاتنا تقام فيها مرض عدم التسامح، وسوء الظن، والإعجاب بالرأى ولم ينج منه إلا القليلون: أصيبت به الحكومات وأرباب السلطة، أصيبت به الأحزاب السياسية، أصيبت به الجماعات الدينية، أصيبت به رجال الصحافة حتى استشرى سم هذا المرض في القرى والحصارات وإلى التجمعات الصغيرة في الريف، وليس له من علاج إلا أن يتقدم كل شخص ذي نفوذ في دائرته ومحيطه فيبذل عقليته أولاً، ثم يلقي الناس من خلال سلوكه درساً في الصبر والاحتمال وسعة الصدر.

٣ - استنفاد الطاقة في عرض الرأى بدلا من الرد على الغير

والأمر الثالث الذي يجب أن يراعيه كل من يشتغل في مجال من مجالات الحياة الاجتماعية: أن يستنفذ كل طاقته في عرض موقفه ورأيه بصورة إيجابية بدلا من أن يستهلك طاقته في الرد على غيره.

مما لا شك فيه أنه يكون - أحيانا - من اللازم نفى أمر لا ثبات أمر آخر، إلا أنه يجب أن لا يتعدى هذا النفي حدود الضرورة، وأن يكون الأصل الإثبات لا النفي، ولكنه مع الأسف الشديد أن الأمر عندينا بالعكس مما قلت بُدِّل عندنا معظم الجهود في استنكار ما يفعله الغير وتشويه سمعته لدى الآخرين، بل فريق من الناس لا يتجاوز عمله عمل النفي أبداً، بينما فريق آخر يظن أن نجاحه فيما عنده من مشروع إيجابي يتوقف على النفي الكامل لكل مشروع موجود في الساحة، هذا طريق خاطئ تتولد منه القبايح والشنائع، وتنشأ منه العصبية، وينتشر في المجتمع بصفة عامة عدم الثقة بين الناس، وأكبر من هذا وذاك أن عامة الناس يتعمدون بعد ذلك على التفكير السلبي بدلا من التفكير الإيجابي .

٤ - عدم فرض الرأى بالقوة

وهناك أمر آخر يجب الاعتراف به كقاعدة كلية هو : لا يجوز لأحد أن يفرض رأيه على غيره بالقسر.

وكل من يريد من الآخرين أن يقبلوا رأيه فعليه اللجوء إلى الأدلة لا إلى القوة.. وكذلك كل من يريد أن ينفذ مقترحه على نطاق جماعي فعليه أن يقنع الناس على ذلك بالترغيب والترشيد ، ولا ينفذه قسراً وقهراً.

واعتقاد أحد أن ما يحمله من رأى هو حق ونافع للأمة والبلد لا يكفي له أن ينهض ويبدا في محاولة تسليطه على الناس قسراً، ولا يؤدي هذا التفكير إلا إلى الصراع والمقاومة وبالتالي إلى

تكدير الجو، ويمكن تسليط رأي من الآراء على الناس بهذا النوع من الأسلوب إلا أنه لن يحالفه النجاح أبداً، لأن النجاح لا يتحقق إلا إذا قبله الناس عن رضا قلوبهم.

ومن الأسف الشديد أن الذين يملكون نوعاً من أنواع السلطة، سواء أكانت تلك السلطة مصدرها الحكومة أو الثروة أو النفوذ، يقعون في سوء فهم هو أنهم ماداموا يملكون السلطة فلا حاجة لهم أن يسلكوا لتطويع الناس لرأيهم وتجسيد أرائهم طريقاً طويلاً متمثلاً في كسب رضا الناس بالاتفاق، بل يفضلون استخدام القوة لذلك. إلا أن التاريخ الإنساني يؤكد أن هذا النوع من الممارسات القسرية أفسد طبيعة الشعوب، ودمر أنظمة الدول، وانصرف بالناس عن طرق متسعة بالأمن والهدوء والعقلانية إلى الثورات والانقلابات العشوائية.

٥ - أهمية التخلي عن العصبية

وأخر هذه الأمور في هذا الصدد هو : يجب أن نعد أنفسنا على التفكير والعناية بما فيه خير البلاد وصلاحها وتقديمها كمجموع، وأن نتخلى عن العصبية المحدودة النطاق القليلة الفوائد.

حيث أن تألف رجال طائفة معينة من الطوائف الدينية بعضهم مع بعض، أو تجانس الناطقين بلغة واحدة بينهم، أو عناية سكان إقليم من الأقاليم بأبنائه أمر فطر عليه البشر، لا يجوز استنكاره وتقبيحه، ولا يطلب محوه، ولكن إذا جاءت طوائف صغيرة تلجأ إلى العصبية بناءً على مصالح محدودة، وتفتح المعارك الشرسة لتحقيق مصالحها الطائفية وأهدافها المحدودة فمن المحتم أن ينتهي هذا الوضع إلى تكيد البلد والشعب بالأضرار والخسائر.

فعلى كل منا أن يفهم جيداً ويعمم في ذهنه تماماً: أن لا يتجاوز حدوده الفطرية في صدد انتمااته الطائفية أو الجنسية أو اللسانية أو الإقليمية. إذ إن العناية بكل شيء كلما تحولت إلى عصبية تعود دماراً وخراباً، لأن كل عصبية تثير عصبية مضادة، والعصبية ضد العصبية لابد أن تثير التناحر والنزاع، فكيف يفلح قوم تكون عناصرهم التكوينية قائمة على الصراع؟!

يشتملون على أربع فئات:

الفئة الأولى: هم «المسلمون» الذين اصطبغوا ، في أخلاقهم وحضارتهم وحياتهم الاجتماعية بالصبغة الغربية لحد أنهم يرتعدون بمجرد أن يتصوروا منهج الحياة الإسلامية.

الفئة الثانية: هم الذين لا ينكرون كونهم مسلمين ولكنهم قد تأثروا بالأفكار والنظريات الغربية حيث أنهم لا يكادون يؤمنون بالإسلام . فهاتان الفئتان بسبب اتجاهاتهما المعينة يصرون على الأخذ بالنظام العلماني (والأصح اللاديني) إذ أنه هو الذي يناسب طبيعتهم وذوقهم.

الفئة الثالثة: تشمل المسلمين الذين لا يرفضون نظام الحياة الإسلامي. إلا أنهم يريدون الأخذ بالقرآن لا بالسنة (كي يستطيعوا تفسير القرآن بأهوائهم).

الفئة الرابعة: تشتمل على الأقليات غير المسلمة والتي تفضل دائماً النظام العلماني على نظام المسلمين الإسلامي .

أما الفئات الثلاث الأولى فإن نسبتهم إلى مجموع السكان تمثل الأقلية فه من العدل أن يبنى نظام الدولة على أساس لا تريده الملايين وإنما تفرضه الأقليات؟ ولو بنى - على سبيل الافتراض - فاية قوة تستطيع أن تكسب قلوب الملايين من الناس لا نجاح هذا النظام العلماني. ولا نقول لهؤلاء القوم أن يغيروا أفكارهم بغتة ولكن الذي نحب أن نقول لهم إن أردتم خير الأمة وفلاحها في نظام يؤمن به ويتفق عليه الأغلبية الساحقة في الأمة.. وطبعاً إن هذا الاتفاق لا يمكن أن يكون على النظام العلماني أو على نظام ما يسمى بالديني ولكن بدون أن تكون السنة أحد المصدرين. فلكم أيها الناس أن تحتضنوا ما تريدونه من الأفكار لكن عليكم أن تدعوا مقاومتكم للنظام الإسلامي .

وفيما يتعلق بغير المسلمين في بلادنا. فكم من مرة حاولنا إقناعهم، كما نحاول إقناعهم الآن أيضاً، بأن شريعة المسلمين لا تسلط عليكم، ولا يتدخل أحد في ديانتكم وتقاليديكم الحضارية. تمارسون أحوالكم الشخصية كما تشاؤون، ويعطى لكم من الحقوق في كل شعبة من الحياة ما لا يعطى في أي بقعة في الأرض للأقليات.

ومن ثم كيف تصح مطالبتكم بأن نظام الدولة لا يقام على مرضاة الأغلبية، بل يقام على مرضاة الأقلية، وإذا كانت لا تطبق هناك أحكامكم الدينية فما هو الفرق بعد ذلك بين أن تطبق شرائع الإسلام أو تطبق قوانين الديانة الكاثوليكية، إذ بالنسبة لكم كلا النظامين أجنبي، فعلى أي أساس أنتم ترفضون نظاماً وتريدون نظاماً آخر؟

ومن الأدلة التي تساق على رفض الكتاب والسنة مصدرين للتشريع أن هناك تفسيرات مختلفة متنوعة للقرآن. وليس هناك تفسير بعينه اتفق عليه. وكذلك السنة فلا نجد فيها خلافات

تفسيرية فقط، بل هناك خلاف في نسبة السنة نفسها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فكيف تكون أساساً تجمع عليه أغلبية البلاد؟؟؟

ونقول رداً على هذا التساؤل: إننا نتخذ نفس القرآن مصدراً للتشريع، لا تفسيراً من تفسيراته، وكذلك نتخذ نفس السنة مصدراً للتشريع لا مذهباً بعينه من مذاهب السنة. وكون « السنة » أساساً للحياة فهو أمر يتفق عليه جميع المسلمين ما عدا أقلية لا تذكر. أما الخلافات التي تحدث في تفسير القرآن أو شرح السنة فيمكن حلها بكل سهولة بما يلي من الطريقتين:

الأول: إذا وجدت في المسلمين جماعة لا يستهان بها من الناحية العددية (كالأحناف أو السلفية) فقضاياهم تحل بما يأخذون به من تفسير للقرآن أو شرح للسنة.

الثاني: أما القضايا التي تعم البلاد وكافة السكان فيؤخذ في صدها تفسير يتفق عليه أغلبية البلاد. وحق للأقلية أن تسعى جهدها لكسب الأغلبية إلى رأيها في حدود مشروعة.

«نظام الشورى الإسلامي»

الأساس الثاني الذي يمكن الاتفاق عليه هو الديمقراطية، ونقصد من الديمقراطية نظام الشورى الإسلامي، ونستخدم مصطلح الديمقراطية لضرورة تعبيرية. ونظام الشورى مما يدعو إليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

الديمقراطية على عيوبها أفضل لتنمية الانتماء

مما لا يكابر فيه أحد أن الديمقراطية كذلك تتضمن عيوباً كثيرة وتزداد الديمقراطية فساداً وفتنة إذا كان أهل البلد ينقصهم الوعي السياسي السليم، فيصابون بالتشتت الفكري، والانحلال الخلقي، وتقوى فيه العناصر التي تفضل مصالحها الشخصية والعنصرية والطائفية والإقليمية، ومع اعترافنا بكل تلك الحقائق لا ننكر حقيقة كبرى هي أن نظام الشورى (أو النظام الديمقراطي في المصطلح الحديث) هو الطريق الوحيد لمعالجة عيوب الشعوب واعدادها أمما راشدة واعية.

ولكن ليس من طريق غير التجارب لإيجاد الكفاءة المطلوبة للممارسات السلمية الخالية من النقائص، زد على هذا أن النظام الديمقراطي هو النظام الوحيد الذي يثير في كل شخص الإحساس بأن البلد بلده وخير بلده خير وشر بلده شره، ونشوء الخير أو الشر مرجعه صحة قراره الشخصي أو عدم صحته، وهذا الإحساس هو الذي يخلق في أفراد الشعب وعياً جماعياً نحو القضايا. وينشأ بذلك اهتمام الأفراد بصفتهم الفردية بالقضايا العامة. وبذلك

يمكن أحر الأمر أن ينهض شعب بكامله ويستخدم ما يملك من القوة لإسعاد بلده بما فيه فلاحه، وتجنبه ما فيه ضرره داخلياً وعالمياً.

الديكتاتورية أشد بلاء تصاب به الأمة

أما الأشكال التي تقدم لنا مقابل النظام الديمقراطي فعلياً في هذا الصدد أن نفهم جيداً أنه بقدر ما يكون سهلاً وميسراً السير في طريق الديكتاتورية بعد تدمير النظام الديمقراطي بقدر ما لا يكون استعادة النظام الديمقراطي سهلاً وميسراً. إن الديكتاتورية ولو قامت بطريق هادئ، آمن لا يمكن القضاء عليه بطريق هادئ، وأمن. كما لا يملك أحد الضمان بأن الذين قادوا الديكتاتورية في البداية هم الذين يتولون قيادتها في المستقبل، من الممكن أن ينقلب الأمر ويصبح الديكتاتور مسحوقاً والأمر مأموراً، بل يصبح ضحية الديكتاتورية بشكل فظيع، ولذلك فإن على جميع الناس - الذين يمثلون الجماهير والذين يتجهون نحو النظام الديكتاتوري - أن يدركوا جيداً قبل اتخاذ أي خطوة هل هم يستعدون لقبول نتائج الديكتاتورية هذه مادامت هي نتائج حتمية؟

والديكتاتورية مهما كانت صالحة التفكير، ومهما قامت بنوايا حسنة تولد طبيعتها طائفة من الخصائص التي لا تنفك عنها بتاتا بل تثير المضاعفات الأخرى حتماً. وخلاصتها كما يلي: الديكتاتورية لا تحتمل النقد، وتحب المجاملة والتعلق، وهي تروج محاسنها وتستر عيوبها، ولا يمكن فيها كشف المساوئ، في وقتها وعلاجها في وقتها، وهي لا تتأثر بالرأي العام ولا تبالي بالأفكار والنظريات السائدة، ولا يدخل عليها أي تعديل أو تغيير داخلي بطرق مفتوحة بل بالمؤامرات وراء الكواليس الأمر الذي لا تراه الجماهير الا كمتفرجين فقط، وجماعة بعينها تملك نواصي البلد وتتصرف في قضاياها كما تشاء، بينما الآخرون يبقون مكتوفي الأيدي مسيرين، ولا يمكن في ظلها أن تتحرك قوة شعبية لغاية من الغايات برضا القلب وبإرادتها الخالصة. ومهما تبدو في بدايتها نافعة تتحول في النهاية إلى قوة قاهرة مستكبرة، فيأتي عامة الناس يتفكرون في الخلاص منها. إلا أن جميع طرق الخلاص منها بصورة سلمية تقفل واحداً بعد آخر. وفي النهاية يدخل البلد عهد الثورات التي قليلاً ما تقره بشاطئ النجاة.

هذه هي النتائج الصادرة من النظام الديكتاتوري فكل شخص يسير فيها غوره بذهن صاف لا يفضل أبداً أي نوع من أنواع الديكتاتورية ■

• المقال ينشر بالعربية لأول مرة وقد ترجمه واعد «المجتمع» الشيخ خليل الحامدي مدير دار العروبة في لاهور - باكستان.

حصار عام مضى.. هل من مراجعة؟!!!

معالم على الطريق

العاقل من راجع خطوه، وتدبر امره وحاسب نفسه، والبصير من اعتبر بالحوادث واتعظ بالايام وتحسب العواقب، وصنق الحديث الشريف إذ يقول: «حاسبوا انفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا اعمالكم قبل أن توزن عليكم». وها نحن وقد مر عام من الأعوام التي تمر، ومضت حقبة من الحقب التي تطوى، هل حاسبنا انفسنا قبل أن نحاسبنا السنين ولن يفلتنا الله، وهل وزننا اعمالنا، أم أنها لا توزن وتذروها الرياح ويجعلها الله هباءً منثورا. إن عنصر المحاسبة أصبح اليوم قانونا وديتورا للمؤسسات والافراد والأمم والسلطات على اختلاف مشاربها إلا نحن!!، وقوانين المراجعات والتقديرات وحساب الموازنات صار طبيعة ونظاما تسير عليه الشعوب غيرنا!!، يجب أن تكون لنا وقفة مع انفسنا افرادا وشعوبا حكاما ومحكومين للمراجعة والمحاسبة والموازنة لأمور كثيرة وممارسات متعددة منها:

١ - موازين الأمة البشرية: لماذا ينحدر الفرد في الأمة عقلا وحسا وخلقا ويصبح عبئا عليها. بعد أن كان أداة فاعلة لرفعته وسؤدها، لماذا لم نستطع تربية الكوادر المؤهلة لصياغة أمة قادرة على التحدي والمنافسة والمواكبة.

٢ - موازين الأمة المالية والاقتصادية: لماذا لم تستطع الأمة رغم كثرة مواردها المالية والبشرية أن تتحول إلى أمة منتجة مصدرة، وظلت سوقا مفتوحة وأمة مستهلكة مستغلة منهوبة عاجزة عن كفاية نفسها صناعيا وزراعيًا وإمانيًا.

٣ - موازين الأمة الحضارية: لماذا تنوء الأمة عن موازينها الحضارية رغم أن العالم كله ينهل من حضارتها. يقول الفيلسوف الإنجليزي «برناردشو»: «لقد كان دين محمد موضع تقدير سام لما ينطوي عليه من حيوية مذهبة، وأنه الدين الوحيد الذي له ملكة الهضم لأطوار التاريخ المختلفة والحياة كلها، وأرى واجبا أن يدعى محمد - صلى الله عليه وسلم - منقذ البشرية، وإن رجلا كشاكلته إذا تولى زعامة العالم الحديث فسوف ينجح في حل مشكلاته».

٤ - موازينها الاجتماعية والثقافية: لماذا تتحلل الأمة اجتماعيا وتهتمش ثقافيا ولحساب من؟ وتراثها الاجتماعي مفخرة الدهر: يقول العلامة «شريك» عميد كلية الحقوق بجامعة فيينا في مؤتمر الحقوق سنة ١٩٢٧م: «إن البشرية لتفخر بانتساب رجل كمحمد - صلى الله عليه وسلم - إليها. فقد استطاع قبل بضعة عشر قرنا أن يأتي بتشريع ستكون نحن الأوروبيين أسعد مانكون، لو وصلنا إلى قمته بعد ألفي عام».

٥ - موازين الأمة الشعورية: لماذا لا يحس الفرد بالانتماء للأمة، ولماذا فقد شعوره بالتعاطف والتناصر والإخاء الذي كان مصدر قوته وعصب رجولته، لماذا أصبح لا يشعر بالزلازل والقوارع وهي تنهب جسد الأمة، بل لماذا ينقلب حربا على أمته منتعيا لسواها وخاضعا لتوجيهها، متنكرا لتاريخه المشرف كارها ونايذا لريادته العالمية والتراثية، يقول «غستاف لوبون»: «إن سبب انحطاط الشرق هو تركه روح الإسلام». ويقول العلامة «مسمر»: «إن الغربي لا يصير عالما إلا إذا ترك دينه بخلاف المسلم فإنه لا يترك دينه إلا إذا صار جاهلا».

إن حصار عامنا كسابقة بل قد يكون أشد واسوأ، على مستوى ثقافتنا أو قضايانا أو مشاكلنا الاجتماعية، أما عن مستوى ثقافتنا، فقد تخلينا عنها بل حاربناها مع أعدائنا، فقد عمل أعداؤنا جاهدين أن يجعلوا الإسلام عدو العالم الأوحى بعد الشيوعية، واشتغلت الساحة العالمية بالتخويف من الإسلام ووصفه بالإرهاب من غير تفريق وساعد على ذلك الصهاينة وأعداء الإسلام بغض النظر عن أسانيد تلك التهمة، ووافقت هوى عند الكثيرين منا!!

أما قضايانا فأكثر مدعاة إلى الأسى والأسف. فشعب البوسنة يذبح ولا تسمع للأمة همسا أو تحس لها ركزا. وطاجيكستان قام الأرثوذكس بذبح ٣٠ ألفا وتشريد أكثر من مائة ألف وتهجير أكثر من ٢٠٠ ألف ولا مغيث أو رحيم، وقضية كشمير وما يفعله الهندوس من فظائع ليس بخاف على أحد. وفلسطين وما يجري فيها من تفريط وعمالة ولا يتحرك أحد، ومشاكلنا الاجتماعية من إرهاب وقتل وخصومة وشغل للأمة وواد للحريات وضياح للجيل ولا تكير أو إصلاح. هذا جزء من كل من حصار العام، والحقيقة التي يجب أن يفهمها الجميع وأن يعيها كل فرد في الأمة أن هناك شيئا ما يسير بشكل خاطئ في امتنا وإلا لما أصبحنا في مثل هذه الحالة ..

فهل نراجع الخطو قبل أن نحصد الشوك ونندم ولات ساعة مندم!!؟



بقلم الدكتور: توفيق الواعى

أزمة المباحثات بين إدارة عرفات وإسرائيل : اتهام لمهمة؟ .. أم تنصل من الاتفاق؟



■ مستوطنون يهود

إتمام مهمة

أكدت مصادر مطلعة أن الاتفاق بشأن تأجيل موعد الانسحاب العسكري من غزة وأريحا «متفق عليه»، بين عرفات وجماعته من جهة وبين إسرائيل من جهة أخرى، لجملة معطيات، هي عبارة عن مواقف وتصريحات شهدت الساحة الفلسطينية بناءً على مجريات الأحداث بالأرض المحتلة وعلاقتها بالاحتلال (الإسرائيلي) منها: الحملة العسكرية الإسرائيلية الشرسة ضد المعارضين لاتفاق غزة أريحا (خاصة عناصر وأنصار حماس) إذ بلغ عدد الشهداء منذ توقيع اتفاق ٩ سبتمبر أكثر من ٤١ شهيداً على رأسهم الشهيد «عماد عقل» أحد أبرز قياديين كتائب عز الدين القسام يوم ٢٤ نوفمبر الماضي. حيث اعتبر رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين مقتل «عقل» «إنجازاً كبيراً جداً» وهو تصريح له نظائره في مواقف المسؤولين (الإسرائيليين) الآخرين، الذين اعتبروا «عقل» وأمثاله ممن يقومون بعمليات ضد قوات الاحتلال «عقبة أمام عملية السلام». إن هذه العقبة أكبر من أن تزيلها الشرطة الفلسطينية

فيينا : عبد الباقي خليفة (*)

تأجيل موعد انسحاب القوات (الإسرائيلية) من غزة وأريحا من ١٣ ديسمبر كانون الثاني إلى أجل (مسمى) في العام القادم (فبراير ١٩٩٤م). أثار تساؤلات عدة في أوساط المراقبين، الذين فاجأهم موقف رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات بقبوله التأجيل وتنازله عن الموعد (المقدس) كما كان يصفه، وهو تاريخ انسحاب القوات الإسرائيلية بحلول ١٣ ديسمبر الماضي، التنازل عن «المقدس» في عرف الرئيس الفلسطيني كما يراه البعض لم يبدأ من (موعد) ١٣ ديسمبر ولكنه بدأ منذ توقيع الاتفاق في واشنطن في ٩ سبتمبر ١٩٩٣م. بل قبل ذلك بكثير عندما أعلن داخل مبنى الأمم المتحدة سنة ١٩٧٣م. استعداداته للقبول بالحلول السلمية المعروضة. كان هذا الإعلان دافعا، لـ (إسرائيل) لاحتواء الاستعداد «العرفاتي» الذي كان أخطره ضم القدس رسمياً سنة ١٩٨٠م. ومذبحة صبرا وشاتيلا ١٩٨٢، وقصف مقر المنظمة في تونس ١٩٨٥، والذي أكد الإسرائيليون على إثره أن عرفات لم يكن المستهدف وأنهم كانوا قاترين على اغتياله ولم يفعلوا!!

المستوطنون (الإسرائيليون) لإجهاض الاتفاق (الإسرائيلي) العرفاتي وبين ثبوت نية الإدارة (الإسرائيلية) في محاصرة الاتفاق ووضعه في أضيق أطر التفسير الخاصة ببنيوه، حتى لا يتوسع إلى مشروع «دولة فلسطينية».

تراوحت تفسيرات المحللين بين اعتبار تأخير موعد الانسحاب لإتمام مهمة تقوم بها القوات (الإسرائيلية) بالوكالة عن الإدارة الفلسطينية (وهو ما قيل بشأن قضية المبعدين) وبين وجود صعوبات حقيقية يثيرها

تصل من الاتفاق

تهديد إدارة الرئيس ياسر عرفات بتعليق عملية السلام مؤخرا وحسب ما أوردته محطة تلفزيون الشرق الأوسط بلندن في إحدى نشراتها المسائية يوم ١٦/١٢/١٩٩٣ وما عبر عنه الرئيس ياسر عرفات في مقابلة مع المحطة المذكورة من نفس التاريخ، تتم على انسداد في أفق المباحثات بين إدارة الرئيس عرفات و(إسرائيل) وليس انسدادا في أفق العلاقات التي ستبقى حسب تقديرات المراقبين مفتوحة كضرورة «شرعية» بالنسبة لإدارة عرفات بعد انزلاقها بـ «قشور السلام» وخوفا من زهاب ريحها السياسية إذا تراجعت. وكضرورة سياسية دولية بالنسبة لـ «يهود فلسطين وإدارتهم السياسية»، التي تعهدت أمام العالم بإعطاء إدارة عرفات سلطة مبدئية محدودة على سكان غزة وأريحا أما الأراضي فستبقى مسئولية إسرائيلية.

فقد وصلت مفاوضات «طابا» إلى طريق مسدود، ومفاوضات القاهرة لم تتوصل إلى حل واضح بشأن التفسيرات المختلفة لبند اتفاق واشنطن وخاصة ما يتعلق بحدود الحكم الذاتي الذي يحرص الإسرائيليون على أن يكون (٢٠ كيلو متر مربع) في حين تطالب إدارة الرئيس عرفات بمساحة (٢٤٥ كيلو متر مربع) وفق ما هو وارد في سجلات المساحة الأردنية. كما يشعل الخلاف مسئولية الأمن الخارجي الذي تراه (إسرائيل) مع مهامها المركزية فيما ترى إدارة عرفات بأن مسئولية مشتركة بين قوات أممية وفلسطينية وإسرائيلية كما أن هناك خلافات حول ترتيبات الأمن الداخلي. وضاعف من الأزمة وأثار مخاوف المدافعين عن الاتفاق اللامات الإسرائيلية الأخيرة وهي:

١.. للبنك المركزي الفلسطيني.

٢.. للعملة الفلسطينية الخاصة.

٣.. للطابع البريدية الفلسطينية.

وذلك بسبب اعتبار أن كل ذلك يعد علامات سيادة يناقض فهم الإسرائيليين للاتفاق. ومع فشل المحادثات الأخيرة التي تمت بين رابين وعرفات وإعلان رابين أن موعد الانسحاب المقترض في ١٣ أبريل من العام المقبل ليس مضمونا وأنه لا توجد تواريخ مقدسة، وتصريحه الأخير بأنه لن يعقد اجتماعا مع عرفات إذا لم يتأكد من نجاحه، يظهر مقدار التراجع الكبير عن الاتفاق ومحاولة استفزاز الجانب الفلسطيني لتعليق المفاوضات وتحمل مسئولية إفشال المحادثات أو القبول بالشروط والتفسيرات الإسرائيلية. وأحلى الحلقين مر. فعادًا سيختار عرفات؟؟؟

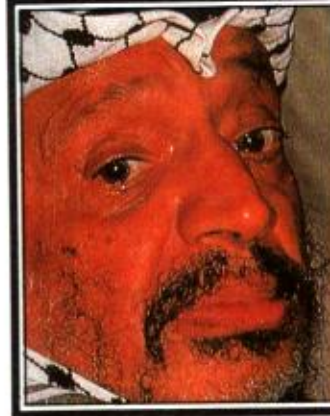
دور المستوطنين

لاشك أن للمستوطنين دور في توجيه السياسة «الإسرائيلية» على المستوى المحلي وعلى المستوى الخارجي لعلاقتهم الوطنية باللوبي اليهودي

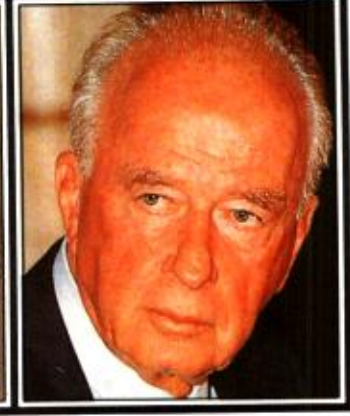
صاحب النفوذ الواسع في أوروبا وأمريكا ولاشك أن هناك تعاطفا كبيرا من قبل الإسرائيليين واليهود في العالم مع الأربعة آلاف يهودي المستوطنين في غزة وأريحا. بل القضية أبعد بكثير من مسألة آلاف من المستوطنين الذين يدركون جيدا ثقلهم في التفسيرات التوراتية والصراعات السياسية داخل الأرض المحتلة، وحجهم في اليهودية الدولية كتمثيل لخط المواجهة الأول مع الدول العربية ومن أجل ذلك لم تستطع الحكومة الإسرائيلية محاكمتهم على ١٠٣٠ عملية اعتداء ضد الفلسطينيين على مدى السنوات الأربع الماضية ضد الفلسطينيين. كما رفض الجنود الإسرائيليون العمل ضد المستوطنين اليهود، مع تنامي المنظمات اليهودية مثل المنظمة التي تطلق على نفسها هيئة النضال لإلغاء مشروع الحكم الذاتي يطالب الجنود الإسرائيليون بعدم طاعة الأوامر المتعلقة بالانسحاب من قطاع غزة وأريحا..

كما شكلت عدة منظمات إرهابية أخرى تدعو كلها لعدم الانصياع للأوامر الداعية لإخلاء المستوطنات.. كما أن هناك منظمات يهودية تقوم بعمليات «غسيل دماغ» للمستوطنين اليهود تؤكد فيها أن الشعب اليهودي هو الشعب الوحيد صاحب السيادة على أرض «إسرائيل».

ويلتف حول هذه المنظمات عناصر معتبرة في الأوساط التينوقراطية والعسكرية الإسرائيلية ترى وجوب توطين الفلسطينيين في الدول العربية وترك فلسطين لليهود. معيدة للأذهان بعد هجماتها الأخيرة أحداث ١٩٤٨م. هذه العقابيل تدفع حكومة رابين للبحث عن مخرج للامعة مع المستوطنين والمعارضين للاتفاق الذين يحظون بتعاطف الجيش ودعم القوى المتطرفة من الإسرائيليين واللوبي اليهودي الدولي.



■ عرفات



■ رابين

التي (ستتولى النظام في المرحلة المقبلة) والتي صرح بعض ضباطها أنهم لن يكونوا سلطة قمع، وأبدى بعض المراقبين أن قبول الرئيس ياسر عرفات بتأجيل موعد انسحاب القوات الإسرائيلية، جاء بعد لقائه برابين مؤخرا. ويمكن إدراج ملاحظة «كريستوفر قبل أن يغادر القاهرة في جولته الأخيرة بالمنطقة التي بدأها يوم ١٣/١٢/٩٣ عندما صرح للصحفيين بأن الولايات المتحدة لا تعارض تأجيل موعد الانسحاب إذا كانت (إسرائيل) والمنظمة متفقتين على ذلك إشارة إلى اتفاق مشترك بهذا الخصوص.

وترى جهات فلسطينية أنه «يمكن القول» إن سنوات الاحتلال الطويلة والمقاومة على مدار هذه السنوات صنعت جيلا متمردا يرفض الظلم والتسلط في صفوف الشباب داخل الأراضي المحتلة، وهو جيل صلب مستعد للتصادم مع أي جهة تحاول قمعه أو كبحه، وبالتالي فإن طبيعة الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة تزيد من صعوبة دور الشرطة إذا حاولت فرض قانون يخدم الاحتلال مما يزيد من فرص الصدام.

وتضيف جهات أخرى أن إدارة عرفات يزعمها أن تبدأ عهدا في الحكم الذاتي بصدام مع الفعاليات السياسية المعارضة خوفا من تشويه صورتها المرتبطة بالديكتاتورية والاستبداد لدى الرأي العام. وحرصا على الصورة (الديمقراطية سعى عرفات إلى الاتفاق مع الإسرائيليين على تمديد فترة استلام الإدارة المدنية في غزة وأريحا. وإفساح مزيد من الوقت للقوات الإسرائيلية (لتطهير) مساحة الحكم الذاتي ممن يمثلون خطرا على (اتفاق واشنطن) بما في ذلك عناصر من المبعدين الذين سمح لهم بالعودة إلى السجن، والذي قيل أن إبعادهم كان صفقة بين إدارة عرفات وإسرائيل حتى لا «يشوشوا» على اتفاق واشنطن

عرفات وأبعاد زيارته الى لندن

لندن : فهد العوضى



■ محمد نزال ممثل حركة حماس في الأردن

لم يكن الجميع متأكدا من ابعاد واسباب زيارة ياسر عرفات الى بريطانيا في الرابع والخامس عشر من ديسمبر الماضي، وذلك ضمن جولته السريعة في بعض دول أوروبا، غير أن اصحاب الخبرة والمطلعون على خفايا الأمور كانوا يشيرون إلى أنها حركة دبلوماسية جيدة من عدة نواحي، فهي ستعمل على مستواها السياسي على «طى صفحة الماضي المعروف مع بريطانيا - دولة الانتداب - الغابر على فلسطين ومصدر وعد بلفور المشنوم، وعلى مستواها الاقتصادي كذلك لأنها ستفتح ابوابا كثيرة ومجالات عديدة لتنفيذ مشاريع اقتصادية ضخمة منها على سبيل المثال مشروع «الإذاعة الوطنية الفلسطينية» التي يراد لها البث في أول شهر من السنة الجديدة! إن الحاجة الى الميزانيات الضخمة مقيدة أيضا لأنها ستشهد الطريق في استيعاب عودة النازحين في العام ٢٧ الى الضفة والقطاع، واستيعاب عودة اللاجئين في العام ١٩٤٨م، ولكن وبعد كل هذا، يظل القلق البريطاني وأردا من نتائج الزيارة والمباحثات خاصة وحكومة ميجور تجد أن التعامل مباشرة مع وفد فلسطيني. متقلب ومنقسم على نفسه وغير ثابت في تحركاته وأهدافه أمر صعب يضعها في حرج سياسي هي في غنى عنه.

مثل هذه الملاحظة عرفات الذي تشنخ وصرخ بأعلى صوته: لا تنسى أنني صرت الآن رئيس دولة!! رجل معترف به من أكثر من ١٢٧ دولة، وأنا نائب رئيس منظمة المؤتمر الإسلامي الفلسطيني، وعقب على رده بالقول: وإن كنت ترائي إنسانا سيئا فهذا شأنك، وأنا أشكر على ملاحظتكم ولكن عليك أن تعرف بأن المسيح كان طيبا، ولكنه لم يقنع جميع الناس، وقد كانت مثل هذه اللفتة مقصودة تماما لنيل عطف الشعب البريطاني المسيحي!! وحول العديد من القضايا الحساسة التي لم تعالجها بنود اتفاقية غزة - أريحا بوضوح كقضية القدس والمعابر أشار عرفات الى أنه لا يزال يثير هذه القضايا وغيرها كثيرا مع رابين وعلق على أنه «من حق رابين أن يتكلم عن قدسه ومن حق أن أتكلم عن قدسي! ونفى عرفات في معرض حديثه أن يكون قد تخلى عن أحلامه الماضية - بصفته رئيسا لمنظمة «التحرير» - ولكنه يتمنى وجود دولة واحدة فيها عدة كيانات مختلفة تتعايش فيها بسلام كما هو حادث في كثير من الدول اليوم، وقال بأن هذا محقق عندما يكون «الحب من طرفين لا من طرف واحد! هذا ولقد حاول عرفات أثناء المؤتمر الذي كان يريد له الانتهاء بأسرع وقت للخلاص من أسئلة الصحفيين المرحجة، حاول أن يتهرب من بعض التساؤلات التي قد تضعه في حرج سياسي مع الدولة المضيفة - بريطانيا - أو مع الكيان الصهيوني، فقد استفسر أحد الصحفيين العرب عن زيارته المفاجئة الى بريطانيا وهي الدولة التي أعطت إسرائيل حق الوجود عام ١٩١٧ من خلال وعد بلفور؟ فأجاب عرفات باختصار شديد

المصري في بريطانيا بالإضافة الى حفلة ثانية أقامتها «رابطة الجالية الفلسطينية في المملكة المتحدة». في اليوم التالي (الأربعاء ١٥ ديسمبر) التقى رئيس المنظمة بأسقف كاتدرى الدكتور جورج غراي وكردينال ويستمنستر الأب فنست برادي، وقد وصفت اللقاءات بأنها «مثمرة ومفيدة على المستوى السياسي والاقتصادي والتراثي والحضاري». بعد ذلك عقد عرفات مؤتمره الصحفي والذي حضرته «المجتمع»، ودعت إليه وزارة الخارجية في مركز كوين اليزابيث.

عرفات : لا نريد أن نكون أسرى الماضي

لم يكن المؤتمر الصحفي الذي عقده عرفات بحضور رئيس الدائرة السياسية في المنظمة فاروق قدومي (أبو اللطف) ناجحا الى حد ما، فلم تكن لغته الإنجليزية تسعفه في الرد على أسئلة الصحفيين المرحجة بالإضافة الى أن أجوبته كانت دبلوماسية أحيانا لدرجة التهرب من الرد وغير حكيمة أحيانا أخرى لدرجة الغضب والصرخ والتشنج غير المرغوب في الدوائر السياسية والإعلامية الغربية. وكان الحضور الإعلامي اليهودي ملحوظا وعنيفا في توجهه كذلك، فقد ابتدر أحد الصحفيين الإسرائيليين الفرصة فطلب من رئيس المنظمة أن يثبت للعالم أجمع أنه رجل جيد ويمكن التعامل معه، وقد أغضبت

اللقاءات شملت الحكومة وقوى المعارضة

تعتبر زيارة عرفات الى بريطانيا حدثا تاريخيا - كما يحلو لبعض رموز الوفد الفلسطيني وصفها - لأنها أول زيارة له على الإطلاق منذ ترأسه لمنطقة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٩م، ولهذا فقد جاء برنامجه حافلا ومزجحا بالمواعيد والزيارات المتبادلة... فقد وصل عرفات الى مطار هيثرو صبيحة الثلاثاء على متن طائرة خاصة وكان في استقباله ممثل وزير الخارجية البريطاني دوجلاس هيرد وبعضا من السفراء العرب وحشدا من الرموز والشخصيات العربية. بعدها بدأت جولته بالاجتماع مع وزير الخارجية هيرد ثم حضور جلسة الأسئلة النيابية الموجهة الى رئيس الوزراء جون ميجور وذلك في مبنى مجلس العموم.

وقد علقت بعض الصحف البريطانية على زيارته للبرلمان بالقول: «يبدو أنها كانت زيارة جيدة للزعيم الفلسطيني كي يتعلم درسا في الديمقراطية ويعرف تماما كيف يتعامل مع معارضيه» وقد التقى بعدها بزعيم المعارضة من حزب العمال جون سميث والناطق باسم حزب الأحرار السير ديفيد ستيل المعروف بتعاطفه الشديد تجاه القضية الفلسطينية. أعقبت هذه اللقاءات الدبلوماسية احتفالات أخرى حيث قام عرفات بتلبية دعوة السفير



■ عرفات يصافح مستقبليه في مطار لندن

الأوروبية جاءت لتوطيد العلاقات الأوروبية - الفلسطينية، ورفع الحصار أو «الفيتو» الذي كان مفروضاً على المنظمة قبل توقيع الاتفاق، والاعتراف بإسرائيل، وقال أثناء الحوار الذي أجرته معه «المجتمع» في لندن العاصمة بأن الزيارة لها أبعاد معنوية أعمق من الأبعاد المادية، فالاستعداد لتقديم مساعدات مالية جيدة يكاد يكون معتزلاً من الجانبين البريطاني والأمريكي، أو هو أمر ممكن في حالة تقديمه من خلال مؤسسات الحكم الذاتي مباشرة وليس إلى عرفات نفسه، أو بهدف آخر وهو تمويل مشاريع معينة في الأراضي المحتلة. واعتبر نزال زيارة عرفات على الصعيد الإعلامي بأنها كانت فاشلة بسبب القصور الواضح في إدارة عرفات الإعلامية وشخصيته الاستبدادية ولغته الإنجليزية الركيكة. وقال بأن كل هذه السلبيات لم تساعده في تقديم وجه حضاري لدى الإعلام البريطاني الذي حاول أثناء الاتفاق تقديمه كذلك.

توقيت الزيارة

لم يكن اختيار توقيت الزيارة موفقاً بتاتا، فقد كان الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة متوقعا في ١٣ ديسمبر، وكان من المفترض أن يكن عرفات في هذا اليوم والأيام القليلة بعده مرابطاً في مكتبه لا مسافراً أو متجولاً في أنحاء أوروبا، من جانب آخر رجال السياسة في بريطانيا كانوا مهتمين وقتها بقضيتهم المحلية الأساسية وهي قضية أيرلندا الشمالية، ولم يكونوا على استعداد لمباحثات إضافية أخرى خاصة بالسلام في الشرق الأوسط. ■

أتاحها له التلفزيون البريطاني ولم يستطع أن ينسى أنه في بلد تعود شعبه على الحوار بدلا من الغضب والتشنج، فقد التقت إحدى القنوات التلفزيونية به أثناء إقامته في فندقه، وأجرت معه حواراً تضمن سلسلة من الأسئلة الحرجة غير أنه بعد فترة قصيرة جداً وأمام كاميرا التلفزيون أنفعل رئيس المنظمة بشدة متهماً مذيع البرنامج بالتدخل في الشؤون الداخلية! وقام بعدها عرفات إلى غرفته غاضباً ولم يستكمل يستأنف الحوار. أما صحيفة «الجيش كرونيكال» الأسبوعية والخاصة بالجالية اليهودية في بريطانيا فقد ركزت على استقبال عرفات لأهم رموز القيادات اليهودية في لندن كاللورد روتشيلد وجريفيث جارنر وسيجmond سترنبرج وأكدت الصحيفة إلى أن الوفد اليهودي أكد على أهمية وضرورة أن تقوم المنظمة وعلى رأسها عرفات بالتنديد بالعمليات الإرهابية وأهمية الحفاظ على أمن وأمان المستوطنين اليهود في الأراضي المحتلة! ولم ترحب الجالية اليهودية كثيراً بقاء الوفد بعرفات واعتبرته شيئاً مشيناً لها غير أن المتحدث الرسمي باسم الوفد قال بأنه يستطيع تفهم موقف الجالية الغاضبة في بعض الأحيان ويقدر أنه من الصعب أن ينسى اليهود كل ما حدث لهم خلال السنوات الماضية! وأفاد القول بأن الوفد لبي دعوة عرفات وأكد عليه متطلباته وهواجسه.

وجهة نظر حماس في زيارة عرفات

أكد السيد محمد نزال ممثل حركة حماس في الأردن خلال زيارة له إلى بريطانيا مؤخراً، أكد بأن زيارة عرفات التي شملت معظم الدول

وابتسامه لم تساعد الحضور كثيراً في فهم أبعاد الرد إلى أن: «علاقتنا مع بريطانيا قديمة، ولا نستطيع أن نكون أسرى الماضي إلى الأبد» وأبدى تفاؤله وتطلعه من إمكانية إقامة علاقات بريطانية - فلسطينية أساسها المساواة والتعاون المشترك في كافة المجالات، وقد افتخر عرفات بنفسه، وبأنه رجل ديمقراطي ويقبل النقد، وذلك في معرض رده على من اتهمه بديكتاتورية القيادة وانفراديته في أخذ القرارات، وقال بأن أولئك الذين ينتقدون سياسته من داخل المنظمة، يقولون للأخريين ومن حيث لا يدرون بأنني رجل ديمقراطي وإلا لما استطاع أحد منهم أن يتكلم، ورفض عرفات في نهاية مؤتمره سياسة الوصاية أياً كانت، أو التدخل العربي أو الأعجمي (مشيراً إلى إيران) في الشؤون الداخلية الفلسطينية، وقال وهو ينهض من مقعده بأنه كما لا تريد إيران من أحد أن يتدخل في شئونها فدعها هي أيضاً لا تتدخل في شئونها.

تغطية الزيارة في الإعلام البريطاني

لم تحظ زيارة عرفات القصيرة إلى بريطانيا، والحافلة بالبرامج كالتقاء رئيس الوزراء جون ميجور وغيره من رجال الدولة اهتمام الكثير من الصحف البريطانية وذلك لأسباب منها انشغال الرأي العام الإنجليزي وقتها بقضايا المحلية وعلى رأسها القضية الأيرلندية والتطورات الأخيرة الخاصة بها، فضلاً عن أن شخصية عرفات ذاته، وموقعه السياسي الحالي غير الواضح المعالم، لا يساعد كثيراً في إعطاء الاهتمام به أبعاداً إضافية مميزة.

فصحيفة التايمز على سبيل المثال أفردت عمودين فقط في عددها الصادر بتاريخ ١٥ ديسمبر ١٩٩٣م لتغطية زيارة عرفات إلى مجلس العموم وآخر في التقائه بوزير الخارجية دوجلاس هيرد، وقد جاءت هذه التغطية بشيء من الاستهزاء أحياناً عندما وصف رئيس المنظمة بأنه صاحب ابتسامة صفراء ومجمدة، وأشارت الصحيفة إلى أن زيارته للدول الديمقراطية مهمة له بالذات كي يتعلم فن وأصول التعامل مع الرأي الآخر، أما صحيفة الانديبندنت الصادرة في نفس اليوم فلم تسترسل هي الأخرى في كتابة التعليقات والتحليلات المصورة أو إجراء الحوارات الخاصة بالزيارة ومحادثات السلام - وإنما اكتفت بعرض خاطف لبرنامج الزيارة - من جانب آخر لم يستفد عرفات من الفرصة التي

أمريكا.. وانهايار حلم الأجداد !!

افضل من أبائك كما كان يعتقد كل جيل من الأمريكيين على مدى ٢٠٠ سنة لا يمكنك أن تفعل ذلك الآن».

ويكمل لوتواك المثقف اليميني ورئيس دائرة الجغرافيا الاقتصادية بالمركز ان الانحدار ليس اقتصاديا فقط، فحتى الديمقراطية ستصبح في خطر حيث تكون مهددة بالفارق الهائل بين القليل جدا من الاغنياء وملايين الفقراء «بالضبط كما انهارت الديمقراطية في الأرجنتين».

المهم ان الغالبية تؤيد لوتواك وحتى من يدعونه بالتشائم لا يملكون إلا القلق الشديد حول توجه بلادهم، يقول أحد المعلقين في مجلة تايم الأمريكية (بينما يصنع الفرنسيون افضل العطور والسويسريون افضل الساعات يستمر الشك في أن الأمريكيان يصنعون افضل الاحلام.. الاسرة - العنصرية - الجريمة

- التعليم - المخدرات - عجز الموازنة - البنية التحتية - المدن الداخلية - الهجرة - التنافس - الوظائف - الرفاه - الرعاية الصحية - السياسة الخارجية كلها نماذج اخذت في التفاقم في المجتمع الأمريكي كما بينتها اعمدة المقالات في النيويورك تايمز والوول ستريت جورنال، وتمتلىء أرفف المكتبات بعنوانين جديدة كل يوم «نهاية القرن الأمريكي» «مابعد السيطرة الأمريكية» «أمريكا كقوة عادية» و «أمريكا ما هو الخطأ».. وفي كتاب جديد صدر هذا الشهر «تحلل أمريكا» لأثر شليزنجر

المستشار الخاص السابق للرئيس كيندي يخشى الكاتب من الطريقة التي تنقسم بها أمريكا عن نفسها الى تجمعات عرقية وعنصرية متميزة ومتباعدة ويتساءل شليزنجر عما إذا كان الوسط سيظل قادرا على الحفاظ على تماسك البلاد أم لا؟..

أما أندرو هاجر في كتابه الجديد «امتان» وهو استاذ العلوم السياسية في كوين كوليج في نيويورك فيرسم صورة مفصلة للمشكلة العنصرية المتنامية في أمريكا موضحا محاولات السود الفاشلة لكي يكونوا مقبولين في المجتمع.. وكيف أن السود والبيض أصبحوا اليوم متباعدين بشكل خطير.. إن

النسخة الأمريكية من التمييز العنصري - يقول هاجر - تبدو اليوم قريبة جدا من النظام الذي يتم اصلاحه اليوم في البلد الذي اقترحه» يقصد جنوب افريقيا!..

يشير جورج. ف. ديل وهو من أكثر المعلقين السياسيين اليمينيين بانزعاج واضح



■ العنصرية إحدى المشاكل المزمنة في المجتمع الأمريكي

بقلم : عبداللطيف سيف العتيقي (*)

قبل رحيل بوش بايام من الرئاسة نشرت الإدارة أرقاما حول الاقتصاد الأمريكي رجحت أن يصل عجز الموازنة الأمريكية في العام الحالي ١٩٩٣ إلى ٤٠٠ مليار دولار ومع ضخامة المبلغ إلا أنه لم يثر الدهشة..

وعلى نكر البطالة وهي مرتبطة بالأداء الاقتصادي الكلي فإن أرقامها تتزايد بل إن بعض الشركات بدأت بتقليل العمالة، وحتى إتفاق التجارة الحرة بين أمريكا وكندا والمكسيك «نافثا» الذي يرى فيه كلينتون حلا سحريا لبعض مشكلات الاقتصاد الأمريكي لم يؤد إلى حل المشكلة، فالشركات الكبرى بدأت تشغل عمالة مكسيكية في مصانعها طمعا في استغلال العمالة الرخيصة.

تعالى الأصوات في أمريكا تحذر من الكارثة القادمة من انهيار الحلم الأمريكي ويصل البعض إلى حد التنبؤ بأن «أكبر قوة في العالم تتجه نحو تصنيف من دول العالم الثالث».. مع تفاقم مشاكل العنصرية والجريمة والمخدرات وعجز الموازنة.. الخ «إيفان فولون ذي صنداي تايمز مجازين ١٦/٩/١٩٩٢».

أغنى دولة عرفها العالم على الإطلاق بمشاكل لا حصر لها، بحيث أنه خلال جيل سنراها تصبح دولة من دول العالم الثالث.

ويرى لوتواك أن التآكل المستمر للقاعدة الاقتصادية للمجتمع الأمريكي سيجعل الفرد الأمريكي مع نهاية هذا القرن أقل في مستواه عن نصف مستوى الفرد في اليابان وكذلك في أوروبا، فرغم أن أمريكا حققت نموا بمقدار الثلث خلال الثمانينات فإن هذه الثروة الجديدة ذهبت إلى ٢٠٪ من المجتمع «قعة المجتمع» ومعظمها إلى ٤٪ ممن هم في قمة القمة.. فمن بين كل ٥ أسر أمريكية هناك ٤ أسر أسوأ حالا مما كانت عليه ساعة انتخاب ريفان رئيسا أي عام ١٩٨١ ولقد انعكس الحلم الأمريكي كما يؤكد لوتواك «فبدلا من أن تكون

الأزمة الأمريكية في الداخل يعاني منها المجتمع الأمريكي ويهدد بانهيار حلم الأجداد العظام.. يقول بول كيندي المؤرخ والمؤلف لكتاب «صمود وانهيار القوى العظمى».

رغم إن النقاش حول مستقبل أي بلد يمكن أن يبرز من فرنسا إلى اليابان، إلا أن الانقسام بين المتجاملين حول «لمصلحة من تراجع أمريكا؟».

البعض يراه لمصلحة اليابان والبعض يراه لمصلحة «الولايات المتحدة الأوروبية».

يقول إدوارد لوتواك من مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية في واشنطن أن الولايات المتحدة الأمريكية تمر بمرحلة انحدار خطير وطويل المدى من المحتمل ألا يقف ويضيف أنه في السنوات العشر الأخيرة مرت

التقارب السوري الأمريكي .. الدوافع والتوقعات



■ حافظ الأسد وكرستوفر

العربي ووحدة الموقف التفاوضي العربي، وأصبحت مضطرة للتعامل بما تبقى لديها من أوراق تفاوضية.

٢ - من خلال متابعتهم لبنود اتفاق غزة - أريحا والتصلب الإسرائيلي في عملية التفاوض مع الفلسطينيين، أدرك المسؤولون السوريون ضرورة إعطاء دور أكبر للراعي الأمريكي، حتى لا تضطر سوريا للدخول في مفاوضات مباشرة ودون ضمانات مع الإسرائيليين كما حصل بالنسبة للفلسطينيين، وتشير بعض المصادر في هذا الصدد إلى أن الرئيس السوري سيسعى إلى الحصول على تعهدات شخصية من الرئيس كليتتون لتنفيذ بنود أي اتفاق مبادئ يتم التوقيع عليه بين السوريين والإسرائيليين.

٣ - في ظل غياب الحليف السوفياتي عن إدارة حلبة الصراع الدولي وتقرّد الولايات المتحدة بذلك يرغب المسؤولون السوريون بتحسين وضع سوريا الدولي، ورفعها عن قائمة الدول المتهمة بتشجيع الإرهاب. ويدرك المسؤولون السوريون أن مثل هذا الأمر لا يمكن تحقيقه في الظروف الحالية دون التقارب مع الولايات المتحدة وفتح جسور معها.

عمان : عاطف الجولاني

أعلن وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر عقب اختتام جولته الأخيرة في منطقة الشرق الأوسط، والتي شملت عددا من الدول المعنية بالمفاوضات العربية الإسرائيلية، أن لقاء قمة سيعقد في واشنطن وسط شهر كانون ثاني (يناير) المقبل بين الرئيسين الأمريكي والسوري، دون أن يعطى تفاصيل واضحة عن أسباب ودوافع هذا اللقاء الذي سيكون الأول من نوعه منذ فترة طويلة.

المعطيات المتوفرة حتى الآن تشير إلى أن المفاوضات ستكون محور الارتكاز للقمة الأمريكية - السورية المنتظرة، وإن كان ذلك لا ينفي وجود دوافع خاصة لدى كلا الطرفين، ويمكن إجمال أهم الأسباب والدوافع لهذه القمة على النحو التالي:

أولا: على الجانب السوري

١ - لقاء أدى إلى توقيع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية على اتفاق غزة - أريحا مع الإسرائيليين إلى إضعاف الموقف التفاوضي السوري، حيث بات على سوريا خوض المفاوضات وهي تفقد ورقة التنسيق

إلى أن «الاحساس المتزايد بأمن العبودية ومنزلة الدرجة الثانية في تصاعد في أمريكا، وكذلك المراقب اليميني الشهير أرفينج كريستول، الذي يحاول تلمس الجذور البعيدة للعبة الأمريكية وانعكاساتها على العالم فيقول... هناك انزعاج واسع ومتزايد من أن حضارتنا العلمانية ومعها كل الأيديولوجيات التي خلقتها وحافظت عليها تتجه نحو نوع من الأزمة... ويضيف كريستول أن «قصة القرن الحادي والعشرين الأساسية ستكون قصة الأزمة وحين الحديث عن التراجع الأمريكي ينبغي القول إن تراجع الحضارة الغربية وتشير استطلاعات الرأي إلى أن معظم الأمريكيين قلقون حول التركيبة الاجتماعية لبلدهم وتراجع النظام التعليمي الذي كانوا يفاخرون به الأمم، وفي السنوات الأخيرة اكتشف الأمريكيون مشكلة أخرى انتبه لها غيرهم كالبريطانيين مثلا من قبل «طبقة دنيا» في المدن الداخلية أغلبيتها من السود وأطفال أميون بدون عمل أو ثقافة أو قيمة أسرية ووضاف إلى هذه المشاكل البنية التحتية المهملّة وتزايد عدد الأسر والأطفال النازلين تحت خط الفقر والعجز في الموازنة المتزايدة في الاضطراب والتكاليف الجنوبية للرعاية الصحية . ويذكر أن أمريكا تنفق ١٢٪ من الناتج القومي الإجمالي على الصحة «ضعف ما تنفقه بريطانيا»..

يقول رجل المال الأمريكي الشهير فليكس روهاتين: «منذ أن جئت إلى أمريكا اعتقدت أنني ملكت كل شيء، وأنه إذا أصابني سوء فسوف نخرج منه سالمين في نهاية المطاف... كنت دائما اعتقد أن أولادي سيكونون أفضل مني ثم في الثمانينات بدأت أرى حدة مشاكل المخدرات والإيدز والجريمة والهموم التي سيطرت عليها عجز الموازنة الهائل على كاهل أولادنا وأطفالنا... اعتقد أن أمريكا في مشكلة عميقة جدا وليس لديها الإرادة للخروج منها . بعد هذا نكتفي بهذا القدر من الجدل الدائر في أمريكا ونخلص كما يقول كيندي في كتابه الجديد «الأعداد للقرن الحادي والعشرين»... قبل نحو مائة عام من الآن كان البلد الذي اعتبره زنا طويلا رقم واحد أي بريطانيا العظمى يواجه جدلا مشابها حول أفاق مستقبله ولقد كان بالطبع مجتمعا مختلفا عن أمريكا لكن الكوارث التي واجهتها بريطانيا كانت تشبه تماما ما تواجه الولايات المتحدة الآن إن أمريكا مرشحة لأن تفقد دورها في العالم كما حدث مع بريطانيا في بداية هذا القرن ■

* كاتب كويتي.

ثانيا : على الجانب الأمريكي

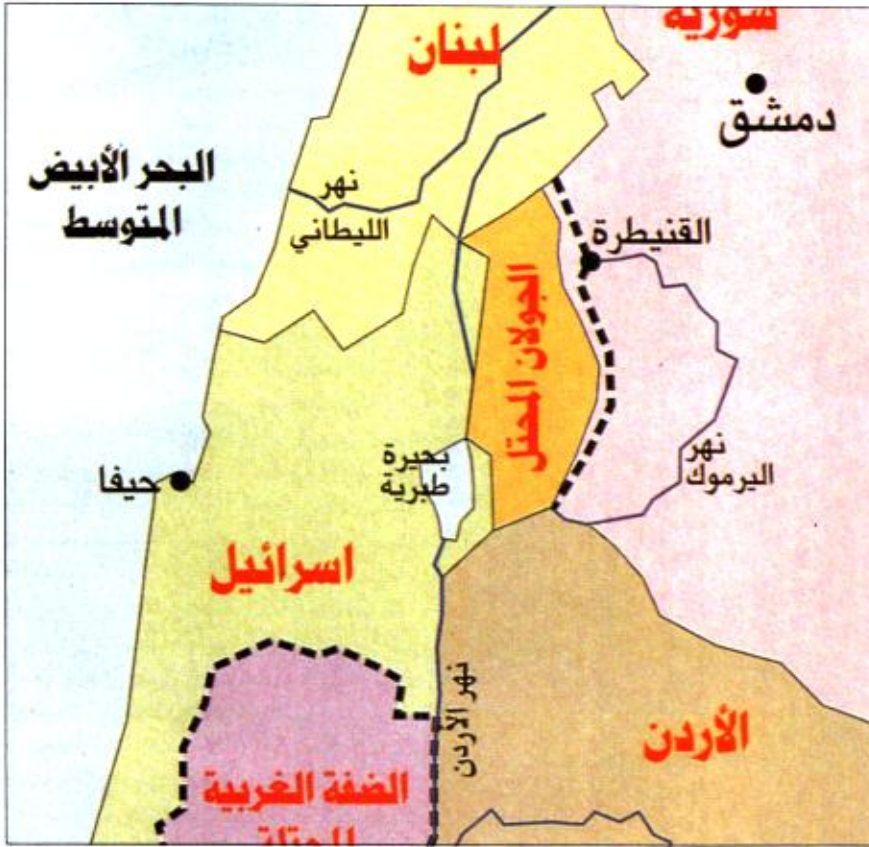
١ - تدرك الولايات المتحدة ومعها (إسرائيل) أهمية الدور السوري في المنطقة، وفي أفاق نجاح أى اتفاقات يتم التوصل اليها مع أى طرف عربى آخر. وعلى الرغم من نجاح (إسرائيل) فى اختراق الجبهة التفاوضية العربية عبر اتفاق غزة - أريحا الذى أضعف الموقف السوري، فإن الأمريكيين والإسرائيليين يدركون جيدا أن سوريا لا تزال تملك العديد من الأوراق المهمة التى تمنحها قدرة على المناورة، ويأتى فى مقدمة هذه الأوراق، الورقة اللبنانية التى تخضع بشكل شبه كامل للسيطرة السورية. والورقة العسكرية المتمثلة فى كون سوريا - ولو نظريا - الطرف الأقوى والأقدر فى المنطقة على تشكيل تهديد عسكرى للكيان الإسرائيلى.

إضافة الى ذلك فإن سوريا تمتلك الى حد كبير ورقة المعارضة الفلسطينية التى يتواجد معظم فصائلها على الاراضى السورية، وقد ضغطت (إسرائيل) ومنظمة التحرير بشكل مستمر من أجل دفع سوريا الى لجم وتحجيم المعارضة الفلسطينية فوق الاراضى السورية.

٢ - لقد رفضت سوريا حتى الآن فتح قناة سرية للتفاوض مع الإسرائيليين على غرار ما حدث فى أوسلو بالنرويج بين الفلسطينيين والإسرائيليين، كما أن المفاوضات السورية - الإسرائيلية متوقفة تماماً منذ أكثر من ثلاثة أشهر. ويوقع أن يؤدى اللقاء المرتقب بين الرئيسين الأمريكى والسورى الى إزالة الجمود على هذا المسار واستئناف المفاوضات بين الجانبين الإسرائيلى والسورى.

٣ - ولعل أحد الدوافع التى ربما كان لها دور فى هذا التقارب الأمريكى السورى، هو إعطاء أهمية اكبر للدور الأمريكى فى التسوية الجارية الآن فى المنطقة، بعد اتفاق غزة - أريحا الذى تم التوصل إليه من خلال وساطة نرويجية، وقد وصف المراقبون هذا الاتفاق فى حينه على أنه نجاح أوروبى (إشارة الى النرويج) وفشل أمريكى.

ويلاحظ أن الدوافع لدى الجانب الأمريكى ترتبط الى حد كبير بشكل أو بآخر بالعملية التفاوضية، وهذا ما يدفع الى



■ خريطة تبين موقع الجولان المحتل

وقد أشار السفير الأمريكى السابق فى دمشق تالكوت و. سيليبى الى أن احتمالات التوصل الى اتفاق مبادئ سوري - إسرائيلى باتت واردة، وأن سوريا ستوافق على جدولة الانسحاب الإسرائيلى من الجولان على مراحل قد تستغرق سبع سنوات، وأنها ستوافق كذلك على جعل مرتفعات الجولان مناطق منزوعة السلاح. لكن وعلى الرغم من جميع التوقعات فإن الأمر قد يتطلب الانتظار مدة شهر أو شهرين للتعرف على مسار التطورات فى هذا الجانب وكذلك فى الجانب الفلسطينى.

ولابد لنا من أن نشير ختاماً الى أن هذا الاستعراض المحايد للدوافع والتوقعات، لا يعنى تعاطفنا مع أى طرف عربى يخوض المفاوضات مع العدو الإسرائيلى مهما كانت المبررات والسوغات، فنحن نعتقد أن الموافقة العربية على دخول نفق المفاوضات منذ البداية، هى التى أوصلت الواقع العربى الى هذا الوضع المأساوى، الذى بات الحصول فيه على أقل القليل من الأمانى والطموحات. ■

التساؤل حول احتمالات نجاح لقاء الأسد - كليتتون فى تذليل العقبات أمام توقيع اتفاق مبادئ سوري - إسرائيلى على غرار الاتفاقين الفلسطينى والأردنى، وبما يمهّد الأجواء لتوقيع اتفاق آخر على المسار اللبنانى.

وتشير التوقعات الى أن احتمالات تليين المواقف السورية حيال القضايا الخلافية مع الجانب الإسرائيلى واردة بعد اللقاء، ولا يستبعد أن يتوصل الجانبان الإسرائيلى والسورى الى توقيع اتفاق مبادئ خلال فترة وجيزة قد لا تتعدى الشهرين أو الثلاثة.

وتجدر الإشارة الى أن أهم النقاط الخلافية بين السوريين والإسرائيليين تتمحور حول النقاط الثلاثة التالية:

١ - الانسحاب الكامل من الجولان الذى تطالب به سوريا وترفضه (إسرائيل).

٢ - العلاقات الدبلوماسية الكاملة والساخنة التى تطالب بها (إسرائيل) وتحفظ عليها سوريا.

٣ - الاعتراف المتبادل والتعاون الاقتصادى.

محمد سالم البيحاني

أسلوبه الذي رزقه الله بصيرة نفاذة وذكاء متوقداً وغيرة على الدين لا يخاف معها في الحق لومة لائم فأخذ بمجامع القلوب والفاض على الجميع من غزير علمه واندشهم بحسن أسلوبه وقوة حجته ونصاعة بيانه يجمع بين القديم النافع والجديد الصالح مشرب بروح الإيمان ورقة العاطفة.

ورغم كبر سنه وفقدته نعمة البصر فقد عوضه الله نفاذ البصيرة ومنحه حيوية الشباب، وكم تمنينا أن يكون الكثير من مشايخ اليوم على شاكلته الشيخ البيحاني في مقارعة الظلم والتصدي للطغاة والثقة بما عند الله لا بما عند الناس وبذل العلم للطغاة ونشر المعرفة لراغبها ابتغاء وجه الله تعالى وطلباً لمرضاته وطمعا في مثوبته.

إن الشيخ البيحاني مفخرة من مفاخر اليمن ترك لنا تراثاً ضخماً من المؤلفات العلمية والأدبية والاجتماعية والشعر العربي الرصين المزين بالحكم والنصائح والمواعظ.

وإن بلاد اليمن السعيد حرة بان تتحفنا بأمثال الشيخ البيحاني كما اتحفنا بأمثال الشوكاني والصنعاني والزبيدي وغيرهم من أفاضال الرجال.

ولنا في أبناء الصحوة الإسلامية المباركة في اليمن وغيرها أكبر الأمل في تقديم الإسلام للدنيا كلها بصورته المشرقة المضيئة النقية الصافية التي تتجاوز العقبات وتنصرف إلى البناء التربوي الذي يصوغ الرجال ذوي العزائم القوية والهمم العالية والمواقف العلية التي تستعصى على الذوبان وتتعالى عن الهبوط في منحدرات العصبية الدينية أو القبلية أو الإقليمية وتجعل الإسلام نصب أعينها وتعمل كل جهدها لإقامة دولته وتحقيق رسالته وتطبيق شريعته وحماية ثغوره. والله غالب على أمره...

في ركاب الاستعمار، وإن صلتى به قديمة حيث كانت تربطني به رابطة الأخوة في الله والعمل من أجل دينه الحنيف والدعوة إلى تحقيق رسالة الإسلام السامية باستئناف الحياة الإسلامية على هدى الكتاب والسنة في وقت تنكر فيه الكثيرون لهذا الدين حيث جهله أبنائهم وعجز عن نصرته علماءؤه وخذله حكامه وبخل عن البذل في سبيله أغنياءؤه، وصار الدعاة الصادقون والعلماء المخلصون يلقون من البلاء والعنت ما الله به عليم.

إلا أن الثقة بالله الذي تكفل بحفظ كتابه والاطمئنان إلى أن المستقبل لهذا الدين والمجاهدة الصادقة لوضع معالم في الطريق لهذه الأمة التي تعيش في جاهلية القرن العشرين حتى تفتى إلى ظلال القرآن الكريم ومقوماته ودور الإنسان بين المادية والإسلام وتفقه فيه رسالة التعاليم الإسلامية وأحوال المسلمين بين الأمس واليوم ودعوة الإسلام في طورها الجديد وشخصية رجل العقيدة.

إن هذه وغيرها هي التي جعلت من أمثال الشيخ البيحاني ومن سبقه من المجاهدين يصرون على حمل رسالة الدعوة إلى الله ومواجهة الطغاة أينما وجدوا ويتحملون التكاليف والأعباء مهما تساقط المتساقطون وتقاعس المتقاعسون من أصحاب الدنيا وأذئاب السلطة من أدياء العلم.

ولقد كانت معرفتي به قديمة ولكنها سماعية وعن طريق المراسلة فقط حتى شاء الله أن يسعدنا بالزيارة إلى الكويت - حين كنت هناك - وشرفت به في بيتي حيث حضر الندوة الأسبوعية العلمية التي نعقدها مع إخوان العقيدة مساء يوم الجمعة من كل أسبوع فنحدث الرجل المهيب والشيخ الجليل حديث العالم المتمكن من مادته القوى في

من أعلام
الحركة
الإسلامية
المعاصرة

(١٨)

بقلم : المستشار عبدالله العقيل
الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي

هو محمد بن سالم بن حسين الكدادي البيحاني مؤسس المعهد العلمي في عدن، ولد سنة ١٣٢٦هـ (١٩٠٨م) في بيحان بعدن باليمن الجنوبي، تلقى علومه الدينية على يد والده ثم هاجر إلى حضرموت حيث أخذ العلم عن استاذة الشيخ عبد الله بن عمر الشاطري، ثم عاد إلى عدن ومنها رحل إلى منطقة الشيخ عثمان حيث أخذ العلم عن الشيخ أحمد العبادي ثم سافر إلى مصر للدراسة بالأزهر الشريف والتحق بكلية الشريعة، لكنه لأسباب قاهرة توقف عن متابعة الدراسة وعاد إلى عدن حيث عمل في حقل التربية والتعليم والوعظ والإرشاد والف الكتب الكثيرة ونظم الشعر وألقى المحاضرات ونشر المقالات.

وكان - رحمه الله - فاقد البصر حيث يقول عن نفسه:

يقولون لي : اعمى وما أنا بالاعمى
ولكنما الأعمى الذي فقد العلماء
والشيخ البيحاني رجل من الدعاة العاملين والعلماء المخلصين والمجاهدين الصابرين، يقول كلمة الحق بكل صراحة وجراحة، وقد انصرف لتربية الناشئة على مبادئ الإسلام الشامل الكامل لكل أمور الحياة، وتحدى الطغاة والإقزام من اللاهثين وراء سراب المادة والساثرين

المجتمع الإسلامي

وقفة

مهلا يا حرم الرئيس !!

صرحت السيدة سهى الطويل زوجة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في حديث لها مع إذاعة «مونت كارلو» الناطقة بالفرنسية أنها سوف تطلب من عرفات عندما يصبح رئيسا لدولة عرفات أن يلغى تعدد الزوجات ويلغى الطلاق ويطلق تجربة تونس في مجال الأحوال الشخصية المتعلقة بالمرأة، وأكدت أنه إذا لم يفعل ذلك فسوف تنظم مظاهرة أمام قصره، وأنها تريد للمرأة الفلسطينية أن تصبح مثل المرأة الفرنسية وأن لا يكون حظها كحظ المرأة العربية....

وأهم ما اعترفت به في هذا الحديث قولها: «إنها تحولت من النصرانية إلى الإسلام بعد الزواج اتباعاً للعادات والتقاليد وليس لأسباب دينية».

لم تمر هذه التصريحات مرور الكرام أمام الكثيرون ممن يضعون أيديهم على قلوبهم على مستقبل الفلسطينيين وقضيتهم التي اعتبرت لديهم - من القضايا المحورية في العمل الإسلامي... بل اعتبروا تصريحات زوجة الزعيم الفلسطيني ذات دلالات خطيرة عن نوعية الحكم الذي يزعم إقامته في دولته الموعودة... إنها لن تكون دولة علمانية تعترف بالجد الأدنى من حقوق الإسلام في دائرة الأحوال الشخصية فحسب... بل ستكون الدولة الفلسطينية وفق مطالب زوجة الزعيم نموذجا مكررا للنظام التونسي الذي طمس معالم الهوية الإسلامية بما في ذلك تعاليم الإسلام فيما يخص الأحوال الشخصية، ويبدو أن سلم الأولويات في العمل الدبلوماسي قد اختل لدى صاحبة التصريحات لأنه كان من الحكمة التريث في إطلاق مثل هذه التصريحات التي لن تفيد إلا إثارة الشعب الفلسطيني الذي لم يعرف التعدد ولم يعان من مشاكل الطلاق بل أثبت بالإحصائيات أنه شعب متماسك أسريا ومتكافل برغم كل الظروف التي مرت به... إذن لم يكن الزوج الزعيم بحاجة إلى استعداد قومه عليه... وكان من الحكمة أيضا التطرق إلى المشكلة الأخطر والتي يعاني منها الكثير من الفلسطينيين خاصة أولئك الذين عاشوا في مشارق الأرض ومغاربها وتزوجوا من غير المسلمات... تلك المشكلة التي لن تترك المجتمع الفلسطيني إلا أجيالا ذوي هويات مزدوجة وولاءات متقلبة وثقافات غريبة وديانات منحرفة فطالما عانت البلاد الإسلامية من أبناء تنصروا أو تهودوا على دين أمهاتهم وأصبحت جواسيسا وعميونا ضد مصالح أمتهم... أما اعتراف حرم الرئيس بأن «زواجها لم يكن لأسباب دينية» فقد أصابنا هذا التوصيف الجديد للزواج بالحيرة والارتباك وترك أمر تفسيره للزعيم الفلسطيني الذي لا يزال يستشهد في لقاءاته بآيات القرآن الكريم لعله يجد في تلك الآيات ثمة زواج غير ديني. ■

عبد الحق حسن

مصر في أقل من عام :

مقتل ١٣ مواطنا مصريا تحت التعذيب

القاهرة : من بدر محمد بدر

التعذيب في اقسام الشرطة وفي مقار مباحث أمن الدولة، وأن المتوفين منهم تسعة اشخاص من الجماعات الإسلامية، في الوقت الذي بلغ فيه عدد القتلى ٤٧ من الجماعات الإسلامية و٧١ قتيلا من أفراد الشرطة وتسعة من الأقباط ورداً على التساؤلات قال عضو مجلس أمناء المنظمة المصرية الدكتور محمد مندور: إن الشرطة تمارس انتهاكات صريحة للمواطن المصري، حتى أثناء الاعتقال الإداري العادي لأشخاص عابدين، وقال عادل عيد المحامي: إن الحكومة المصرية غير جادة لوقف التعذيب، لأنه يتم بأوامر مباشرة من كبار المسؤولين لانتزاع الاعترافات!! ■

كشفت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان عن استمرار انتهاج الحكومة المصرية لأسلوب التعذيب، مما أدى إلى مقتل ١٣ مواطنا تحت التعذيب خلال الأحد عشر شهرا الماضية، وطالبت المنظمة المصرية النائب العام بالقيام بمسؤوليته نحو تحريك الدعوى الجنائية في كافة وقائع التعذيب المثبتة بموجب العديد من الأحكام القضائية، وكذلك الواردة في محاضر النيابة وتقارير الطب الشرعي، أكدت المنظمة - في مؤتمر صحفي عقده في الأسبوع الماضي - استمرار

فرنسا تضامن المسلمين مع المشردين بدون مأوى

باريس : محمد الغمقي

الصدائقة، وهي أكلة مغربية مشهورة ويستضيفها الفرنسيون. وقد نالت هذه المبادرة إعجابهم لأنها تعبر وتجسد التضامن الحقيقي للمسلمين مع إحدى شرائح المجتمع الفرنسي المهمشة. كما ساهمت هذه المبادرة في بداية تحسين صورة الإسلام القائمة لدى الفرنسيين خصوصا والغربيين عموما نتيجة تراكبات تاريخية وتشويهات استشراقية وإعلامية. وتتزامن هذه المبادرات مع حملة إعلامية من أجل توطئ ظاهرة المشردين بدون مأوى المستفحلة. ويعتقد أنها ستفض الغبار عن بعض مواطن «سوء الفهم» والتوتر بين السلطتين الفرنسية والمؤسسات العاملة لفائدة الجالية الإسلامية وعلى رأسها «اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا» الذي يتهيا لعقد مؤتمره الحادي عشر تحت عنوان: «المسلمون في فرنسا: اهتمامات وتطلعات».

أصدر اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا بيانا دعا فيه كل مراكزه والمساجد المشرف عليها والجمعيات الأعضاء فيه في كامل فرنسا إلى استقبال المشردين بدون مأوى من الفرنسيين وغيرهم من الجنسيات وإيوائهم وتوفير الغطاء والطعام الضروري طوال فترة البرد القارس. كما وجه نفس الدعوة إلى كل مسلمين فرنسا من أجل التضامن مع المحرومين من السكن والاستقرار. وفي هذا الإطار، قام فرع فرنسا للإغاثة الإسلامية الذي يرأسه السيد رشيد الحلو بمبادرة تمثلت في توزيع أكلة مرة في الأسبوع أمام إحدى محطات القطار في باريس وفي مدن فرنسية أخرى. وتمت تسمية هذه المبادرة «كسكسي

قطر فرج السليطي... أول شهيد قطري في البوسنة

الدوحة : من حسن على دبا

الشهيد مع إخوانه في تحرير (٧) قرى مسلمة في وسط البوسنة من قبضة الكروات، كما شارك من قبل في تعليم أبناء وبنات المسلمين في البوسنة ضمن هيئة إحياء التراث الإسلامي الكويتية قبل التحاقه بكتيبة المجاهدين... وقبل استشهاده كانت وصيته بإعطاء كل أمواله في البوسنة للمجاهدين، وتوزيع أمواله وممتلكاته بالدوحة طبقا للشريعة الإسلامية. ■

بعد أحد عشر شهرا في وسط البوسنة استشهد فرج يعقوب السليطي هناك بعد إصابته برصاص الصرب في كمين بالقرب من مدينة (ترافنيك)... وكان يعمل ضمن كتيبة المجاهدين التي يرأسها القائد المسلم العربي أبو عبد العزيز ضمن اللواء السابع للجيش البوسني... وقد شارك

النمسا وقائع مهرجان الانتفاضة الثالث بالنمسا

شيينا : عبد الباقي خليفة

أقامت «رابطة فلسطين الإسلامية بالنمسا» مهرجان الانتفاضة الفلسطينية السنوي الثالث يوم ٨ / ١٢ / ١٩٩٣م حضره عدد كبير من أبناء الجالية الإسلامية بالنمسا وضيوف من دول أوروبية مجاورة، وألقى الأستاذ عادل عبد الله كلمة الرابطة ذكر فيها أن اللقاء يتم في ظروف محرقة تمر بها الانتفاضة وشعبها حيث تم اتفاق التنازل عن الأرض للعدو مقابل ٢٪ من أرض فلسطين يقيم عليها الحكم الذاتي المحدود يعتبر فيها الشعب الفلسطيني أقلية تقيم في الدولة العبرية وأشار إلى أن الاتفاق يتجاهل عودة لاجئي عام ١٩٤٨، وقضية القدس التي أعلن رئيس وزراء العدو أن القدس ستبقى عاصمة (إسرائيل) الأبدية. كما ألقى الدكتور على ناجي محاضرة بعنوان: «البعد الحضاري لقضية فلسطين» ركز فيها على إسلامية القضية وأن الشعوب المسلمة التي تمثل خمس سكان العالم من ملجأ إلى كلمة جاكارتا هم البعد الاستراتيجي للقضية الفلسطينية وذكر الدكتور ناجي أن جماعة عرفات كانت تجري مباحثات في واشنطن مع الموساد الإسرائيلي أثناء تلقي أنباء المخيمات للضربات تلو الضربات من العدو منذ السبعينات وقال إن الاتفاقية الأخيرة بين المنظمة وإسرائيل هي اتفاقية «بزنس» (عمل) ومحاصرة نفوذ حماس المتنامي وهو ما أكدته عدة مصادر سياسية وإعلامية دولية مطلعة، وأن حكم عرفات - إن كتب له أن يعيش بعض الوقت - فسيكون تكعيم للأفواه ومنع الفلسطينيين من محاولة تحرير أرضهم واستشهد الدكتور ناجي بما صرح به عرفات في لندن رداً على سؤال حول هامش الحريات في ظل حكمه حيث قال: «من لا يستبد في العالم العربي؟».

وكشف الدكتور ناجي دور نظام بن علي في تونس في توقيع الاتفاق بتزيينه لعرفات طورا والضغط عليه تارة أخرى للقبول والرضا بما هو أسوأ من الحاصل واختتم المحاضر كلمته بتفاؤل قوى حول نهاية إسرائيل في القرن المقبل. ■

موجز ألباء العالم الإسلامي

اليابان دولة عربية تتسابق لاستضافة المفاوضات العربية الإسرائيلية

طوكيو - أ ف ب : قررت لجنة تنسيق المفاوضات المتعددة الأطراف في الشرق الأوسط والتي انعقدت في طوكيو أن تجري أعمال خمس مجموعات عمل في إطار المفاوضات المتعددة الأطراف في أربع دول عربية وهولندا سوف تستضيف قطر مجموعة الرقابة على الأسلحة وتستضيف مصر مجموعة اللاجئين وتستضيف عمان مجموعة الموارد المائية وتستضيف المغرب مجموعة التنمية الاقتصادية أما تونس فسوف تكون عاصمة التنسيق بين تلك اللجان.

بلغاريا حملة عنصرية ضد الجاليات الإسلامية والعربية في بلغاريا

صوفيا: أ ي ب : رفع سفراء عشر دول عربية معتمدون في صوفيا العاصمة البلغارية مذكرة احتجاج إلى وزير الخارجية البلغاري أدانوا فيها تنامي موجة العداء ضد العرب والمسلمين حيث ذكر أن الشرطة البلغارية قامت في الآونة الأخيرة بجملة مدامات واعتقالات ضد الجاليات الإسلامية والعربية ومن جهة ثانية تلقت السفارات العربية رسائل باسم «منظمة بلغاريا الحرة» تدعو فيها الجاليات الإسلامية إلى مغادرة بلغاريا قبل نهاية شهر يناير ١٩٩٤م وإلا فسوف يتعرضون إلى إطلاق نار وأنذرت الرسائل بتدمير جميع المكاتب والشركات والسفارات والمطاعم العربية قبل نهاية ذلك التاريخ.

العراق النظام العراقي يسمح لأرامل الجنود المفقودين بالزواج

بغداد : وكالات : أعلنت السلطات العراقية أن المجلس الوطني العراقي وافق على إجراء تعديل في قانون الأحوال الشخصية يجيز للنساء العراقيات اللواتي فقدن أزواجهن أثناء الحرب العراقية الإيرانية بالزواج مجدداً ويذكر أن آلاف العراقيين اعتبروا في عداد المفقودين خلال الحرب بين العراق وإيران لكن لا يتوفر أي إحصاء رسمي حول عددهم كما لم يتم أي إحصاء رسمي حول عدد القتلى والمفقودين في حرب الخليج حتى الآن...

مصر انتشار المجالس الدينية للسيدات في مصر

القاهرة : تشهد البيوت المصرية ظاهرة إسلامية جديدة هذه الأيام فيعد أن قامت السلطات الأمنية هناك بمنع المنقبات والمحجبات من اللقاء في المساجد والأندية والمراكز الرياضية للدعوة الإسلامية انتشرت الجلسات الدينية داخل البيوت ويشارك في هذه الجلسات الإسلامية عدد كبير من الفئات الثابتات ومن الأخوات العاملات في حقل الدعوة الإسلامية وتتوقع الأوساط الإسلامية أن تتعرض هذه الظاهرة للملاحقة السلطات الأمنية بحجة ممارسة أنشطة إرهابية.

البانيا مكتب الحرمين في البانيا يواصل مشاريعه الخيرية

تيرانا : المجتمع : بدأت في مسجد «الدينا خوجة» في العاصمة الألبانية تيرانا دورة شرعية لطلاب العاصمة والمدن والقرى المجاورة تحت إشراف مكتب الحرمين ووقع المكتب عقد استئجار في مدينة كفايا ليكون مركزاً ثقافياً إسلامياً.

مواقف من نور

بقلم : محمد الجاهوش - الكويت

يصلح للقضاء. قالك فخالد بن خلى؟ قال: عنى أخذ العلم، وكتب الفقه. فشكره وصرفه. وأدخل على بن عياش فحدثه، وسأله: ما تقول فى أبى اليمان؟

قال: شيخ صالح يقرأ القرآن. قال: فيحيى ابن صالح؟ قال: أحد الفقهاء. قال: فخالد بن خلى؟ قال: رجل من أهل العلم. ثم أخذ يبيكى. ثم أدخل خالد بن خلى، فسأله ابن أكرم: ما تقول فى أبى اليمان؟ قال: شيخنا وعالمنا. ومن قرأنا عليه القرآن. قال: فيحيى بن صالح؟ قال: أخذنا عنه العلم والفقه. قال: فابن عياش؟ قال: رجل من الأبدال، إذا نزلت بنا نازلة سألناه، فدعا الله، فكشفها، فإذا أصابنا القحط سألناه فدعا الله تعالى، فسقنا الغيث، وهنا عمد ابن أكرم الى الستر الذى بينه وبين المأمون، فرفعه، فقال له المأمون: هذا يصلح للقضاء، فوله. فأمر بالخلع، فخلعت عليه، وولاه القضاء.

توجيه وتنبيه

إن فى قصة الرهط الحمصيين لعبير وعظمت لأهل العلم، وأرباب الحكم. لعل من أبرزها: أنه لن يستقيم لدولة أمرها إذا ما عطلت موازين العدل فى سياستها الداخلية أو الخارجية. وإذا ما غفل رأس الدولة عن وضع الأمور موضعها الصحيح، وأعرض عن اصطفاء الأخيار ليكونوا بطانته، وأهل مشورته، فبشره بفساد أمره، وانفراط عقده، وزوال دولته.

واجب الحكام

جدير بمن رام دوام الملك، وصلاح الرعية، أن يكون صالحاً مصلحاً، يقظ القلب ساهر العين، مباشر مهابم الأمر، عليماً بأحوال الرجال، لا يشغله عن إقامة العدل شغل، ولا يصرفه عن الاستعانة بأهل الرأى صارف. على هذا مضت سنة الأولين، وإن يصلح آخر هذا الأمر إلا بما صلح به أوله.

المطلوب من العلماء

أما أهل العلم فحريّ بهم أن يعظموها ميراث النبوة، ويصونوه عن الابتذال، وأن يرتفعوا معه وبه الى المكانة التى تليق بالعلم

لو أن إنساناً أوجز هدف الدين الإسلامى - بعد إقرار التوحيد - بأنه نشر العدل بين الناس لكان موفقاً، لم يجانب الصواب، ولا أخطأ القصد. إذ بالعدل تحقق الدماء، وتصلح الأعراض، وتحفظ الحقوق، ويعم الأمن. وفى مثل هذا المناخ الهادئ المطمئن تنصرف العقول إلى الانتاج والإبداع، وتنطلق فى مضمار التقدم والازدهار. ومن هنا كان لمنصب القضاء فى الإسلام أهميته وخطورته. وكان الخلفاء الراشدون من سلف الأمة يحرصون أن يختاروا له المؤهلين تأهيلاً كاملاً. نظراً لما ينتج عن ذلك من آثار على الأمة بعامه.

وقد بلغ من حرص بعضهم أن يتولى بنفسه الإشراف على ذلك، ولا يتركه لأحد من أعوانه، أيا كانت منزلته، حتى يامن النتائج، ويقطع الطريق على دوافع القرابة، والصداقة، والأطماع، والمصوبيات.

ومعنى بهذا الأمر وعرف قدره : الخليفة العباسى : المأمون.

روى الإمام الذهبى فى سير أعلام النبلاء: أن الخليفة المأمون قدم الى دمشق وطلب من أهل حمص الوفود اليه، فاختاروا أربعة من خيارهم، ليمثلوهم لدى أمير المؤمنين، وهم: يحيى بن صالح الوحاظى، وعلى بن عياش، وأبو اليمان، وخالد بن خلى. ولدى وصولهم أمر المأمون بإكرام وفادتهم، وإنزالهم منزلاً يليق بهم. وأمر يحيى بن أكرم أن يقابلهم من الغد، ويسأل كل واحد منهم عن أصحابه، وفى اليوم التالى رتب ابن أكرم مقابلتهم، وقد جلس المأمون خلف سائر بحيث يجمعهم، ولا يرويه. وكان أول الداخلين أبو اليمان.

سأله ابن أكرم: ما تقول فى يحيى بن صالح؟ فأجاب: أورد علينا من هذه الأهواء شيئاً لا نعرفه!!

قال: فما تقول فى على بن عياش؟ فأجاب: رجل صالح، لا يصلح للقضاء.

قال: ما تقول فى خالد بن خلى؟ قال: أنا أقراته القرآن.

فشكره وطلب منه الانصراف. ثم أدخل يحيى بن صالح، فسأله ابن أكرم: ما تقول فى أبى اليمان؟ قال: شيخ من شيوخنا، مؤدب أولادنا. قال: فعلى بن عياش؟ قال: رجل صالح، لا

اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

كيف نصعد بعد الهبوط؟

بعد انتهائى من محاضرة إيمانية القيتها على بعض الأخوة، سألتى أحدهم، من المعروف فى عقيدتنا «أن الإيمان يزيد وينقص»، فما الذى نقوم به عند نقص الإيمان؟ قلت له: إن تكلمة النص تقول: «تزيد بالطاعات، وتنقص بالمعاصى»، وعليه فإن العمل الذى يجب أن نقوم به عند شعورنا بالضعف والكسل، ودنو الهمة، وقسوة القلب، وكل مظهر يدل على الضعف الإيمانى، أن نبحث عن المعصية أو المعاصى التى سببت ذلك الضعف، فقد يكون بقطيعة صلة رحم، أو بمعاملة ظالمة للخادم، أو باحتقار للجنسيات الأخرى، أو بنظرة محرمة، أو ترك للصلاة فى أوقاتها، أو بسبب الغيبة أو سقط القول، وغيرها من المعاصى الدقيقة والكبيرة.... وذلك فى جلسة اختلاء بينك وبين نفسك تراجعها بما فعلتَ وبما قالت حتى تعثر على تلك المعصية التى أهبطتك، وبعدها تعقد النية بالتوبة النصوح، ثم تبدأ بالعبادات التى لا تشق على النفس وترتقى رويداً رويداً حتى تصل الى ما كنت عليه، ثم تتجاوز ذلك الأفق الى أفاق أخرى من الإيمان، وذلك بزيادة نوافلك وقربائك الى الله تعالى، وإياك إياك أن تلزم نفسك بالشاق من العبادات فى بداية التوبة بعد عثورك على المعصية... ذلك أن طبيعة النمو تأبى إلا التدرج... ■

أبو بلال

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: الكسل الدعوى (١)

المناسبات العامة والخاصة.

- ٤ - حدوث بعض النتائج السلبية بعد أحد الأعمال الدعوية تسبب للبعض إحباطا وعزوا عن العمل .
- ٥ - قلة المشاركة وضمها من باقي افراد المجموعة يشعر بعض العاملين بثقل التكاليف التي يتحملها لوحده، مما يجعله يكسل عن الحضور والتفاعل كرد على قلة المشاركة من قبل الآخرين.
- ٦ - عندما تتأخر النتائج المرجوة من بعض الأعمال أو من الدعوة بشكل عام، يسبب عند البعض رد فعل على شكل الابتعاد عن المشاركة والعمل، بسبب استعمال قطف الثمار.
- ٧ - عدم التقدير والتشجيع، يجعل البعض يشعر بأنه سواء عمل أو لا يعمل فلا تقدير لذلك أبدا.
- ٨ - التصرف الخاطئ من بعض القدرات يترك انطباعا سيئا لدى الاتباع.
- ٩ - ضعف الجانب الإيماني.
- ١٠ - عدم استشعار الأجر.
- ١١ - الانشغال بالدنيا.
- ١٢ - الملل من الروتين، والنفوس تحب التجديد، ولكنه لا يرى تجديدا أبدا في كل أو غالب الأنشطة الدعوية مما يسبب الملل.
- ١٣ - عدم معرفة الآخرين قد تسبب الابتعاد عن العمل ومناسبات الدعوة.
- ١٤ - تقبل الشبهات وعدم التثبت منها.
- ١٥ - الاختلاف مع المربي.
- ١٦ - المشاكل الأسرية.
- ١٧ - التأثير بالكسالى ورفقاء السوء.

تعريف المشكلة

هو ضعف الاندفاع الذاتي في مجال الأنشطة الدعوية المختلفة.

اعراض المشكلة

- ١ - التأخير أو عدم حضور الأنشطة.
- ٢ - عدم الحرص على الأنشطة بالسؤال عنها، أو الندم عند فواتها.
- ٣ - تثبيط الآخرين عن الحضور.
- ٤ - اختلاق الأعذار.
- ٥ - عدم التفاعل أثناء الأنشطة بالسؤال أو الاستفسار أو التغيير للأحسن.

اسباب المشكلة

- ١ - عدم فهم الأهداف الدعوية أو عدم وضوحها له، فمن عرف المكان الذي يسير اليه، تشجع للتحرك له والإسراع للوصول، بخلاف من لا يعرف أو لا يراه واضحا.
- ٢ - قلة التكاليف: فقلة التكاليف التي تأتي له من قبل الدعوة، تجعله يشعر بفراغ يستغله في أي أمر من أمور المباح، مما يجعله يالف هذا الوضع، بعد ذلك يتشاغل عن الأنشطة. أو التحرك في أمور الدعوة.
- ٣ - ضعف المتابعة من قبل المسئولين عن الدعوة تجعل الأفراد يشعرون بعدم أهميتهم، مما يترك أثرا سلبيا على تفاعهم وتحركهم وحضورهم في

الحل

١ - وضوح الهدف :

العمل في حقل الدعوة يختلف عنه في مجال آخر، ذلك لأن الهدف الرئيسي في الدعوة هو «رضى الله تعالى» فإذا كان رضى الله لا يتحقق إلا بتحقيق العبودية في الأرض، وهو ما أراده من خلق الإنسان «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» فإن العمل على تحقيق هذا

الهدف هو الموصل إلى الهدف الرئيسي في الدعوة أولا وهو «رضى الله تعالى» فوضوح هذا الهدف لكل عامل في الدعوة من شأنه أن يجعله لا يهدأ أبدا حتى تم هذا الأمر أو يموت دونه. ولابد أن يعرف الدعاة أن جميع الأهداف التي توضع من قبل الحركة الإصلاحية إنما توصل في نهاية الأمر بتحقيق الهدف الرئيسي ■

وأمله، ولا تخدعهم عاجلات المكاسب عن أداء ما يجب عليهم من أمانة الكلمة وصدق الموقف والبعد عن الابتذال.

وكم هو كريم وعظيم أن يغالب العالم هواه، ويجاهد نفسه، ويأطرها على الحق أطرا، ليسلس قيادها، وتلين قناتها، وتنظر للنظراء والأقران بعين الرضا، ولا تجعلها منافسة الأقران على اعتساف الأحكام، وتلمس العثرات، أو الترخص في الذم والتجريح. فكم أحبط الهوى من أعمال، وكم ولد سوء الظن من إحزن وعداوت! وكم طمس من حقائق، وأضاع من حقوق؟

نعم... كم من شهادة متسرعة، أو تجريح عن هوى، زالت القرون وأثره باق، تطالعه الأجيال، ويتناقله الدارسون، وما هو في حقيقته - إلا قلعة مغضب، أو صلف معجب، يطل على الناس من عل، فيراهم دونه في كل شيء، ولو تريت لراى نصف الحقيقة الآخر، وأنصف الناس، وانحلت لديه عقدة الغرور. ويجعل أن يستحضر العالم دائما أن الجاه والمناصب، يجرى بها القدر جريانه بالأوراق والأجال.

«نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات» إنها درجات في كل شيء! الرزق درجات، والجاه درجات، ومنازل الجنة درجات «هم درجات عند الله». وإن الترقى من درجة إلى ما فوقها، لا يأتى بحول قوى، ولا بحيلة محتال، إن طريقه صون النفس، وحسن الاحدوة وصدق التعامل مع الخالق والمخلوق.

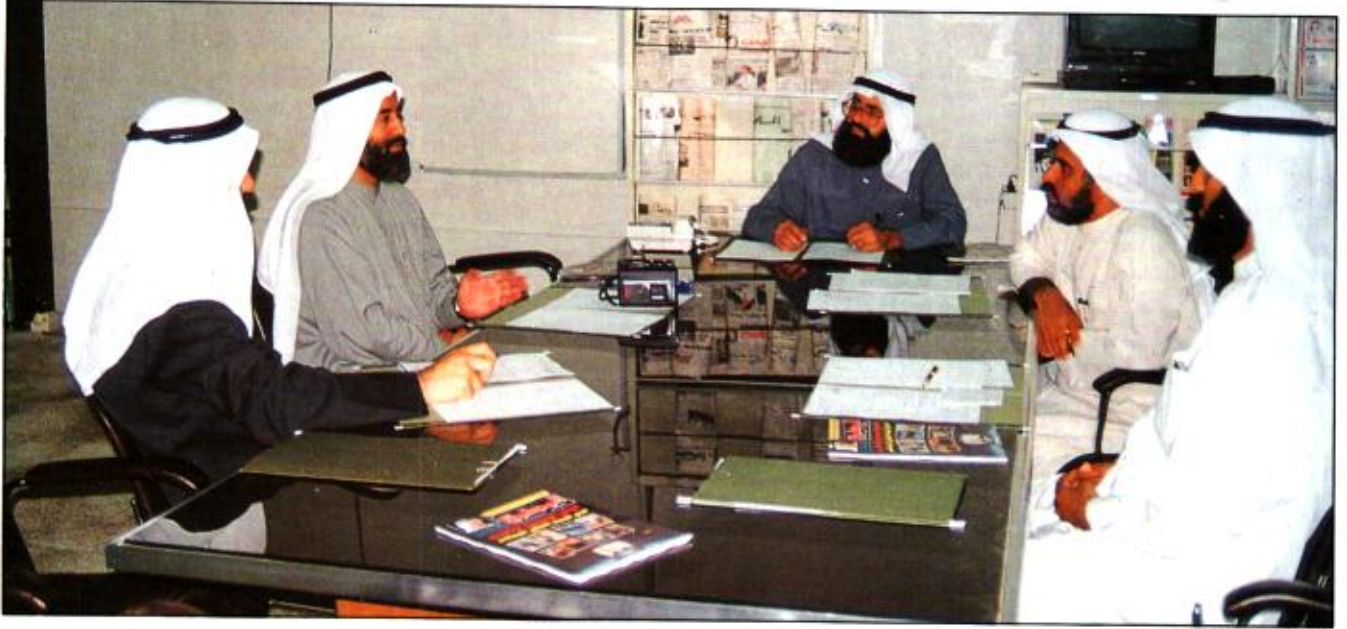
ولنبقى على ذكر موقف خالد بن خلى الحمصى وتزكيتة لإخوانه. فكل من سبقه بالشهادة نال من إخوانه وغمطهم، ولم يرك إلا نفسه، أما خالد فقد ترفع عن الهوى، واستشعر أن ما سيقوله محاسب عليه، ومجزي به، والغين كل الغين أن يفرط الإنسان وهو قادر على الاتزان، وأن يجور ويأمكنه العدل، وأن يغمط إخوانه وإنصافهم سهل ميسور لذلك لم يقل إلا خيرا.

ولهذا أعرض المأمون عن أولئك النفر، وخسروا ما أملوا، حينما لم ير أحد منهم إلا نفسه، أما خالد فانصف إخوانه، وأظهر محاسنهم، فوقع عمله موقع القبول، أرضى ربه بصدقته، ومضى بمنصب القضاء. وربما لم يخطر على بال.

فهل يبادر الدعاة المتنافسون الى التحلى بأخلاق أهل الفضل، فيصونون سنتهم، ويحفظون حرمت أقرانهم ولا ينسوا ذل الموقف يوم الحساب؟ سدد الله الخطى ووفق الجميع... والحمد لله رب العالمين ■

الحلقة
الثانية

ظاهرة العنف عند بعض الجماعات الإسلامية



■ المشاركون في الندوة

ادار الندوة : عبد الحميد البلالى .

المحور الثانى : اين يظهر العنف والاسباب الموجبة له؟
المجتمع : بعد ان تناول الاخوة تعريف العنف، نود ان نتطرق إلى تحديد مكان العنف في الحركة الإسلامية، سواء ما كان يختص في المكان البيئى او الشريحة العمرية؟

د. عيسى زكى
الجانب النفسى للداعية او غياب
التاصيل الشرعى

لا يخلو زمن أو عصر من تواجد هذه الظاهرة، ونحن نتحدث عن هذه الظاهرة، ولابد من الأخذ بعين الاعتبار، أننا نتحدث عن هذه الظاهرة في الحركة الإسلامية، أى أن بعض الجماعات الإسلامية تمارس هذا العنف، وبالتالي تجعل النقاش في هذا الموضوع مؤصلاً تأسيساً اجتماعياً.

ولا اعتقد أن المقصود من السؤال هو التوزيع الجغرافى للعنف بقدر ما هي الظروف الاجتماعية التي إذا ما وجدت برزت ظاهرة

العنف كنتيجة طبيعية.

ولابد ونحن نتناول هذه الظاهرة، أن نتحدث بصراحة.

ونذكر الجماعات التي اتخذت العنف منهجاً في تغييرها للواقع ولاشك أن لذلك أسباباً عدة منها:

١ - التركيبة النفسية الداعية المسلم العنيف:

وهذه التركيبة هي التي تجعل ذلك الداعية ينحو هذا المنحى، حتى ولو تبني الفكر الشيوعى سوف يكون عنيفاً. هذه المسألة لم تحظ بالاهتمام الكافى في جميع التربويين



■ د. عيسى زكى

الإسلاميين، ولم يضع العاملون من الحركات الإسلامية مناهج تعالج هذا الشخص.

٢ - غياب التاصيل الشرعى للكثير من قضايا العمل الإسلامى:

اعتقد أن هناك تجارب في العمل الإسلامى شوهت الصورة الحقيقية للعمل الدعوى، ومثال على ذلك، تجربة شكري مصطفى في مصر، وجهيمان في المملكة العربية السعودية، وكل هذه التجارب كانت تعتمد على منطلقات غير مؤصلة تأسيساً شرعياً، وكلتا التجريبتين لجات للعنف، سواء بالطرح الفكرى أو باستخدام القوة.

ومع وجود تباين في أفكار كل منهما إلا أن هناك أصولاً عامة تجمع التجريبتين.

وتدليلاً على ذلك فإن اعتناق مجموعة شكري قضية تكفير المجتمع كقضية شرعية ما كان ينبغي أن يفتى فيها إلا عالم، وغياب العلم عند هؤلاء أدى بهم إلى ذلك، فكانوا يعيشون في شوارع القاهرة ويرون بعض المنكرات ولا ينكرونها، فعندما كانوا يسألون عن ذلك، يقولون هذا مجتمع كافر، وليس بعد الكفر ذنب.

وكانت جماعة شكري تتبنى إطلاق الاجتهاد بلا ضوابط وحرية تصحيح

بالأسلوب الديمقراطي الذي يقره الجميع، وفي إطار القانون، جري انقلاب أطاح بهذه النتائج وفتح السجون لهؤلاء وتعقب الدعاة، واستطاع تصفية مجموعة منهم، حتى وجدوا أنفسهم أمام استخدام القوة.

د. وائل الحساوي الجهل الشرعي والتعهد السياسي

لا أبتعد كثيراً عما ذكره الأخوة الأفاضل، ولكنني أعتقد أن أسباب هذه الظاهرة تعود إلي أمرين هامين:

الأول: الجهل الشرعي، وهذا يشمل الجهل في فهم المنكر ذاته ثم كيف يغير هذا المنكر، وعندما ننظر إلى هذه الجماعات التي تمارس هذا اللون من العنف لا نجد علماء في هذه الجماعات يدركون مغزى الشريعة، وطرق التغيير، وغيرها، ولكن تغلب عليهم الحماسة، أو الشجاعة في غير مكانها، وليست هذه الظاهرة بالجديدة، فقد رأينا الخوارج، وكيف كانوا يكفرون بالعصية، وكيف خرجوا على الخليفة رضى الله عنه، نجم عن جهل بأصول الشرع. فحتى لو وجدت خلافة إسلامية، وعدالة إسلامية ستظل مثل هذه الحركات تخرج بين فترة وأخرى، بسبب عدم وجود الفهم الشرعي.

الثاني: قضية القهر، الموجودة في المجتمعات، ولذلك تجد العنف في المجتمعات مرادفاً للقهر السياسي، والظروف السياسية المتأزمة، وهذا ولا شك أنه يهيئ ويؤدى لظهور مثل هذه النتائج، وهو لا يعالج إلا بإيجاد حكم شورى، واستقرار المجتمعات بالعدل.

محمد الراشد

لا أظن أنه من الصواب نسبة العنف إلى الجماعات الإسلامية وحدها أو إلى جماعة بعينها فقد تستخدم العنف جماعة ضد دولة أو جماعة ضد جماعات أخرى كما يحدث في أفغانستان من عنف بين الجماعات الإسلامية وهذا يدعو للتوسع في هذه القضية. فنرى العنف في إطار الحركة الإسلامية يتخذ عدة مستويات:

- ١ - فهناك عنف بين جماعة ودولة.
- ٢ - وهناك عنف ما بين حركة وحركة.
- ٣ - وهناك عنف ما بين دولة ودولة.
- ٤ - وهناك عنف بين مجاميع إسلامية مع بعضها البعض. حتى وجدنا أن بعض



■ خالد العنوة

عن عنف تلك الجماعة، لقد كانت مخابراته هي التي تقتل المواطنين المصريين، وعلى رأسهم الدعاة، وتدفعهم إلى هذا الأسلوب من استخدام القوة.

وتقتضى الأمانة أن نذكر بأن شكري مصطفى زج به بالسجن وكان عمره ثمانى عشرة سنة، ورأى كيف يعلق الرجال بأعقابهم، ويجلدون وتسليخ جلودهم، ومن يقوم بمثل هذه الأعمال لا شرعية له.

واعتقد أننا نحن في العالم الإسلامي نعيش أزمة سياسية في الدرجة الأولى، أما الجوانب النفسية فهي عارضة وليست هي الأصل.

ونحن في الكويت بفضل الله نعيش في هامش من الحرية، لذلك نستنكر مثل هذا الأسلوب المستخدم من البعض، ولكننا لو عشنا الظروف أو المحن التي يعيش فيها أولئك لاستخدمنا نفس الأسلوب، وأقول إن الدكتور عيسى ضرب مثلاً على العنف من حركة شكري مصطفى وجهيمان، ولكن لماذا لا نذكر الجزائر؟، فعندما وصل الإسلاميون للسلطة



■ د. وائل الحساوي

الحديث بلا ضوابط، وكان شكري يقول في إحدى التحقيقات أعطوني قاموساً في اللغة العربية والقرآن وصحيح البخاري ويكفي بالاجتهاد.

وكذلك الحال بالنسبة للاجتهاد المفتوح من غير ضوابط شرعية أدت بجهيمان لتبني فكرة المهدى، وأخذ البيعة عند الكعبة وما حدث من ماسى عند الحرم.

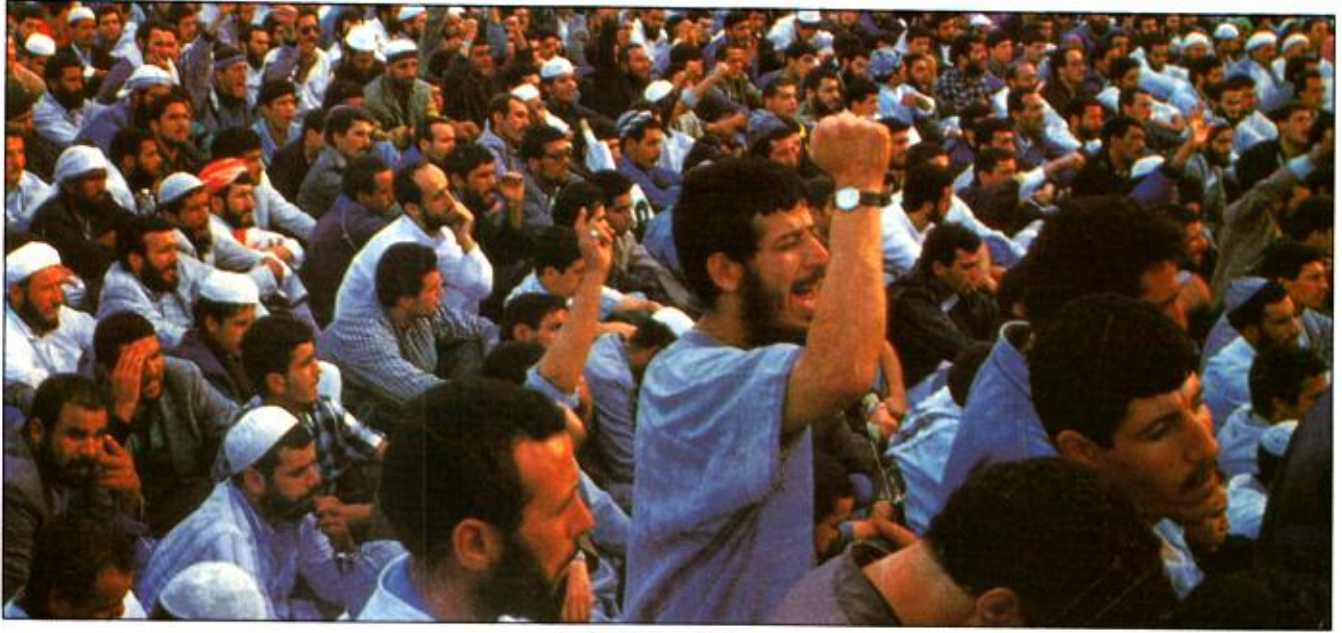
خالد العنوة الاستبداد السياسي

لقد أشار الدكتور عيسى زكى إلى الجانب النفسى كسبب من أسباب العنف، وأنا أعتقد أن الجانب النفسى ما هو إلا نتيجة لجوانب كثيرة، وعلى رأسها الجانب السياسى.

فمن الخطأ التحدث عن نفسية الدعاة بمعزل عن الواقع الذى يعيشون فيه، ومعلوم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد تغيرت مواقفه عندما كان في المدينة عنها عندما كان في مكة، وذلك كله مرهون بالبيئة وواقعها، وأتصور أن العنف يظهر كنتيجة حتمية وطبيعية إذا ما وجد الاستبداد السياسى وكل نظام دكتاتوري يقابله عنف يحاول إزالة هذا المرض الجائـم على مستقبله ومقدراته.

لقد أشار «سياد برى» كنموذج للحاكم المستبد في العالم الثالث عندما وقف في جموع من الطلاب بالجامعة وقال: «أخذناها بهذا» وهو يشير إلى مسدسه، ومن أراد أن يفتح قلبه ملأناه بالرصاص الذى بهذا المسدس. واعتقد أن الجماعات الإسلامية مظلومة، وليس هذا حكماً عاطفياً، وإنما أعتقد أنها ظلمت، وجرى عليها من التعذيب والاستئصال الدموى ما يدع الحليم حيران، ومن هنا فهو حق طبيعى أن يدفع الإنسان عن نفسه، وهذه قاعدة قال بها القرآن، وقال بها القانون الوضعى وقالت بها العقول البشرية السوية.

فقد قال تعالى: «وجزاء سيئة سيئة مثله» فأى حكومة تستخدم العنف وتغنى إرادة الشعوب، ولا تسمح لهم بالتعبير عن آرائهم السياسية، فكل ردة فعل مقابل هذا العنف لا تعتبر في تصوري عنفاً، وإنما هي أسلوب اضطراري وليس اختياري. أما بالنسبة لما طرحه الدكتور عيسى عن الجماعات التي اتخذت العنف منهجاً للتغيير كجماعة شكري مصطفى فاعتقد بأن عبدالناصر هو المسئول



■ الصورة الإسلامية

٢ - السياسات الاستراتيجية لمصلحة النظام الدولي:

والذي يعتبر الآن، ذا قطب أحادي، وهو تنفيذ سياسات الولايات المتحدة في المنطقة، مما يوجد مجموعة من السياسات تنعكس آثارها على صورة زيادة بالحصار على الحركة الإسلامية وتنفيذ هذه السياسات ينشأ عنه ردة فعل داخل الحركة الإسلامية، وعلى سبيل المثال، تنفيذ السياسات الخاصة بالسلام في الشرق الأوسط، وإنهاء قضية القدس، وتعزيز الموقف الإسرائيلي، ونظرة الغرب للإسلام على أنه مرادف للعنف.

المجتمع : نود طرح نقطتين للنقاش وكلاهما متصل بالمحور الذي نحن بصدد الحديث عنه؟

الأولى : ما ذكره المستشار سالم البهنساوي صاحب كتاب «التكفير وقضية المسلمين» عن بداية نشوء الفكر التكفيرى فى مصر عندما اعتقل الإخوان المسلمون فى مصر أيام نظام ناصر، وتعذيب صفوف المجتمع المصرى بجميع أنواع التعذيب، فى الوقت الذى كان يعامل فيه اليهود والداعرات داخل السجن معاملة غاية فى الإنسانية، مما جعل البعض، ومنهم شكرى مصطفى يقول: «إن هؤلاء الذين يقومون بتعذيبنا لا يمكن أن يكونوا مسلمين، حينها بدأ الإمام الهضيبى عقد مناقشات عقائدية فى قضايا التكفير

فالبعض يظن أنه سيترتب على السكوت منكز أكبر، فلذلك يستخدم العنف لتقليل الباطل كما يظن.

٥ - فهم أسلوب التناصح والإصلاح: وهى طريقة تعامل أفراد الحركة بعضهم مع بعض كالشدة بالتعامل مع أفراد الجماعات الإسلامية الأخرى، وتكفير الكتاب والمفكرين ورموز الحركات الإسلامية، نتيجة للاستبدال ببعض أساليب العلماء بعضهم مع بعض فى تصحيح الأخطاء والنصح ومجال الإصلاح.

ثانياً : طبيعة الظروف الخارجية للحركة الإسلامية:

وهى الشريحة الثانية من أسباب بروز ظاهرة العنف:

١ - ما يتعلق بالنظام فى المجتمع، حيث تجرم بعض النظم الحاكمة اشتغال الإسلاميين بالسياسة، ومن ثم تعتبر اشتغال الإسلاميين جريمة يجوز التعامل معها بالقوة مما يؤدي إلى ردة فعل طبقية كما يحدث فى الجزائر وتونس ومصر.

هناك تجارب فى العمل
الإسلامى شوهت
الصورة الحقيقية
للعمل الدعوى

الجماعات كانت أحياناً تقتل من يخرج عنها معتقدة أنها جماعة المسلمين.

ومن هذا المنطلق نستطيع أن نقسم أسباب العنف إلى قسمين:

أولاً : طبيعة الأفكار السائدة فى محيط الحركة الإسلامية:

١ - من هذه الأفكار ما يتعلق بفهم النصوص الشرعية، وهو ما يتعلق بالتكفير، والحكم بما أنزل الله، وتطبيقات الإيمان على المجتمع الإسلامى، تجاه أيضاً ناتجة من ردة فعل معينة، وهذه النصوص المكتوبة فى سائير المجتمعات الإسلامية، فقد نرى فى بعض سائير البلاد الإسلامية ما قد تكون نصوصاً كفيرية، أو قد تصبغ على المجتمع الصبغة العلمانية.

٢ - وبعض قضايا التكفير ناشئة من سياسة الحاكم فى التعامل، حيث أنه لا يتعامل مع المسلمين كما يتعامل مع الكفار الخارجين عليه.

٣ - ومن هذه الأفكار السائدة هى فهم النصوص الشرعية فى القضايا الخاصة بالسياسات الشرعية بالتعامل مع الحاكم.

وهى ما يتعلق بالمفاسد والمصالح، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرها من الأمور، والنصح للحاكم وجميع هذه القضايا لها نصوص شرعية تجيز للجماعات الإسلامية أن تلهم منها وتتعامل معها فى الواقع.

٤ - الاختلاف فى تقدير المصالح والمفاسد،

داخل السجن سببت رجوع الكثير عن هذا الفكر المنحرف، ورجوعهم للمنهج السلفي الصحيح. مما جعل إدارة السجن تمنع عقد مثل هذه الندوات.. والتساؤل المطروح، هل النظام كان يريد لمثل هذا الفكر أن ينتشر؟

الثانية: لقد ثبت في عدة حوادث في العالم الإسلامي، خاصة العربي، أن مخابرات النظام هي التي تقوم بتدبير بعض الانفجارات لإلصاق التهمة بالإسلاميين، ولتكون مبررا لتصفيتهم، فما هو تعليقكم حول هاتين النقطتين؟

وهل ما ذكرنا يعتبر سببا رئيسيا من أسباب بروز ظاهرة العنف في الحركة الإسلامية؟

د. عيسى زكي

لا بد أن نفرق بين أمرين:

الأول: الجماعات الإسلامية التي تستخدم العنف للدفاع عن النفس، وهذا له طريقة في الدراسة، وهذا بلا شك أنه عنف مشروع مادام واقعا في إطار الدفاع عن النفس ضمن قواعد شرعية معروفة، حيث إن هذه القواعد ذاتها، والتي تجيز استخدام القوة للدفاع عن النفس تقول بعدم استخدامها إذا ما ترتب على استخدامها منكر أشد من المنكر المبتغى إنكاره.

والأمر الذي يجب التنويه عليه، أن هذه الجماعات الإسلامية والتي تريد التجديد لهذه الأمة، وإنقاذها، لا تقبل منها أن تكون ممارساتها «كردود فعل»، وتدخل في صراع لا يوجد فيه تكافؤ بينها وبين الخصم المقابل، بسبب إرادتها للدفاع عن نفسها.

واعتقد أن الدعوة الإسلامية يجب أن تكون أكثر حكمة، حتى وإن تعرضت للقهر والاعتداء والظلم، وبالرغم من اتفاقنا على أن الحركة الإسلامية تقع من ضمن شريحة «المظلومين» في العالم، وهذا ما تؤكده أحداث كثيرة آخرها حادث تفجير المركز التجاري في نيويورك، والذي تبين من بعض الخيوط دور الموساد و«إيه» في هذه العملية لتوريط الإسلاميين، ومع هذا فلا ينبغي أن تكون هذه الحوادث، وذلك الاضطهاد والظلم مسوغا في بناء الدعوة الإسلامية سياساتها وتوجهاتها، وحتى فكرها على أساس «ردة فعل»، فتقابل العنف بعنف، بالحلقة التي لا تملك هي

الوسائل المتكافئة لذلك العنف المقابل. والرسول صلى الله عليه وسلم عندما كان في مرحلة الدعوة في مكة، ما كان من أسلوبه المواجهة بالقوة مع أنه كان يعيش هو وصحبه مرحلة الاستضعاف والظلم والقهر.

وتأتى الآيات في مثل ذلك الجو من الظلم الذي يلاقه المسلمون ليقول تعالى فيها: «الم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم».

ولكنه عندما ذهب إلى المدينة، واستقر في الدولة وأصبح يملك قوة الساعد والعدة استخدم القوة لفتح الجزيرة كلها.

الثاني: الجماعات الإسلامية التي تستخدم العنف ليس للدفاع عن النفس، إنما كاستلوب دعوى، وكاستلوب من أساليب توصيل الرسالة، وهذا اللون هو الذي نرفضه من العنف، وذلك عندما يتحول كاستلوب واستراتيجية ومنهجية لنشر الدعوة، ومع الأيام تصبح هذه الجماعات تؤصل لذلك العنف تاصيلًا، ويصبح منحنى عمل.

خالد العدة

نرجع إلى ما ذكرتموه عن دور المخابرات في بروز هذه الظاهرة وهي نقطة في غاية الأهمية إذا ما أردنا تتبع جذور هذه الظاهرة وأصبحت موجودة في واقع بعض المجتمعات بصورة يومية، بل أصبح رجل الشارع العادي يدرك الكثير من الجزئيات السياسية والتي منها أن هذا المجتمع الإسلامي ما هو إلا مجتمع مسير، مسلوب الإرادة، ويخطئه من قبل المخابرات الأجنبية، ويقع تحت تأثيرها واستراتيجيتها، ومعروف دور الاتحاد السوفيتي قبل سقوطه في العالم العربي، وكذلك الحال في الولايات المتحدة، وتدخلها في الوقت المناسب عندما تتعرض مصالحها للخطر، كما حدث لتركيا عندما حكم حزب السلامة، وكما هو الحال في الجزائر عندما تحركت فرنسا وحركت عملائها عندما كاد الإسلاميون أن يأخذوا الحكم، ولا أعني أن

ليست هناك جماعة تتخذ العنف منهجا.. ولكنها تدفع إليه دفعا كما حدث في الجزائر

هذا هو نهاية الأمر، أو أنه لا توجد مساحة للانطلاق، إنما عنيت أن الإسلام يهان، ويعتدى على مقدساته وعقيدته حتى تكون هناك ردة فعل تعلق عليه قبعة الإرهاب. ولم أر في الواقع ديانة من الديانات السماوية، أو الوثنية، خاصة في عصر حقوق الإنسان المزعومة، والشرعية الدولية، اعتدى على مقدساتها كما يحدث للمقدسات الإسلامية.

والأمثلة على ذلك كثيرة جدا، فهذا المدعو سلمان رشدي واعتدائه على أمهات المسلمين الطاهرات في كتابه «آيات شيطانية».

وقد قدم دكتور في جامعة الكويت بحث بعنوان: «الجوانب الإبداعية في رواية سلمان رشدي»، وعندما قدمت سؤالا لوزير التربية عن ذلك، انبرى العلمانيون في جامعة الكويت بالدفاع عنه، وأنزلت هيئة أعضاء التدريس بيانا عن السؤال الذي قدمته، وأنه من أنت حتى تسأل عن هذا الشخص.

ولا أشك أن ما كان يكتبه فودة بإيعاز من المخابرات.

النقطة الأخرى التي أحب أن أنوه لها، أنه لا أعتقد كما قلت أن هناك جماعة إسلامية تتخذ من العنف منهجا، وإنما تدفع لها دفعا، وكما أن الحاكم المسلم غائب في العالم الإسلامي كذلك هو الحال بالنسبة للعلماء فهم غائبون أيضا، وأنا التمس الكثير من العذر لشباب الصحوة الإسلامية لإسقاطهم للعالم الذي يدور في فلك السلطات، لأن سلف الأمة ما كانوا يثقون بهم، وعده بعض العلماء جرح في أمانته وثقته، ويردون حديثه، وقد قال ابن المسيب: «إذا رأيت العالم على باب السلطان فلا تأخذوا منه شيئا فإنما هو لص». والحقيقة أنه إذا كانوا من أهل العلم والدراسة فلا مانع من الأخذ منهم بشرط الحذر الشديد إذا وافق ذلك مسلکا مستقيما بالفتيا، أما أن يقول أحدهم: «إن البنوك جميعها إسلامية، ولا فرق بين البنوك الإسلامية والربوية، فكيف أثق بمثل هذا العالم؟».

وأنا أؤيد الرأي القائل بأن الجماعات الإسلامية الكبيرة التي كان لها الخبرة الطويلة في العمل الإسلامي، والتي استفادت من خبرة الدعوة، وفي استقطاب الناس، والتلطف معهم، والتدرج بهم إلى الوصول للهداية، كان يجب أن يكون لها دور في تحجيم هذا التشردم، وفتح أبواب الحوار لتطويق الخلاف، وترشيد بعض الأخوة الذين يجنحون إلى القوة والشدة ■

قرأت لك

الثقافة بين العقل والقلب

«الحديث في الثقافة الإسلامية» يتجاوز حدود المعرفة العقلية البحتة، لينفذ إلى القلب فيحرك المشاعر، ويفجر في روح المؤمن تلك الطاقة الحية العالية، التي نشده شدا لحكم الأناصر إلى عقيدته الحققة النيرة، وشريعته الكاملة القويمية، وتعمق فيه روح الولاء لأمته الرائدة القائدة التي أكرمها الله بهذه الرسالة الهادية. وحين يتلاقى العقل والقلب، والفكر والشعور، على فهم الإسلام، ووعي قضيته والولاء لأمته، والتفاعل مع مبادئه ونظمه.. وحين يكون ذلك الفهم والوعي والولاء والتفاعل عميقا قويا شاملا، فلا بد أن تتبثق من ذلك روح جديدة تتسم بالآيمان الصادق، والعمل المنتج، والعزيمة القوية، وبذلك تتجدد ثقة المسلمين بمهمتهم القيادية الكبرى، وتتلاشى عوامل الانهزام الفكري والنفسي، وتزول أعراض ذلك المرض العضال من الشعور بالنقص، وشيوع الضعف والخور، والاخلاد إلى الراحة، والاستكانة إلى المتاع العاجل، والتعلق بالأهواء والشهوات، والخضوع لسلطة الأقوياء، والانبهار بحضارة الأعداء.. وتنتقد - من جديد - جنوة الكفاح الصامد لنشر الدعوة، ومواجهة التحدي، وقيادة الركب الحضاري النير الذي فتح العقول والقلوب، ورفع لواء الكرامة والعدالة والحرية، وبسط راية العلم والمعرفة والسلام في أرجاء المعمورة. ■

عمر عودة الخطيب في كتابه (لمحات في الثقافة الإسلامية)

الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي

انتهى العمل من أول مجلدين في مشروع الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي والتي تضم سبعة عشرة مجلدا حجم المجلد ما بين ٨٠٠ إلى ١٠٠٠ صفحة من القطع الكبير التي تعدها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

صرح بذلك مدير الجامعة الدكتور: محمد بن عبد الله العجلان وقال: بأن الجامعة تبذل قصارى جهدها في التغلب على ما يصاحبها من معوقات البحث العلمي ولا تدخر سعا في تذليل العقبات التي تعترض ميدان التأليف والترجمة والنشر لا سيما في مجال التراث الإسلامي والتركيز على البحث والدراسات الجادة في مجالات العلوم الشرعية والعربية والاجتماعية.

وأضاف قائلا: إن أهم الأنشطة البحثية التي تقوم بها الجامعة حاليا تتمثل في وحدة بحوث القرآن والسنة ووحدة العقيدة والديانات والمذاهب المعاصرة ووحدة البحوث الفقهية والاقتصادية.

واستمرسل قائلا: كما أن هناك وحدات تخدم البحوث الأدبية واللغوية والجغرافية والتاريخية وبخاصة الجزيرة العربية والخليج فلها وحدة مستقلة وهناك وحدة خاصة بالبحوث النفسية والتربوية والاجتماعية ووحدة بحوث الدعوة والإعلام والعالم الإسلامي واستحدثت وحدات بحثية للمعلومات والتوثيق والتنسيق والدراسات الاستراتيجية وبحوث التنصير.

وقال الدكتور محمد بن عبد الله العجلان: إن عمادة البحث العلمي بالجامعة تتجه لاستكمال وحدات وبحوث أخرى كوحدة حوسبة العلوم الشرعية ووحدة آداب الشعوب وغيرها مما يقع في دائرة التخصص العلمي للجامعة. ■

الرياض : عبد العزيز الجبرين

ومضة !!

لكي نعرف المصطلح المقابل لمصطلح الأصولية، لابد من الإحاطة بمجموعة التعريفات والرموز والإيحاءات التي تكتنف هذه الكلمة.

فهي تعني فيما تعني نسبة الإنسان إلى أصول عريقة، حيث نصفه بالأصيل دلالة على طيب أصله، وكرم محتده، في مقابل اللصيق والدخيل وابن الحرام الذي لا يعرف له أصل، أو المشكوك في أصله.

كما تعني ذلك الذي يحافظ على القيم والمبادئ والشرائع، غير المستوردة، والتي ينتمي إليها مجتمعه، ويرجع إليها غالبية أفراده، في مواجهة الذين يخرجون على قوانين امتهم الأصلية، ويشحنون أفكارهم ومعتقداتهم من أمم أخرى قد تختلف ظروفها الحياتية، ومصادرها الفكرية، وأصولها التاريخية، وجنورها الدينية عما اختزنته ذاكرتها من أفكار ومعتقدات وقيم.

كما أنها تعني الرجوع إلى الحق، والتمسك به، والعمل على تقويم الأعوجاج وتصويب الخطأ استنادا إلى الموروث الديني المصفي مما شابه من تحريف، بالعوبة به إلى أصوله الأولى، في مقابل اتباع الهوى والاستغراق في الشهوات، والتمرد على الآداب، والحيدة عن الأصول.

أضف إلى ذلك أن كلمة الأصولية في أساسها تحمل معنى المدح، وتتضمن مفهوم النخبة الرائدة، لكن وضعها في غير موضعها أضفى عليها ظللا من السواد والقمامة، وأسقط عليها معاني وأوصافا وسلوكيات، لا تمت لها بصلة.

تماما كما فعل المنحرفون من قوم لوط، عندما أرادوا أن يصطلحوا على لقب يتبنون به المؤمنون بلوط عليه السلام، فقالوا: «إنهم أناس يتطهرون» وهكذا أصبحت «الطهارة» صفة مذمومة في عرف الشاذين، وتهمة منكرة يرمون بها أهل الإيمان من أصحاب النبي الكريم.

فإذا كان حديث الولادة الذي وجد ملفوفا بخرقته، ومرميا في أحد الأماكن العامة يسمى لقيطا. وإذا كان الشحاذ الثقافي الذي يستورد الأفكار، كما يستورد المستهلك الكسول غير المبدع قطع الغيار تلتصق به وصمة التقليد الأعمى، وتلازمه حتى يثبت برأته منها، وإذا كان العرب قد أطلقوا على أولئك الذين خرجوا عن الأعراف والأصول الاجتماعية وامتحنوا للصوصية وقطع الطريق، اسم الصعاليك فمأذا يمكن أن نسمي المعادين للأصولية؟ هل نسميهم اللقطاء، أم شركة الاستيراد والتقليد، أم الصعاليك؟ أنا لا يعنيني تحديد المصطلح، ولست في عجلة من الأمر لكن أرى أن تترك لهم حرية الاختيار. ■

هموم المسلمين

.. هموم المسلمين غدت كثيرة..
قضاياهم - بلا جدل - مثيرة..
فتلك جراحهم ادمت فؤادي
ومن الالمهم نفسي حسيرة
.. فهم في «البوسنة» الغراء اضحوًا
قطيعا يستباح.. بلا جريرة..
تطاردهم نئاب «الصرب» - بغيا -
بعنف لم تر الدنيا نظيره..
وتلك فلولهم باتت تنادي:
«اغيثونا...!!» وتصرخ مستجيره
فهل يجدي صراخ القوم نفعا
وليس لهم عتاد او نخيرة!؟



.. وفي الصومال اطفال جياع
.. ومأساة.. واهوال عسيرة
صراع - في سبيل الحكم - اودى
بشعب بانس يصلى سعيره
.. رايت القوم - في الصومال - صرعى
ففاضت عبرتي تهمني.. غزيرة
وقلت: امكذا الشيطان يوحى
إلى اتباعه - الحمقى - شروره!؟

.. على الاطفال في الصومال ابكي..
على الاكباد والمهج الطهيرة
.. على شعب تراوده المنايا..
شرار الخلق قد حفروا قبوره



.. وفي بورما.. وفي الهند استبيحت
دماء المسلمين بكل صوره..
لقد بطشت بهم ايدي الاعادي
ومد الشوك فوقهم جسوره
فظلوا صامدين ولم يبالوا
بارزاء الشرور المستطيره

ومله قلوبهم حباً وفي
لرب الكون.. بل ثقة كبيرة
بان الله ناصرهم.. وحنما
- على رغم العدا - سيتم نوره..
.. فلسطين الجريحة - لهف قلبي
عليها - إنها دوما صبرة
- لقد طال المدى والخصم فيها
يئث سمومه ويشيع زده
- يشرد اهلها في كل ارض
وينشر في نواحيها غرده..
.. وهذي القدس - إيمان وطهر
ومسك - تعشق الدنيا عبيره -
غدت - في قبضة الأوغاد - تشكو
.. تقول : إلى متى أبقي أسيره!؟
.. ويات «المسجد الأقصى» يعاني
هوان الأسر.. لا يدري مصيره
يقول : إلى متى - يا قوم - انتم
نيام في الصباح .. وفي الظهيرة!؟
متى تستيقظون؟.. اليس منكم
رشيد تستقيم به العشيرة!؟



الا.. يا أمة التوحيد هبي
لنصر الحق.. بالهمم الغيرة
اعيدي مجد أبطال كرام
لدين الله قد كانوا صقوره
تفانوا في سبيل الله حرصاً
على الإسلام أن توثي ثغوره
فعرز بهم.. وقد كانوا دعاة
إلى هدى السماء.. على بصيره
.. أجل.. يا أمة التوحيد: هبي
.. فهذا النوم سابقة خطيرة
- مكانك دائماً فوق الثريا
.. وهذا المجد انت به جديره

الفكر الأسود.. والفتنة الثقافية!!

بقلم الدكتور
حلمي محمد القاعود *



التيار الفكري الذي
يسيطر على الساحة
الثقافية الآن، مدعوماً من

السلطة، هو تيار الفكر الأسود، الذي يضم
خليطاً من اليساريين والبعثيين والطائفين
المتعصبين والعلمانيين المؤمنين بالثقافة الغربية،
خيرها وشرها، ومنهجها السلوكي والتطبيقي
بإيجابياته وسلبياته..

ويتفق فصائل «تيار الفكر الأسود» على
نقطة واحدة تجمعها، هي مواجهة الإسلام،
والمشاركة النشطة في حرب اقتلاع النفوس
والصدور، وتشويه صورته بكل ما هو متاح من
وسائل وأساليب، والتحالف مع كل سلطة ترى
في الإسلام خطراً على وجودها أو حركتها..
ومن ثم، لم يكن غريباً أن تسقط دعاوى هذا
التيار عن الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان،
ويثبت للناس في كل مكان داخل العالم العربي
وخارجه أن دعاوى الفكر الأسود، مجرد خدعة
رخيصة ومكشوفة للدخول إلى ساحة المواجهة
مع الإسلام والتكسب بهذه المواجهة..

الفكر الأسود في الفترة الأخيرة استطاع
أن يجعل الإسلام رديفاً للإرهاب والظلام عبر
وسائل الإعلام التي تملكها الحكومات
«الإسلامية» وصار من يصلي الصلوات الخمس
إرهابياً وظلامياً.. ومن ترتدي الحجاب الشرعي
إرهابية وظلامية، ومن يقرأ القرآن الكريم
إرهابياً وظلامياً، ومن يرفض الريا وشرب
الخمر والرقص الشرقي والرقص الجماعي
واختلاط النساء بالرجال إرهابياً وظلامياً، ومن
ينادي بتدريس التاريخ الإسلامي والدين
الإسلامي إرهابياً وظلامياً، ومن يدعو للوحدة
الإسلامية اقتصادياً وثقافياً وسياسياً إرهابياً
وظلامياً، ومن يتنادى إلى مساندة المسلمين

الذين يبيدهم الصليبيون المتطرفون الإرهابيون
في البوسنة والهرسك أو الهند أو بورما أو
سيرلانكا أو الفلبين إرهابياً ومتطرفاً.. صار
كل من ينتسب إلى الإسلام دموياً متخلفاً
يجب القضاء عليه بمفهوم تيار الفكر الأسود
وتصورات أصحابه، والذي يرضيهم هو أن
يتخلى المسلمون عن الإسلام ويتبعوا غيرهم
ديناً وفكراً، ومنهجاً وسلوكاً.. وعندئذ يصبح

أن يقال عنهم إنهم مستنيرون.. وهكذا صك
«الفكر الأسود» مصطلح «التنوير» أو
«الاستنارة» وبدأ الناس يتسالمون: هل أنت
مستنير أم ظلامي؟ والقصد طبعاً، الاستنارة
هي التحلل من الدين والخروج عليه وعدم التقيد
بمقتضياته، كما فعل الأوروبيون ضد
«الكاثوليكية» عندما ثاروا على الكنيسة
والإكليروس ورجال الدين وتدخلهم في شئون
الدولة والدنيا، والظلامية تعني التمسك بالدين
والالتزام بتعاليمه والسير على نهجه، وتطبيقه
ديناً ودولة، ونياً وأخراً، وشرعية وطريقة، وبذا
وضع الفكر الأسود الإسلام مساوياً
للكاثوليكية، وأشار إليه أحدهم بأنه الثقافة
السوداء (؟) الراقدة في اللاوعي من عصور
الانحطاط!

ولم يكتف أصحاب «التنوير» بتزوير
الحقيقة المرتبطة بمفهوم الإسلام وتصوراته، بل
خلطوا عمداً مع سبق الإصرار والترصد بين
رجال النهضة الحديثة الذين قاموا بإيقاظ الأمة
على أسس من الوعي الإسلامي، وبين أولئك
الذين ركبوا الموجة أو دفعت بهم الجهات
المعادية للإسلام إلى الصفوف الأمامية، أو
الذين كانوا يعملون لحساب السلطات المستبدة،
أو الذين نبثوا في بيوت الخيانة والعمالة
للمستعمر الصليبي المتوحش!

إنهم يسمون النهضة الحديثة بالنهضة
العربية، وقد كانت في حقيقة الأمر - كما يسجل
التاريخ لا كما يسجل الماجوريون والمضللون -
نهضة إسلامية، صنعها رجال الإسلام في
شتى المجالات منذ قام «عمر مكرم» - من علماء
الإسلام - بعزل خورشيد باشا وتوليده «محمد
علي» وإلباسه الكرك، وقام علماء الأزهر وطلابه
بقيادة الشعب المسلم لمواجهة الطاغية الدموي
الصليبي «نابليون بونابرت»، وهو يذبح المسلمين
ويغتصبهم ويربط خيوله في الأزهر الشريف،



■ طه حسين



■ سلامة موسى

وكان «رفاعة الطهطاوي» - مع التحفظ على
بعض آرائه - إماماً يصلي بالبيعة المصرية في
باريس، وكان جمال الدين الأفغاني، ومحمد
عبد، وعلي مبارك، وعبدالله نديم، ومحمود
سامي البارودي، وعبدالله فكري والكواكبي
والعقاد، يصدرتون في معظم ما قالوه عن قصور
إسلامي حتى أولئك الذين كانوا ينتمون إلى
النصرانية من أمثال أحمد فارس الشدياق (قبل
إسلامه)، كانت ثقافتهم الإسلامية من وراء
حركتهم في إيقاظ الأمة ونهضتها، ولا يمكن
بالطبع أن نقبل «بمركستهم» أو «علمنتهم» كما
يذهب أصحاب «الفكر الأسود».

كان هؤلاء الرواد يسعون إلى نهضة الأمة
على أساس إسلامي، لا على أساس ماركسي
أو تفريبي، وقد ضحوا في سبيل ذلك بأعمارهم
وثرواتهم ومراكزهم، وقبل ذلك حرياتهم
الشخصية، وما زال بيت البارودي يرن في أنني
عندما فسر سبب محنته وهو في منفاه:

فهل دفاعي عن ديني وعن وطني
نذب أدان به ظلماً وأغتربُ
ودخل العقاد السجن، بسبب دفاعه عن
حرية الأمة وحققا في التعبير عن إرادتها، وظل
تسعة أشهر يعاني من محنة حقيقية، خرج
بعدها مرفوع الرأس، لم يتعلق بقلمه حكومة أو
سلطاناً، ولم يفعل ما فعله (زعما التنوير
الخونة) حين نافقوا السلطة الغشوم وبخاصة
في عهد الطاغية الأرحل (جمال عبدالناصر)،
ولم يعمل جاسوساً على غيره من الكتاب
والمتفكرين كما فعل (زعما التنوير المزيفون)
لحساب جهات الأمن (اقرأ مثلاً وشاية «سلامة
موسى» بالعقاد لوكيل وزارة الداخلية التي
نشرت في المصور في عشرين (أبريل ١٩٣٣)
وعرض خدماته على وزارة الداخلية في حكومة
«محمد محمود» ليتولى إحداث انشقاق في
الائتباط الملتفين حول الوفد ليقودهم إلى تأييد
المعاهدة مع بريطانيا مساندة للحكومة
المصرية (راجع، محمد جلال كشك، الغزو
الفكري، ط٢، القاهرة، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ص
١٣٢ وما بعدها).

إن إقحام أعداء النهضة الإسلامية
وخونة الأمة في صفوف رواد النهضة، أول
خطوات الفكر الأسود في تزوير التاريخ
الحديث، ويرتبط بذلك في الوقت نفسه
إسقاط الرواد المؤثرين على المستوى الشعبي
الجماعي من أمثال مصطفى كامل،

ومحمد فريد، وعبدالعزیز جاویش وابن بادیس والبشير الإبراهيمي - وعمر المختار، وعلال الفاسي، وحسن البنا، وسيد قطب، وعمر التلمساني، والشيخ خطاب وغيرهم مما يضيق المقام عن ذكرهم.

إن الإصرار على تلميع الضونة وإعلاء الإسلام يعني فيما يعني، أن هناك نية قائمة ومستمرة لتعطيم هوية الأمة، وإغراق شعوبها في فيض من النية والحيرة والضياح لحساب الشيطان الصليبي والشيطان الصهيوني معا، ولقد عانت الأمة من الضربات المتلاحقة، ضربة وراء أخرى بواسطة هؤلاء الضونة المايجورين الذين ما تركوا في الإسلام قيمة إلا وانتقصوها وأزادوا بها، وحملوا عليها، وجعلوا الأجيال الجديدة تعيش محنة غير مسبقة ولم يقتصر الأمر على الدين والقرآن، بل تناولوا اللغة والتاريخ والحضارة الإسلامية، فلم يذكرها لها فضيلة، ولم يقتصروا في تلفيق التهم والمعائب والنقائص. إنهم يريدون سلخ الأمة عن ذاتها وهويتها باختصار شديد!

لم يكن غريبا مثلا أن تقوم هيئة الكتاب المصرية بقيادة «الفكر الأسود» والترويج له، وطرح قضية الأمة في سعيها من أجل النهضة طرعا إجراميا معاديا لمشاعر الناس وأشواقهم، فقد سلمت قياد مجلاتها ودورياتها لأشد اليساريين مغالاة في العداوة للإسلام والهوية الإسلامية، وفهم التنوير فهما غربيا يعادي الدين والمتدينين (أبرز رؤساء التحرير بعثي وناصري وطائفي)، واستغلت حوادث العنف التي جرت في مصر مؤخرا لتقوم بتجميع تيار «الفكر الأسود» لمواجهة الإسلام الذي تسميه «الإرهاب والتطرف» من خلال الدعوة إلى ما يسمى «مؤتمر المثقفين» ونشر سلسلة تحمل عنوان «التنوير في مواجهة الإرهاب» أي التغريب في مواجهة الإسلام، أبرز كتبها «مستقبل الثقافة في مصر» لطف حسين وهو الذي يقول فيه بضرورة أخذ الحضارة الغربية بخيرها وشرها، والإسلام وأصول الحكم «لعل عبد الرازق» الذي يفصل فيه بين الدين والدنيا، ويرى أن الخلافة اختراع لا صلة لها بالدين، وأعلن قبيل وفاته

توبته عن الآراء التي تضمنها كتابه، وكتب سلامة موسى التي تزني بالدين واللغة تلميحاً وتصريحاً، ثم كتب أخرى تهجو الصحوة الإسلامية، وتردعاً إلى تأثير «النفط» وترى «العلمانية» الغربية من الدين أو لا تتعارض مع الدين!! بالإضافة إلى كتب

تضم مقالات وموضوعات تتفق جميعها على استئصال الإسلام - تحت شعار محاربة الإرهاب - وتجفيف منابعه في كافة المجالات والأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية؛ وقد بلغ الشطط بتيار «الفكر الأسود» أن يلبس عمامة الفتوى الإسلامية، ويطالب بالتعدد وفتح باب الاجتهاد ثم يدلي بأرائه الاجتهادية على غير هدى وعلى غير علم، ودون حد أدنى من الفقه!

ولنا أن نتصور مثلا كيف يكون رد الفعل لدى الناس عندما يسمعون أو يقرعون أن واحدا من تيار «الفكر الأسود» ليس عمامة الفتوى بينما لايفيق من الخمر إلا نادرا، ويفاخر بمغامراته النسائية ولا يصوم يوما في رمضان ولا يركع ركعة واحدة في مسجد أو بيت، ويبيع قلمه لكل من يدفع؟ هل يصدق الناس فعلا أن هذا الشخص حريص على الإسلام، وفأقه له، ومعلم بعلومه، وهو الذي عاش يدعو لماركس أو ميشيل عفلق أو الكتاب الأخضر؟

إن كتابات القوم لا تحمل ذرة من تعاطف مع الإسلام، لأنها كتابات كره وعدوان وسخرية.. فكيف يتأتى لهم الاجتهاد؟ بل كيف يتأتى لهم أن يعلموا أساسا إن كان باب الاجتهاد مقفولا أو مفتوحا؟

إن أحدا لم يصدر فرمانا بقفل باب الاجتهاد فالاجتهاد قائم ما قام العلم الشرعي، ولا يستطيع أحد أن يوقفه مهما كان وضعه أو رسمه، وكل ما هنالك أن الأمة من خلال علماء الأصول أو «الأصوليين» وهم مفكرتها وتاجها الذين يملكون من العلم ما لا يملك غيرهم - تتصدى للمستجدات في الحياة والواقع من خلال القياس والمصالح المرسلة وغيرها، لتضع للناس الطريقة المثلى والأفضل والأصوب وفقا للتشريع.. وما تخلف الاجتهاد يوما عن التعامل مع الظواهر الجديدة والطائرة وبخاصة في العصر الحديث بدءا من ظهور المطبعة التي كان يحرمها الأتراك حتى الصعود إلى القمر على أيماننا.. فلماذا يتهمون الإسلام؟ ويتهمون الاجتهاد؟

لقد كان من أطرف ما اخترعه الشيوعيون العرب في حديثهم عن الاجتهاد، هو جراتهم

واقتراحهم بنقل صلاة الجمعة إلى يوم الأحد بالنسبة للمسلمين في أوروبا وأمريكا؟ أرايتم كيف يريدون أن تصبح الجمعة كاثوليكية في أواخر القرن العشرين تحت مسمى الاجتهاد؟ ألا يدل ذلك على أن تيار «الفكر الأسود» يصنع «فتنة ثقافية» خطيرة بجهله وأدعائه وجراءاته؟ وهل يستطيع أن يناقش مثلا نقل صلوات النصارى من يوم الأحد إلى يوم الجمعة في البلاد العربية؟ أم إن المقصود هو الإسلام اقتلاعاً وتشويهاً وتخريباً وتحريضا؟

إن تيار «الفكر الأسود» عندما يرتدي العمامة الإسلامية ليقطع الإسلام، إنما يرتكب جريمة خطيرة، تدل على خيانتة وعمالته، وبخاصة بعد أن تخلى مؤقتا عن مقولاته الماركسية والتغريبية التي عاش ويميش لها، وفي الوقت نفسه فإنه يعطي مبررا لمن تسميهم أجهزة الإعلام بالمتطرفين لكي يصدرها أحكامهم وفتاواهم سواء كانت صحيحة أو خاطئة، على علم أو على ضلال، وتكون النتيجة في كل الأحوال وبلا على الأمة وشعوبها.

ومن الغريب أن يصير تيار «الفكر الأسود» على وصم علماء الدين في الأزهر الشريف «بالمؤسسة الدينية» تشبيها لها بمؤسسات الكاثوليكية والإرثوكسية والبروتستانتية ثم يركز على هجائنها، واتهامها بالتقصير بل بتشجيع الإرهاب، فماذا يعني ذلك؟ إنه يعني تأكيداً لجبن هذا التيار عن هجاء الكنيسة النصرانية أيا كان مذهبها، فضلا عن المعبد اليهودي أيا كان مذهبها، ويعني أيضا أن اقتلاع الإسلام هدف رئيسي لهذا التيار.. وأن إضعاف الأزهر والنيل من علمائه تهديد صريح لإلغاء دوره في التشقيف والتنوير الحقيقي، وإتاحة الفرصة بعدئذ للجهلاء والأدعياء كي يفتوا بغير علم، وهنا تقع الواقعة، وتشتعل النار بين السلطة والناس ويبتهج «الفكر الأسود» وأنصاره، بعد أن تخلو لهم الدنيا من «الإسلام» وعلمائه.. ألم أقل لكم إن «تيار الفكر الأسود» يقوم بفتنة ثقافية غير مسبقة تحت مسمى «التنوير»؟

إن «الفكر الأسود» وهو يستعرض قوته اليوم، بأحوال المسلمين، وفي صحف المسلمين ومجلاتهم وكتبهم، لا يخدم السلطة التي يعمل لحسابها، بقدر ما يصب النار على الزيت، وإشعال الصراع بين السلطة والناس، مما ينذر بخطر لا يدري أحد متى ينتهي أو يتوقف.. فهل من عاقل في السلطة أو خارجها يوقف عبث هذا التيار وتخريبه؟



■ عمر التلمساني



■ سيد قطب

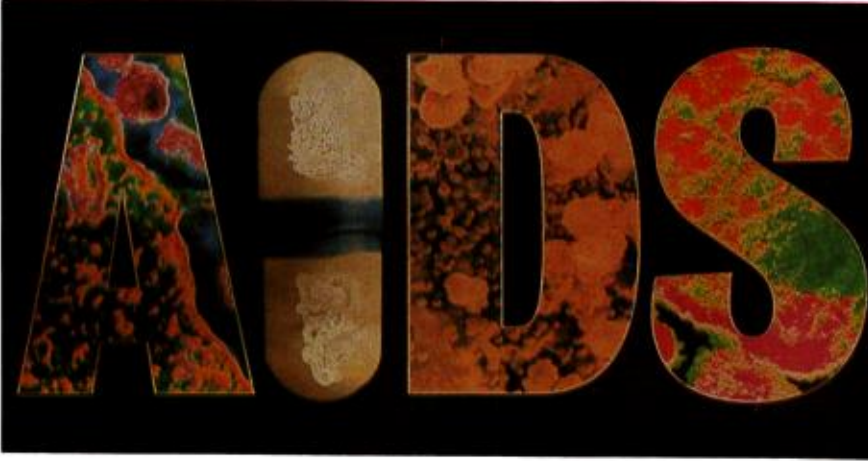


■ ابن باديس

استاذ النقد الأدبي بجامعة طنطا - مصر

المرأة المسلمة.. والإيدز

تساؤلات وإجابات



بقلم : د. عصام العريان

لن انسى اضطراب الاخ الذي حضر
ليستشيرني في ماساته، وكيف
يتصرف مع زوجته؟

كان يعمل في إحدى دول الخليج
عندما حملت زوجته فرحوا بالحمل
واستعدوا لاستقبال المولود...

وعند الولادة استدعت الأمور نقل
الزوجة الى المستشفى، حيث تم نقل
الدم لها نتيجة نزيف...

وإثناء إجراء فحوص دورية
للزوجة فوجئ بان الدم الذي نُقل إليها
كان ملوثا، وإذا بهما يكتشفان انها
حاملة لفيروس الإيدز!!

هذه صورة لماساة الإيدز وما يمكن
أن يسببه من مشكلات.

لقد كان في حيرة شديدة.

هل يجهض زوجته أم يدع الحمل
حتى الولادة؟

هل يعاشر زوجته بصورة طبيعية
أم يمتنع عن ذلك؟

وإذا امتنع عن المعاشرة... فهل
يتزوج ثانية ليعف نفسه، وماذا عن
حقوق زوجته؟

وإذا طلبت زوجته التفريق فهل لها
ذلك؟ وإذا كان هو صاحب الطلب...

طلب التفريق هل يحق له ذلك؟

اجوبة شافية

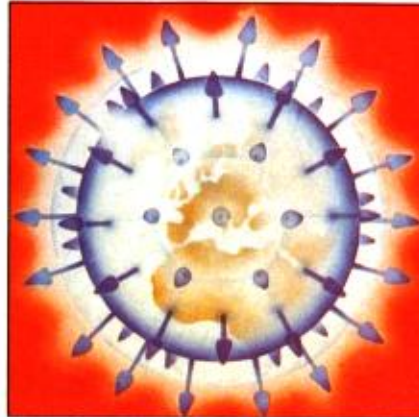
حينذاك لم أستطع أن أقدم جوابا لأخي
الحائر.... بعد فترة من الزمن دعيت إلى
الكويت لحضور ندوة المنظمة الإسلامية
للعلوم الطبية تحت عنوان «رؤية فقهية
لمشاكل مرضى الإيدز» في الفترة من (٦-٨
ديسمبر ١٩٩٣م).

حيث أصدرت القرارات التالية:

حكم إجهاض المريضة بالإيدز؟

إعمالاً للرأي الذي يرى أن حياة الجنين
في بطن أمه تثبت منذ لحظة التلقيح وتتأكد
بعد نفخ الروح، والذي يرتب على ذلك حرمة
الإجهاض لغير عذر من اللحظة الأولى.

ونظراً لأن انتقال المرض من الأم
المريضة، أو حاملة الفيروس الى جنينها لا
يتعدى ١٠٪ ويزداد الى ٣٠٪ أثناء الولادة،
ويتم عبر قناة الولادة وليس عن طريق
اختلاط الدم (الذي لا يحدث كما يظن
الكثيرون) فإن الإجهاض في هذه الحالة لا



■ فيروس الإيدز

يجوز إلا للضرورة الطبية القصوى.

حكم المعاشرة بين الزوجين إذا كان أحدهما أو كلاهما مصابين

المعاشرة الجنسية من أكبر حقوق
الزوجية، وجاء الوعيد الشديد لمن تمتنع عن
فراش زوجها، ورتب الفقهاء أيضاً حق طلب
الطلاق للزوجة التي يهجرها زوجها لدرجة
يُخشى عليها الفتنة.

وثبت علمياً أن المرض ينتقل بهذه
الطريقة قطعياً.

ولوحظ أن نسبة الفيروس في ماء الرجل
عالية جداً، وأن الانتقال من الرجل الى المرأة
أعلى بكثير من العكس.

فإن حق الرجل في المعاشرة ثابت وله أن
يستعمل «العازل» بطريقة سليمة من أول
المعاشرة الى نهايتها وبهذا يستطيع تقليل
فرص انتقال العدوى اليه من زوجته وكذلك
نقل العدوى اليها.

ويحق لكلا الزوجين طلب التفريق من
القاضي نظراً لاعتبار الإيدز من الامراض
التي يجوز فيها الحكم بالتفريق قياساً على
البرص والجذام، وغيرها، وهي أقل خطورة
من الإيدز وأن يمتنع عن المعاشرة دون حرج
شرعي.

للداعيات فقط

حذار من الجدل

في غمرة حماسنا لدعوتنا تغيب عن الذهن أمور ينبغي التنبيه لها والتحذير منها حيث لا يليق بالأخت الداعية أن تقع فيها من ذلك ترك الجدل والنقاش (وإن كان محققاً) كمثّل الجدل حول بعض الأمور الفقهية الخلافية أو التحيز لمذهب دون آخر ونذكر في هذا المقام حديث الرسول عليه الصلاة والسلام الذي يقول فيه بما معناه: إن الشيطان قد ينس أن يعبد المسلمون في جزيرة العرب، لكنه لم يياس من التحريش بينهم، وهذا ما نراه في واقعنا اليوم مع الأسف الشديد، فنرى الأخت تجادل تلك في حكم مسألة فقهية ونرى الحماس قد أخذ منها كل مأخذ وعلت الأصوات ونفرت العروق حتى بات الخصام والغضب أقرب لها من الهدوء والحلم.

في موقف آخر نجد أختاً أخرى راحت تتهم على هذه الفئة أو تلك من الجماعات الإسلامية وتنعتها بصفات لا يليق بالأخت الداعية أن تتلفظ بها وهي في هذا الأمر قد جانبت الحق ونزلت بأخلاقها إلى مستوى غير لائق بينما كان الأجدر أن ترتقى بها!!

إن الداعية الفطنة تدرك أن وقتها ثمين جداً، وبالتالي فهي ترضن على دقائقها الثمينة من أن تضيع في مثل ذلك الجدل الذي لا يسمن ولا يغني من جوع.

عزيزتي الداعية إن من حسن التأسى بالرسول عليه الصلاة والسلام تنفيذ وصيته، وقد أوصانا الحبيب بترك الجدل.. فالزمي غرضه!!

سعاد الولايتي

الجنسية الشاذة، وتعاطى المخدرات. وأن الوقاية من المرض تكون بالتزام ما أمر الله به من عفة وطهارة والتزام سلوكي وخلق.

وأن شريعة الله عز وجل فيها الخير العميم إذا طبقها البشر. وأن هذا المرض ابتلاء من الله عز وجل للبشرية الحائرة حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم». وقول الله عز وجل: «ولا تقرّبوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً».

فعلينا أن نرحم أهل البلاء، وأن نحمد الله على العافية. وأن نؤدى شكر الله تعالى الذي أنعم علينا بالصحة والستر.

وأن نعمل لإعلاء كلمة الله عز وجل وتطبيق شريعته لأن فيها السعادة لكل البشر.

وأن نتعاون مع كل مخلص من الناس للدعوة إلى العفة والفضيلة.

أختي المسلمة

لعلنا بهذه الكلمات أوضحنا لك بعض الحقائق حول مرض الإيدز «نقص المناعة المكتسب» وبذلك يتضح لك أن التزام العفة والطهارة الذي تأخذين به هو طوق النجاة للبشرية.

ولكن ماذا تفعلين في بعض المواقف الحرجة؟

القابلة والطبيبة: عليهما أخذ الحيطة والحذر خاصة أثناء إجراء الولادة مع إفرازات الولادة والأخذ بالاحتياطات الطبية... مثل لبس القفازات، والتعقيم عقب الولادة، وغيرها.

الحاضنة لطفل مريض... لا حرج عليها في التعامل معه مع أخذ الحذر من الجروح التي تسيل الدماء.

الصديقة المريضة: لا حرج في زيارتها والتخفيف عنها فالصلوات الطبيعية لا خوف منها والقبلة والسلام لا تنقل العدوى... فارحموا المبتلاة الضعيفة.

وإذا كان الزوجان مصابان فمعاشرتهم تسبب لهما مزيداً من المتاعب فلا يتهاونا في أخذ الاحتياطات أيضاً.

حضانة الأم المصابة لولدها وإرضاعه

إذا ابتلى الله امرأة مسلمة بهذا المرض فهل يحق لها حضانة أولادها وإرضاع الصغار منهم؟

تفيد المعلومات الطبية الحاضرة أنه ليس هناك خطر من المعاملات العادية مع مريض الإيدز، ولأن المرض لا ينتقل إلا عن إحدى طرق ثلاث وهي:

١ - الاتصال الجنسي في ٩٠٪ من الحالات.

٢ - نقل الدم الملوّث واستعمال المحاقن الملوّثة.

٣ - أثناء الولادة.

فإن حضانة الأم - ولو كانت مصابة - لأولادها حق لا يجوز منعها منه.

ونظراً لأن احتمال عدوى الطفل السليم من أمه المصابة بعدوى الإيدز أثناء الرضاعة واردة ولو بنسبة ضئيلة، فإن الأحوط عدم إرضاعه خاصة إذا أمكن توفير مرضع له أو بدائل للبن الأم.

أما إذا تعذر ذلك فلا مفر من إرضاعه حماية له من الهلاك.

نصائح عامة

ثبت يقيناً أنه لا مصل وإق ولا لقاح يمنع من انتشار هذا المرض الخطير...

وأن عوامل انتشار المرض هي: العلاقات



■ مريض إيدز المريضي

كلمة المحرر

إبداع

عزيزي القارئ... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
تلاحظ من خلال هذه الاستراحة تنوعاً في الأبواب ما بين
أقوال وحكم ومسابقات وكلمات متقاطعة وغيرها، ولكن نحتاج
إلى أفكار جديدة تعطي لمسة جديدة لهذه الاستراحة.
ومثال على هذه الأفكار:

- ١ - صورة ويوضع لها تعليق جديد من الواقع إن وجدت في إحدى المجلات والتعليق لك..
- ٢ - صورة جميلة معبرة عن منطقة من مناطقك الواسعة مع التعليق..
- ٣ - جزء من صورة تجعل القارئ يفكر في معرفتها.
- ٤ - تسليية من التسالي الجديدة التي لم تطرح من قبل.
- ٥ - خواطر خاصة بك أو حادثة طريفة رأيته تريد توصيلها لإخوانك القراء.

وغيرها من الأفكار التي تجعل من هذه الصفحة، صفحة متجددة ومتنوعة وجذابة ولكم
الشكر الجزيل والأجر من الله عز وجل. ■

الاستراحة
الجديدة

الحياة الطيبة في ظل الإسلام

المسلمون عن نداء الجهاد، وأخذوا إلى حياة
الدعة، وحرصوا على المتع والذائد. فتأثروا إلى
الأرض.. ولم يخفوا إلى الدفاع عن الدين
والعرض.
فهل يعقل المسلمون في عصرنا هذه
الأحداث، وهل يستفيدون من تلك العبر، وهل
يؤمنون بأن قوة الأمة ومجدها في ظل الإسلام
وحده... أم أن منهم فريقاً مايفتا يهذي بدعاري
الجاهلية، ويلج على أمته لتبتعد عن طريق
الإسلام بحجة أن العصر ليس عصر دين، بل
هو عصر صناعة واختراع، كان الإسلام عقبة
في هذا الطريق، بينما هو الذي يدعوا إليه
ويشجع عليه. ■

ام معاذ مجيد
مكة المكرمة - السعودية

كان الفضيل بن عياض - رحمه الله - يقول :
«عليكم بالحياة الطيبة فاسلكوها: الإسلام
والسنة.. أدرك أسلافنا أن الحياة في ظلال
الإسلام هي الحياة الكاملة الآمنة المتوازنة، وأن
اتباع منهج السنة كفيل أن يحفظ على الأمة
قوتها ومجدها، وما من هزيمة حاقت بهذه الأمة
ولا نكبة نزلت بساحتها إلا كانت بسبب
الانحراف عن هذا المنهج. والتاريخ شهيد على
ذلك.. مثل سقوط القدس في أيدي الصليبيين، ثم
سقوط بغداد في أيدي التتار، ثم طرد المسلمين
من الأندلس. إن هذه النكبات الفاسحة لم تقع إلا
بعد وقوع الخلل في نظام الحياة في المجتمع
الإسلامي وفي العلاقات التي تربط بين أفراد.
ويعد وقوع الانحراف عن المنهج الخلقي
والتربوي الذي جاء به الإسلام.. فارتكبت المناكر،
وضاعت الحقوق، وفشا الإثم والعقوق، وتعاوس



إعداد : سعيد الأصبحي

فكر معنا

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم

- س ١ : ما هم السبعة الذين لا ثامن لهم؟
س ٢ : ما هم الثمانية الذين لا تاسع لهم؟
س ٣ : ما هم العشرة القابلة للزيادة؟
س ٤ : ما هم الأحد عشر؟
س ٥ : ما هم الاثنى عشر؟
س ٦ : اختر من بين القوسين ذا النون من هو (هل هو سيدنا نوح - أم يونس - أم إدريس)؟
س ٧ : من هو أعلم الصحابة بالقرآن الكريم ؟
س ٨ : من هو باب مدينة العلم ؟ ■

اسامة محمد شلبي - القصيم - السعودية

من هو؟؟

١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

أحد علماء المسلمين المعاصرين ويتكون اسمه من ٣ مقاطع

إحدى بنات الرسول صلى الله عليه وسلم

أداة البصر

حيوان ضخم

عكس نافذة

العنب عندما يجفف

الذي لم يتزوج قط

٢ + ١١ + ٨ + ١٤

١١ + ٨ + ١ + ٥ + ١٣

١٢ + ٣

١٠ + ٤ + ٢

١٠ + ٨ + ٢ + ٩

١٢ + ٧ + ٦

محمد بن عوض الرحمانى - السعودية

كذب السوناريون ولو صدقوا

لمولود ذكر، فعند سماعها بهذا الخبر رضيت بما قسم الله لها.

وعندما جاءت إلى الكويت أجرت كذلك بعض الفحوصات الطبية العادية وأخبروها بعد فحص السونار بأن المولود سيكون أنثى تأكيداً للأطباء في لندن.

ويشاء الله العليّ القدير بأن يكون - بعد كل الذي قاله الطب - المولود ذكراً مما أفرح أم مصعب وزوجها وابنها الذي يريد أخاً له، ورزقها الله على حسب نيتها. ■

* أحد الأخوة العزيزين علىّ وهو الأخ أبو مصعب رزق بمولود كريم اسماء يوسف، وهذا ليس خبراً اجتماعياً ولكن للموضوع قصة.

قبل ولادة أم مصعب وهي في لندن أخذها زوجها للمستشفى لإجراء بعض الفحوصات العادية وقد أخبرتها الدكتورة بعد فحصها بالسونار بأن الذي في بطنها طفلة رغم أنها أي (أم مصعب) كانت بحاجة

إجابات العدد السابق

● من هو : سعد بن معاذ؟

● اختبار معلوماتك :

١ - السنة السادسة للهجرة .

٢ - الحديبية .

٣ - دار بني الأشهل.

٤ - عبدالله بن أبي بن سلول، وحنة بنت جحش، ومسطح بن كثير، وحسان بن ثابت.

٥ - رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنهما.

٦ - الحسن بن علي رضى الله عنهما.

٧ - مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسيا امرأة فرعون.

● عمود الكلمات :

١ - الحوت. ٢ - المجر. ٣ - الغزالي. ٤ - إيهاب. ٥ - البلد. ٦ - لينين. ٧ - تعز. ٨ - صبر.

٩ - بدر. ١٠ - عظامي. ١١ - دولار. ١٢ - الموز. ١٣ - البطريق. ١٤ - جيلدر. ١٥ - روبيه.

والصحابي الجليل هو : حمزة بن عبدالمطلب.

أقوال وحكم

من وصايا لقمان الحكيم لابنه

يا بني اختر المجالس فإذا رايت المجلس يذكر الله عز وجل فاجلس معهم فإنك إن تك عالماً ينفعك علمك، وإن تك غيياً يعلموك وإن يطلع الله عليهم برحمة تصيبك معهم، يا بني لتكن كلمتك طيبة وإيكن وجهك بسطاً تكن أحب إلى الناس ممن يعطيهم العطاء.

لولا ثلاث

يقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه لولا ثلاث ما أحببت البقاء في الدنيا حمل أو تجهيز غازياً في سبيل الله، ومكابدة الليل، ومجالسة اقوام ينتقون أطايب الكلام كما ينتقى أطايب الثمر.

النعمة والذنب

كان في زمن الحسن البصري شاب لا يرى إلا وحده فسأله الحسن عن ذلك فقال إني أجنتي بين نعمة من الله وذنب مني فأريد أن أحدث للنعمة شكراً وللذنب استغفاراً فذلك الذي شغلني عن الناس.

معرفة الحق والباطل

يقول أحد الصالحين: ليست النجاة في معرفة الحق من الباطل فقط إنما النجاة في معرفة الحق واتباعه ومعرفة الباطل واجتنابه.

من وصايا لقمان الحكيم لابنه

يا بني لا ترغب في ود الجاهل فيرى أنك ترضى عن عمله ولا تهاون بمقت الحكيم فيزهده فيك يا بني إياك وشدة الغضب فإن شدة الغضب محقة لفزاد الحكيم.

من وصايا

عيسى عليه السلام للحواريين

يامعشر الحواريين تحببوا إلى الله عز وجل ببغض أهل المعاصي وتقربوا إليه بالملت لهم والتمسوا رضاه بسخطهم قالوا : يا نبي الله فمن نجالس؟ قال جالسوا من يزيد في أعمالكم منطلقه ومن تذكركم بالله رؤيته ويزهدهم في دنياكم عمله.

موسى راشد العازمي

صباح السالم - الكويت

المسلمون والتعقيم الإعلامي

عندما قرأت كلمة الأخ محمود أبو زيد في بريد «المجتمع» العدد ١٠٧٤ بعنوان: «المباعدون والصمت الإعلامي»، قلت في نفسي إن الأمر لا يقف عند الصمت، فالصامت قد يتكلم يوماً ما، ولكن الأمر حقيقة هو تعقيم إعلامي على كل ما هو إسلامي، وإلا فآين أخبار انتصارات مجاهدي البوسنة الصامدين في وجه الصرب والكروات منذ عشرين شهراً، وآين البطولات الرائعة التي سجلوها في ظل مشاركة فعلية من قوات الأمم المتحدة ضدهم أيضاً حتى لا تقوم لدولتهم قائمة، إن الوجه المظلم في هذه القضية فقط هو الذي تُسلط عليه الأضواء وهو القتل والتدمير والاعتصاب وصور الجرحى والمسنين الذين لا حول لهم ولا قوة والذي نفسي بيده لو أن الأسلحة التي يمتلكها الصرب والكروات كانت في أيدي المسلمين ما تحمل أعداؤهم معشار ما يتحمله المسلمون ولما قامت لهم قائمة، وعندئذ كنا سنرى للنظام العالمي الجديد وجهاً آخر يتعامل به مع قضية البوسنة والهرسك.

كنا سنرى ديفيد أوين (بلفور البوسنة)، والنظام العالمي الجديد، والأمم المتحدة، سيقومون الدنيا ولا يقعدوها يصرخون ليل نهار على حقوق الإنسان.



■ عند المجتمع ١٠٧٤

الإنسان الأوروبي طبعاً - لأن غيره من الناس لا وزن له عندهم ولا قيمة، والدليل على ذلك ما يحدث في الصومال وفي فلسطين وفي كشمير.

التعقيم الإعلامي لم يقف عند المباعدين الأبطال فحسب، بل تعداه إلى قضايا المسلمين في الفلبين وطاجيكستان وأرتيريا وكوسوفو، ومقدونيا وغيرها من البقاع. ولذا يجب على المسلمين في كل مكان أن يزدادوا وعياً بما يدور حولهم من مؤامرات، ويتابعوا أخبار إخوانهم من منطلق حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم».

الأخ جابر - الكويت

رحلتى مع «المجتمع»



■ عند المجتمع ١٠٥٣

طال بحثي عن مجلة تعرض أخبار العالم الإسلامي بصورة حقيقية بعيدة عن المجلات والبرامج والأخبار، وأحمد الله أنى قد وجدت ضالتي في «المجتمع».

ويقول الشاعر:

الأذن تعشق قبل العين أحياناً

فكلما تصفحت كتاباً أو قرأت مقالا كانت «المجتمع» مرجعاً من المراجع لهذه الكتب والمقالات وكنت أشتري أغلب المجلات وأترك «المجتمع» وتشجعت واشترت العدد ١٠٥٣، وبدأت رحلتى مع مجلة المجتمع العزيزة، ومن خلال العشرة أعداد التي قرأتها من مجلتكم إلى الآن كان لي بعض الاقتراحات من أجل أن تبقى «المجتمع» غالية على قلوبنا...

١ - أقترح تخصيص باب لمشاكل القراء وحلها حلاً إسلامياً.

٢ - تعرض المجلة بعض الإصدارات الجديدة وتعرض مشكورة عناوين يمكن بواسطتها الحصول على هذه الكتب.

٣ - لماذا لا يُعرض حديث من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في كل عدد من المجلة فالكثير من الناس لا يقرأ الكتب الكبيرة.

٤ - معلومات موجزة عن بعض قراء القرآن الكريم والشيوخ مع وضع صور لهم بجانب التعريف عنهم. فإن المطربين الغافلين يعرف القراء عنهم كل شيء.

٥ - صفحة علمية دينية تحدثنا عن بعض الاكتشافات العلمية الحديثة في العلوم ومعرفة مدى خدمتها للدين الإسلامي.

أمنة يوسف عبد الله السيد
الدوحة - قطر

«المجتمع» وآمال المسلمين وآمالهم

إن «المجتمع» من المجلات القليلة التي استطاعت أن تفرض نفسها على الساحة الإعلامية الإسلامية، لأنها تعبر عن آلام المسلمين وآمالهم في كافة أنحاء المعمورة. وبما أن هذه المجلة الرائعة لا تدخل بلادنا مثلها مثل غيرها من المجلات نظراً للحصاد الثقافي الذي نعيشه.

عائشة يحيى - الجزائر

- الأخت : عائشة يحيى - الجزائر
- حولنا رسالتك إلى القسم المختص للنظر واتخاذ اللازم أما العناوين المطلوبة فهي كالتالي:
- ١ - د. محمد عادل الهاشمي: السعودية - أبها - ص.ب: ١٥٣٥.
- ٢ - د. محمد وليد: السعودية - ص.ب: ٦٩٤٠ جدة: ٢١٤٥٢.
- ٣ - رابطة الأدب الإسلامي: السعودية - الرياض ١١٥٤٣. ص.ب: ٥٥٤٤٦.
- الأخ : حمد بن محمد بن عامر الحجري - سلطنة عمان

ردود
خاصة

تأخر وصول المجلة إليكم أمر خارج عن إرادتنا فنحن نرسلها للأخوة خارج الكويت قبل يوم الثلاثاء على أمل وصولها في موعدنا لذلك نرجو مراجعة البريد عنكم للوقوف على أسباب التأخير ومحاولة تلافيها.

● الأخ : علي بن عبد العزيز العرف - بريدة - السعودية

المسائل الخلافية ينبغي أن لا يطول فيها الحديث وإلا تحول إلى جدل لا فائدة منه نرجو مراعاة ذلك والله يتولانا وإياكم بحفظه.



■ المسلمون في اندونيسيا

القاهرة والإسكندرية.

ومن الوسائل المستعملة في التنصير، التعليم المسمم وتشويه الإسلام بالالتجاء الى الوسائل الملتوية.

ولعل أكثر مناطق العالم الإسلامي تأثراً بالتنصير هي الفلبين واندونيسيا.

واثل على غنيان الغامدى

الرياض - السعودية

التنصير ووسائله في أوساط المسلمين

حملات صليبية سليمة تستهدف الغرض نفسه وتختلف عنها بنوع السلاح المستعمل الذي كان سيوفاً ورماحاً فأصبح مشاعر عاطفية فيها محاولة إظهار الود والمحبة وتقديم المساعدات الطبية والاجتماعية وبذلك يحارب الإسلام ويوقف زحفه المتواصل بهدف الغزو الصامت المتسلل في الظلام خلف الآفنة والشعارات الزائفة. ولما للشرق الأوسط من الأهمية الجغرافية والعسكرية حيث إنه الطريق المؤدى إلى أقسام واسعة في العالم فقد تم تأسيس جمعية تبشيرية أمريكية عام ١٨١٨ م هدفها تبديل أنماط حياة سكان الشرق الأوسط واختارت مراكزها في

لقد بدأت حركة التنصير في العالم الإسلامي يوم بدأ الاستعمار الغربي يحاول الاستيلاء على أرض الإسلام. ومن المفارقات العجيبة أن أول من حدد دور المبشر ومهمته هو الملك لويس التاسع بين جدران زنزانته بالمنصورة التي نزل بها كأسير.

فلقد اتضح للكنيسة في فرنسا أنها لم تعد تستطيع مواجهة الإسلام وأن هذا العبء لا بد أن تقوم به أوروبا كلها لتضيق الخناق على الإسلام ثم تقضى عليه لقد لهنت أوروبا كثيراً من الحروب الصليبية التي تشابكت فيها المصالح الخاصة والرغبات الخاصة ونداءات الكنيسة، فكان على أوروبا أن تختار

قالت وقلت

قالت:

متى يتحرك مجلس الأمن ويشرع في عقوبة الصرب على ما ارتكبه من جرائم في حق المسلمين البوسنيين؟
قلت:

جذعت فلا أرجى في أناس
لهم فن كفن السامري
سقا من ريع «الغرب» طافوا
على الندماء بالكأس الخلي
سحاباً ما حوى برقاً قديماً
وليس لديه من برق فتى

ليلى محمد المقبل

بريدة - القصيم - السعودية

لا فض فوك يا أبا عبد العزيز

كما عودنا فضيلة الشيخ عبد الرحمن السديس إمام وخطيب المسجد الحرام في خطبه العصماء التي تحكى الواقع وتعالج مشاكل المجتمع المسلم في كل مكان... فقد طالعنا في خطبة يوم الجمعة الموافق ١٨ / ٢ / ١٤١٤ هـ في خطبة عظيمة يطالب فيها المجتمع المسلم بالرجوع الى الله وإعادة ترتيب الأوراق بنيد العادات السيئة في مناسبات الأفراح وعدم التغالى في المهور والتفاخر بين الأسر والإسراف في الولائم ويدعو إلى أن لا تحكمنا الأهواء والرغبات وشهوات النفس وأن يتولى زمام الأمور العقلاء الذين لا تسيرهم العواطف والذين يرتقون بأنفسهم عن سقاسف الأمور والترهات وحب الظهور.

حول هذا المعنى تدور الخطبة بالإضافة إلى بعض اللفظات الجميلة والاقتراحات التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار. وعبر مجلة «المجتمع» الإسلامية بتقديم لفضيلة الشيخ بالشكر الجزيل وأسأل الله أن يجزل له المثوبة ويبارك في عمره.

على الفهاد - عنيزة - السعودية

وزارة التجارة لمنع هذه البضائع ومعاينة الشركات المستوردة.

● الأخ: محمد عبد الله الرومعي - السعودية

تصديدتك «في ظلال الأحداث» أقرب إلى الشعر العامي لافتقارها إلى الوزن ومتانة التراكيب نرجو إعادة المحاولة أكثر من مرة وعرضها على مختص والاستمرار في الجهد والمتابعة والقراءات حتى تصقل تجربتك الشعرية بإذن الله ونحن بانتظار ما تجود به قريحتك من جديد.

● الأخ: علي بن صالح القزلا - الرياض - السعودية

حبذا لو ذكرت لنا عنوان الرسالة التي تتحدث عنها في رسالتك التي وصلت مؤخرًا لأن ذلك يسهل علينا عملية البحث عنها، ولا نكتفك بأن الرسائل تتوارد علينا كالسيل ولا يمكننا ذكر رسالة مضى عليها بعض الوقت. نامل أن لا يفوتك ذلك في رسالة قادمة.

● الأخت عالية غريب - الرميثة - الكويت
لقد تناولت «المجتمع» هذا الموضوع في العدد «١٠٧٨» زاوية (ومنا... إلى) وذلك لتنبية

● الأخ: محمد موسى محمد - الدانمارك «المجتمع» صحيفة أسبوعية وليست دار نشر أو مكتبة عامة لذلك يرجى توجيه رسالتك إلى الجهات المختصة التي تلبى طلباتك وشكراً.

● الأخ: عبد اللطيف بن إبراهيم الحسين - الإحساء - السعودية

ما نشر في الباب التريوي كان مقابلة مع أحد المشاركين في الندوة وليس لدينا تفاصيل عن هذه الندوة.. نعتذر عن تلبية طلبك ونعدك بإخبارك عندما يتوفر لدينا ذلك.

رسالة من قارئ

محاضرة الأمير تشارلز

رسالة لابد للغرب أن يسمعها ويقتنع بها



■ الأمير تشارلز

بقلم : أحمد البقالي
طنجة - المغرب

استمتعت بالمحاضرة بقدر ما استمتعت أيضا باختلاف أساليب الترجمة لنص المحاضرة لولي عهد بريطانيا والتي نشرتها الصحافة العربية والإسلامية، ومن بينها جريدة «الشرق الأوسط».

والملفت في المحاضرة موضوعها «الإسلام والغرب» لكن الملفت أكثر في مضمون المحاضرة التي برز فيها عنصر إيجابيا يتجلى في الأمير أكثر اتزاناً واعتدالاً وأكثر إنصافاً.. والتي تمنى أن تكون بداية خير وعهد جديد في أن تتراجع بعض الأفكار والأقلام عن مواقفها العدائية تجاه الإسلام والمسلمين.

إن الذي يلتفت إلى نص المحاضرة سيندهش لا محالة حين يجد المحاضر يدافع عن الشريعة الإسلامية ويعاتب قومه من الغرب الذين تطال أياديهم عبر مختلف الوسائل المتاحة للنيل من شريعة الإسلام، وهم الذين لم يفهموها حق المعرفة سوى أنهم حقدوا عليها وظلموها، وأربما وجدوا في صعود هذه الشريعة عبر قرون وقرون فرصة لإفراغ محتواها، لكن الظاهر أنه الحقد بعينه على شريعة الله، فلو أنهم اطلعوا عليها وفهموها حق الفهم والمعرفة من الأهداف السامية التي جاءت من أجلها في بناء الإنسان وصوت حقوقه وإبراز واجباته وتحقيق مجتمع سليم سعيد متوازن ومتعاسك ببعضه البعض يعرف كيف يقي نفسه بفضل تعاليم هذه الشريعة الغراء من أمراض العصر الصحية والنفسية.. قلت لو عرفوا كل هذا لما تجرأت أنفسهم على النيل من أهداف الشريعة الرفيعة العالية، ولما حدث الحادث الأخير من فصل فتيات مسلمات صغيرات بفرنسا عن الدراسة بدعوى أنهن تمسكن بشريعة الحجاب الذي هو نور وتاج المرأة المسلمة، وفي هذا الاطار - ونحن على هامش هذه المحاضرة - كيف يعقل للمرأة المسلمة أن يفرض عليها التجرد من هذا النور والتاج، وهي التي خلقت به، إذا كان المبرر الوحيد لدى هؤلاء - الغرب - اندماج الفرد المسلم في مجتمعهم وبالتالي تخليه تدريجياً عن قيمه ومبادئه، فإننا نقول ويكل أدب الكلام

والحوار: هل سيرجع الغرب لو افترضنا أننا طلبنا من المرأة والفتاة الغربية المقيمة في دول العالم الإسلامي الاندماج في تقاليد وقيم الشعوب الإسلامية من ارتداء الحجاب وعدم التبجح.. ثم إذا كان أمر الحجاب يلقحهم في بلدانهم - الغرب - فإن أمر التبجح لنسائهم وفتياتهم يقلقنا في بلادنا الإسلامية.

في هذا الباب كان الأمير واضحاً وأكثر إنصافاً، لأنه أدرك يعاني الشريعة وفضلها على الإنسانية حين قال : «كثيرون من الناس هنا ينظرون إلى الشريعة الإسلامية بأنها قاسية وبربرية وغير عادلة إن صحقنا قبل الجميع تعشق الخوض في هذه الأحقاد. إن الحقيقة هي غير هذا، فهي مختلفة عن هذا التفكير وأكثر تعقيداً. إن القاعدة المرشدة وروحانية الشريعة الإسلامية التي ينص عليها القرآن الكريم أساسها الرحمة والعدل. ويتوجب علينا أن ندرس التطبيق الفعلي لها قبل أن نصدر حكماً عليها».

في الجانب الآخر من المحاضرة نسجل عبارة يمكن اعتبارها مجالا للفخر والحب من جانب الأمير بالوجود الإسلامي على أراضي بريطانيا (على عكس بعض الدول تعتبر الوجود الإسلامي على أراضيها مزاحمة ومضايقة لحضارتها وثقافتها وتراثها) حيث يقول: «منهم مليون مسلم في بريطانيا.. إن المجتمع الإسلامي في بريطانيا هو في ازدياد ونمو منذ عشرات السنين وهنا حوالي ٥٠٠ جامع في بريطانيا كما أن الاهتمام الشعبي في التراث الإسلامي يزداد بسرعة في بريطانيا».

هذه المفخرة ومظهر الاعتزاز وتكريم الوجود الإسلامي على أرض بريطانيا لم يفت الأمير التذكير به حين قال : «أعتقد أن كثيرين منكم يذكرون وقد يكونون قد أسهموا في المهرجان الإسلامي الرائع الذي افتتحته الملكة عام ١٩٧٦ : الإسلام هو بيننا وحوالي».

المحاضرة ركزت أيضاً على نقطة أساسية يمكن اعتبارها الدافع الحقيقي وراء هذه المحاضرة، فقد شددت على ضرورة وأهمية التفاهم بين العالمين الإسلامي والغربي بما يضمن التعايش والتسامح والتعاون والعلاقات الجيدة. ومما قاله الأمير البريطاني تشارلز في هذا

الصدد : «إن السبب أيها السيدات والسادة هو أنني أعتقد من صميم قلبي بأن العلاقات بين هذين العالمين (إشارة إلى العالم الإسلامي والغربي) هي ذات أهمية اليوم أكثر من أي وقت مضى.. كما أن حاجة هذين العالمين للتعايش جنباً إلى جنب هي اليوم ضرورة ماسة في عالمنا الذي يتزايد فيه اعتمادنا المتبادل على بعضنا البعض».

إنه من الغريب أن يستمر سوء الفهم قائماً بين العالمين الإسلامي والمسيحي، إذ إن الروابط التي تجمع بين عالمنا هي أقوى بكثير من العوامل التي تفرق بيننا.

سيداتي ساداتي: يجب علينا بأي حال من الأحوال أن نتعلم كيف نفهم بعضنا البعض.. لم يعد باستطاعة العالمين الإسلامي والغربي البقاء بعيدين عن بعضهما البعض.. يجب أن نساهم معا في خبرتنا وأن نشرح أمورنا كل منا للآخر لنفهمه ونفهمه ونفهمه معا.. أن نفقح عقولنا وقلوبنا كل منا للآخر.. إنني مقتنع تمام الاقتناع أن العالمين الإسلامي والغربي يستطيعان أن يتعلما الكثير كل من الآخر.. وكما هو الحال فإننا نجد مهندس نطف أوروبا يعمل في الخليج كذلك نجد جراح عمليات القلب في بريطانيا هو جراح مصري.

أرجو أن اغادر هذه القاعة وأنا في حال أحسن. وقيل إن أذهب أود أن أشدد على أهمية القضايا التي حاولت بجهدي المتواضع أن أناقشها.. إن هذين العالمين الإسلامي والغربي هما على مفترق من الطرق من حيث علاقاتهما ببعضهما. ويجب ألا نسمح لهما بالبقاء بعيدين عن بعض. وإنه ليسرني بأن أعلم أن الحوار قد بدأ في بريطانيا وغيرها.. ولكننا مازلنا نحتاج إلى بذل جهد أكبر لفهم كل منا الآخر وأن نتخلص من سموم التفرة ومن أشباح الخوف والتشكك. ■

باب مفتوح للخير .. فجاهدوا بأموالكم

رقم الحساب: 1300/8
لدى بيت التمويل الكويتي.
فرع حولي



رقم الحساب: 1166/8
لدى بيت التمويل الكويتي.
فرع حولي



رقم حساب الصداقات: 13295/4
لدى بيت التمويل الكويتي
الفرع الرئيسي



رقم حساب الزكاة: 13601/1
لدى بيت التمويل الكويتي
الفرع الرئيسي



رقم الحساب: 1122/6
لدى بيت التمويل الكويتي.
فرع حولي

لجنة المناصرة الخيرية

تفتح لكم أبواب الخير

الحوار قبل الدمار

للحوار بمفهومه الشامل مع كل الأطراف وهو موضوع غلافنا لهذا العدد، وأعنى بذلك الحوار مع الأنظمة في الدول الإسلامية والدول الغربية فهناك وللأسف الشديد فجوة واسعة تزداد اتساعاً يوماً بعد يوم وقطعية بين التيار الإسلامي وهذه الأنظمة بل إن الأمر وصل في بعض الدول إلى الحرب المعلنة من كل طرف على الآخر كالذي يجري على الساحة الجزائرية والمصرية والتونسية فلو غلبوا حوار العقل والمنطق والمصلحة العامة لكانوا في حال مختلف تماماً عما هم فيه الآن من سلسلة متوالية وغير متناهية من سفك الدماء وإزهاق للأرواح بغير ما ذنب اقترفته وهذه هي الفتنة بعينها التي يقتل فيها الإنسان المسلم دون أن يعلم بأي ذنب قتل.

والمسئولية في ذلك تقع في الجانب الأكبر على الأنظمة الحاكمة في تلك الدول التي أصابها البلاء وانتشرت فيها الفتنة ذلك لأن الأنظمة هي التي بيدها مقاليد الأمور ومفاتيح ومغاليق الحوار وتستطيع أن تملك زمام المبادرة بتهيئة الأجواء وتصحيح وتصويب الأهواء وإطفاء نار الحرب والفتنة التي أشعلها الأعداء هذا في حال إذا كانت هذه الأنظمة راغبة فعلاً وحققاً في الحوار البناء.

وفي الجانب الآخر يجب على شباب الصحوة الإسلامية أن ينتبهوا إلى مسارهم وأن يتفقهوا ويتبصروا أمر دينهم وأن يقتنوا بسنة نبيهم محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ويتذكروا أمر ربهم لنبيهم وللمسلمين من بعده «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»، وقول رب العزة لرسوله الكريم الحليم «ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك».

فالرفق واللين ما كان في شيء إلا زانه وما انتزع من شيء إلا شانه، وإقناع الناس بعظمة الإسلام وشموله وصلاحيته لهذا الزمان وكل زمان لا ياتي بالثورة والعنف والقتل غير المبرر بل بالصفتح والتسامح والتعاون والقوة الحسنة في كل مناشط الحياة... واستخدام لغة الحوار والتفاهم والعقل والمنطق بدلاً من السلاح.

هذه دعوة مخلص لجميع الأطراف المتخاصمة والمتحاربة والمتقاتلة بنزع سلاحها أيا كان نوعه، وتنظيف صفوفها من العناصر الدخيلة البغيضة التي توجب الصراع وتزيده حدة وشراسة وتقتل كل فكرة بناء تدعو للصالح والمحاربة فاعداء الأمة الإسلامية يفرحون بالفتنة ويتربصون ويتحينون كل فرصة لتاجيع الخلاف وزيادة اتساع الهوة والفجوة بين المسلمين فهل نعي ذلك ونستفيد من دروس وعبر التاريخ؟

نطرح في هذا العدد من المجتمع قضية على جانب كبير من الخطورة والأهمية ألا وهي قضية الحوار، وقد تتعدد الآراء والأفكار حول الحوار: مفهومه وحدوده ووسائله، ولكن القاعدة التي يجب أن نبني عليها مسار الحوار هي: أن الاختلاف يجب أن لا يفسد للود قضية... ولاشك أن فقدان وسائل الحوار الصحيحة وأجوائه السليمة سبب رئيسي في الكثير من المشاكل والخسومات والقطعية التي يترتب عليها في أحيان كثيرة مؤثرات شديدة وسوء فهم بل تصل إلى تغليب سوء الظن والإيمان والقناعة بالنظرية التامرية لكل طرف ضد الطرف الآخر.

ومن أجمل ما قرأت كتاب بعنوان: «الحوار أصوله المنهجية وأدابه السلوكية» لصلاح الفاضل أحمد بن عبد الرحمن الصويان، وهو موجه خاصة إلى شباب الصحوة الإسلامية لتفعيل الحوار وإعماله عند الاختلاف وترشيد شباب الصحوة نحو الأصول المنهجية والآداب السلوكية في الحوار. ونكر المؤلف في التمهيد التعريف اللغوي للحوار وأصوله الشرعية وأهميته، حيث بدأ الحوار بين الله

**الأنظمة تملك زمام المبادرة بتهيئة
الأجواء وتصحيح الأهواء وإطفاء نار
الفتنة التي أشعلها الأعداء**



بقلم:
محمد البصري

عز وجل وملائكته الأبرار عليهم السلام «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون. وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين. قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم. قال يا آدم انبئهم بأسمائهم فلما انباهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبون وما كنتم تكتمون» (البقرة / ٣٠-٣٣). والمحاربة هي سنة وبيد الأنبياء عليهم السلام مع أقوامهم. والقرآن مليء بالأمثلة على ذلك. ولست في مقام استعراض هذا الكتاب القيم فسوف نستعرضه في باب الثقافة «بالمجتمع» لاحقاً إن شاء الله، ولكنني أردت الإشارة إليه كمدخل